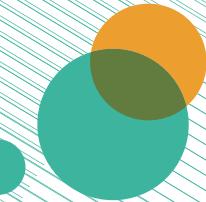
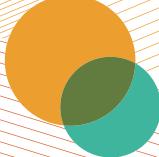
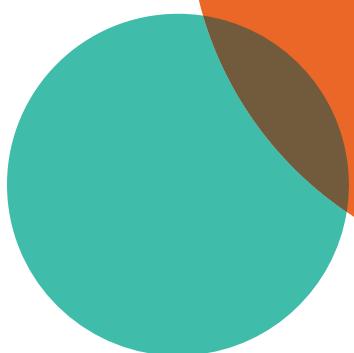


جلسات توعية حول حماية الطفل للأهل ومقدمي الرعاية





**جلسات توعية
حول حماية الطفل
للأهل ومقدمي الرعاية**



قائمة المحتويات

القسم ١: مقدمة ونصائح للميسرين

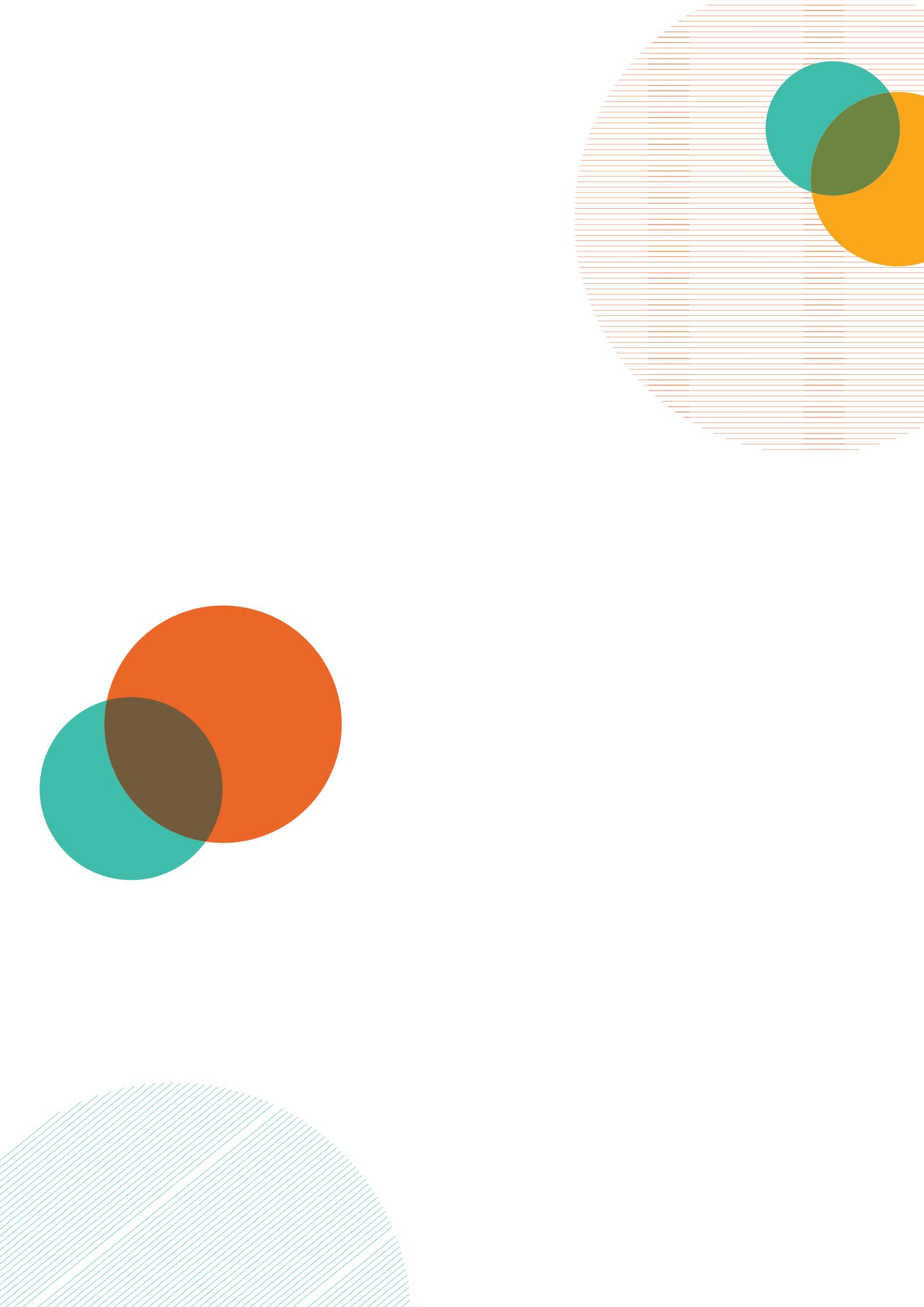
مقدمة ٢
كيفية تيسير جلسة حول حماية الطفل للأهل ومقدمي الرعاية ٣

القسم ٢: الجلسات

الجلسة ١: حقوق الطفل ٦
الجلسة ٢: مشاركة الطفل ٨
الجلسة ٣: حماية الطفل وفهم أنواع العنف وتأثيراته ١١
الجلسة ٤: دور الأهل ومقدمي الرعاية في حماية الأطفال ورعايتهم ١٦
الجلسة ٥: حماية الأطفال من التمييز والتنمر ٢٠
الجلسة ٦: حماية الأطفال من عمالة الأطفال والإنفصال عن الأهل ٢٣
الجلسة ٧: حماية الأطفال من العنف الأسري والإساءة الجنسية والزواج المبكر ٢٦
الجلسة ٨: التربية الإيجابية ٣٢
الجلسة ٩: التربية الإيجابية والسلوك الصعب ٣٥

الملاحق

الملحق ١: مراحل نمو الطفل وتطوره ٣٨
الملحق ٢: اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل ٤١
الملحق ٣: مشاركة الطفل ٤٦
الملحق ٤: أشكال العنف ضد الأطفال ٤٧
الملحق ٥: تأثيرات العنف على الأطفال ٤٩
الملحق ٦: مسؤوليات حماية الأطفال من العنف ٥٢
الملحق ٧: ما الذي يستطيع الأهل ومقدمو الرعاية أن يفعلوه لحماية الأطفال من العنف؟ ٥٣
الملحق ٨: كيف يستطيع الأهل دعم رفاه الأطفال النفسي-الاجتماعي؟ ٥٥
الملحق ٩: التمييز ٥٧
الملحق ١٠: التنمر أو عنف الأقران ٥٨
الملحق ١١: عمالة الأطفال ٦٠
الملحق ١٢: الأطفال المنفصلون عن أهلهם وغير المصحوبين بذويهم ٦٤
الملحق ١٣: العنف الأسري ٦٥
الملحق ١٤: الإساءة الجنسية إلى الطفل ٦٦
الملحق ١٥: الزواج المبكر ٦٩
الملحق ١٦: التربية الإيجابية ٧٠
الملحق ١٧: مراجع مفيدة ٧٣



مقدمة

لقد صممّت هذه الجلسات لتساعد الأهل في رعاية أطفالهم بشكل أفضل وحمايتهم من كافة أشكال العنف. هذه الأداة ثمرة مبادرة جمعت وكالات تنمية وإغاثة بقيادة مؤسسة إنقاذ الطفل الدولية (SCI) والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR). وتم تطوير هذه الأداة بدعم من الإتحاد الأوروبي وبمشاركة منظمة أرض البشر-لوزان، ومنظمة العمل الدولية، وصندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)، واللجنة الدولية الكاثوليكية للهجرة (ICMC)، ومؤسسة إنقاذ الطفل في الأردن، وجمعية المتطوعين للخدمة الدولية AVSI، ومنظمة الرؤيا العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وجميعها إعتمدت هذه الأداة في برامجها.

وينبغي أن يدير هذه الجلسات ميسرون متدرّبون قادرون على تيسير النقاش مع الأهل ومقدمي الرعاية في المجتمع المحلي حول المسائل التي يتناولها هذا الكتيب. والأمثل هو أن تتألف مجموعة الأهل ومقدمي الرعاية من ١٠ إلى ٢٠ مشاركاً. تطرّق هذه الجلسات التسع إلى المسائل التالية:

- اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (UNCRC)
- مشاركة الأطفال
- حماية الطفل وفهم أنواع العنف وتأثيراته
- دور الأهل ومقدمي الرعاية في الوقاية من العنف ضد الأطفال وتوفير الدعم النفسي-الاجتماعي لهم
- دور الأهل في حماية الأطفال من التمييز والتنمر
- دور الأهل في حماية الأطفال من عمالة الأطفال
- دور الأهل في منع إنفال الأطفال عن أهلهم والأطفال غير المصحوبين، وفي الاستجابة لهذه الحالات
- دور الأهل في حماية الأطفال من العنف الأسري والإساءة الجنسية والزواج المبكر
- التربية الإيجابية

تقسم كل جلسة إلى مخططين للأقسام يعطيان الميسر توجيهًا حول كيفية إدارة الجلسة، فضلاً عن ملحقات لكل موضوع رئيسى، بما في ذلك النصائح للميسرين. وتتضمن الملاحقات معلومات عن الخلفية للميسر ورسائل للأهل يمكن إعطاؤها على شكل أوراق توزيع.

نعتمد في هذا الكتيب تعريف العنف ضد الأطفال على أنه «العنف البدني والكلامي والجنسى، والإساءة، والإهمال، والاستغلال»^١.

ومن المهم أن نشير إلى ما يلي:

- إنّ مرتكبي العنف يقصدون التسبب بالأذى، في حين أنّ مرتكبي الإساءة يمكن ألا يكونوا قد خطّطوا لذلك
- إن التهديد بارتكاب أعمال العنف يدخل في خانة «العنف» أيضاً
- مع أنّ القوة الجسدية قد لا تُستخدم دائمًا في أعمال العنف، قد يستغلّ البالغون سلطتهم على الأطفال، أي السلطة التي يستمدّونها من ثقة الأطفال بهم واتّکالهم عليهم، لكي يسيّروا إليهم جنسياً مثلاً

¹ تعرّف المادة ١٩ من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل العنف ضد الأطفال على أنه «كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية».

كيفية تيسير جلسة حماية الطفل للأهل ومقدمي الرعاية

يفترض بالميّسر أن يكون:

- دليلاً يقدّر خبرات الأهل ومقدمي الرعاية ويساعدهم على تشارك معارفهم وخبراتهم،
- شخصاً لا يصدر الأحكام، بل يشجّع المشاركين على تشارك آرائهم وأفكارهم،
- شخصاً يتواصل مع الآخرين بشكل فاعل وينجح في استجلاء آراء المشاركين وتيسير النقاش في ما بينهم وتشارك المعلومات معهم.

ويجب أن ترتكز عملية التيسير أيضاً على كيفية مشاركة المجموعة في عملية التعلّم، وليس على النتائج التي يتم تحقيقها فحسب، ذلك أنّ التغيير الحقيقي رهنٌ بانخراط المشاركين في النقاش البناء وإطلاعهم على الكثير من وجهات النظر المتنوعة.

قبل أن تبدأ:

- كن على أتم الإستعداد واقرأ مخطّط الجلسة وخطوات كلّ تمرير قبل أن تبدأ. ولا تتردد في استشارة المشرف عليك طلباً للنصيحة أو الإرشاد عند الحاجة.
- تأكّد من توافر القرطاسية والاستمرارات والمواد الازمة في كلّ جلسة.
- فكّر في موقع الجلسة: هل هو مكان هادئ يتيح للأشخاص فرصة التحدث بحرّية عن آرائهم وخبراتهم؟ هل تقف قبالة المشاركين؟ هل هم مرتاحون في مقاعدهم؟ هل يستطيعون رؤية اللوح القلّاب إذا كان متوفراً؟
- إحرص على أن يشعر الجميع بالراحة إزاء المشاركة. وأوضّح في بداية الجلسة أنّ لدى الجميع الحرّية في المشاركة بالقدر الذي يرتاح إليه، وأنّ كافة المعلومات الشخصية التي سيُفصّح عنها ستبقى سرّية، إلخ.
- تأكّد من أنّ المجموعة متفقة على القواعد الأساسية. وينبغي على المجموعة أن تتفق على القواعد الأساسية التي تهمّها، وذلك في إطار تمرير تقوم به في بداية الجلسة، الأمر الذي سيساعد المشاركين على الشعور بالأمان. ويجب إدراج السرّية ضمن هذه القواعد الأساسية.
- احترم وقت المشاركين، وابذل دوماً كلّ ما في وسعك لكي تبدأ الجلسة وتختمها في الوقت المحدّد.

أثناء الجلسة:

- رحب بجميع المشاركين وشرح الغرض من هذه الجلسات.
- عرّف عن نفسك واطلب من الآخرين أن يعرّفوا عن أنفسهم. إذا كانت هذه هي الجلسة الأولى، استخدم تمريراً لكسر الجليد بين المشاركين: أطلب منهم مثلاً أن يتناقشوا في مجموعات من شخصين وأن يعرّف كلّ منهم عن شريكه إلى المجموعة، أو أن يعرّف عن نفسه وأن يقول في جملة واحدة ما يودّ أن يعرفه من هذه الجلسات.
- راجع جدول الأعمال والقواعد الأساسية عند بداية كلّ جلسة. وادع المشاركين إلى اقتراح أفكار إضافية في هذا الجدول يمكن التطرق إليها في الجلسات المقبلة إن لم تكن متناغمة مع محور الجلسة الراهنة.
- خلال الجلسة، تأكّد من أنّ كلّ أعضاء المجموعة يتبعون النقاش ويشاركون. فعلى سبيل المثال، عندما يكثر بعض المشاركين الكلام، يمكنك أن تدعو المشاركين الآخرين إلى التعبير عن آرائهم وأن تمنح الجميع الوقت للكلام. فقد يشكّل السؤال «هل

- لدى أحدكم وجهة نظر مختلفة؟» وسيلة مفيدة لتشجيع الآخرين على التعبير عن أنفسهم، ولتشجيع المشاركين على مناقشة الاختلافات في ما بينهم في كيفية النظر إلى مسائل معينة أو كيفية التعامل معها.
- في الأنشطة الجماعية، وزّع المشاركين ضمن مجموعات صغيرة تتألف من أربعة أو خمسة أشخاص، بحسب العدد الإجمالي للمشاركين.
- احترِم أفكار الجميع ولا تنتقد أحداً على ما ي قوله.
- استخدم لغة بسيطة يفهمها المشاركون ويتفاعلون معها. وتجنب استخدام لغة متخصصة دون أن تشرحها.
- راقب وقتك، وتحلّ بالمرونة. فكلّ نشاط وقت محدد، ولكن، قد يستغرق بعض الأنشطة وقتاً أطول مما كان متوقعاً بحسب مدة النقاش. في هذه الحالة، يمكنك تأجيل بعض المواضيع إلى لقاء مقبل.
- شجّع المشاركين على تبادل خبراتهم أو خبرات أشخاص يعرفونهم إذا رغبوا في ذلك. ويمكن أن يلجاً الميسّر إلى قصص حقيقة ذلك أنها قد تكون فاعلة جداً في خلال الجلسات، بشرط ألا يكشف عن أي تفاصيل شخصية متعلقة بالأشخاص المعنيين. وذكر المشاركين بـالإلا يفصحوا عن أي تفاصيل من شأنها أن تكشف عن هوية الأشخاص المعنيين في هذه القصص.
- استخدم تمارين منشطة لإعادة لفت انتباه المشاركين عند الضرورة.
- خلال الجلسة، خصّص صفحة تكتب عليها المسائل أو النقاشات التي لم تحظَ بعد بفرصة التعمّق فيها، ثم علّقها على الجدار، وشجّع المشاركين على الإسهام فيها. ويمكنك العودة إليها في الجلسات المقبلة لمتابعة المواضيع.
- في ختام الجلسات، لخص الرسائل الرئيسية والدروس المستفادة، ولا تنسَ أن تشكر المشاركين.

بعد الجلسة:

- تأكّد من ملء لائحة الحضور.
- قيّم مسار الجلسة: ما الذي يمكن تحسينه؟ من شارك ومن لم يشارك؟ وماذا؟
- في حال أخبرك أحد الأشخاص عن طفل اختبر أو عائلة اختبرت مسألة متعلقة بحماية الطفل، قم بإحالة المعنيين إلى مدير حالات حماية الأطفال في منطقتك (أنظر مسار إحالة حالات حماية الطفل في المنطقة حيث تدور الجلسة) إذا قبلوا بذلك. وفي حال رفضوا ذلك، وساورك القلق على سلامة الطفل أو رفاهه، إستشير المشرف عليك لتحديد الإجراء الذي سيصبّ في مصلحة الطفل الفضلي.
- بعد كل جلسة، سجّل الملاحظات حول ما نجح وما يمكن تحسينه.
- ابداً التحضير للجلسة المقبلة. وتذكّر أن تُدرج فيها النقاشات والأنشطة التي ينبغي متابعتها بعد الجلسة السابقة.
- تأكّد من التزام المجموعة نفسها بحضور الجلسة المقبلة من خلال استشارة أعضائها بشأن تاريخ الجلسة المقبلة وتوقيتها.
- كرّس الوقت لتقييم كل جلسة مع المشاركين، وسلط الضوء على النقاط الأساسية التي تم التطرق إليها. وخذ عشر دقائق من وقتك كي تطلب من المشاركين أن يجلسوا في دائرة وأن يتشاركونوا أبرز النقاط التي تعلموها. ثم قدم موضوع الجلسة المقبلة.

- كُن على أتم الإستعداد، ولكن، لا تحفظ نصًا، لأنّ عليك أن تتحلّى بالمرونة للاستجابة لاهتمامات المجموعة والمسائل التي تطرحها.
- أعر انتباهاً إلى لغة الجسد لدى المشاركيـن، فهي ستساعدك على معرفة ما إذا كان المشاركون منتبهـين أو شارديـن أو إذا كانوا يشعرون بمللـ أو لا يوافقـون على ما يُقالـ.
- لا تتحدّث إلى المشارـكـين أثناء الكتابـة على اللوحـ أو الورقةـ، بل انتظر حتى تقـف مقابل المجموعة بحيث يمكنـك الحفاظ على التـواصل البـصـري المستـمر مع المـشارـكـينـ.
- تـحدـث بـنـرـة هـادـئـة وـبـنـاءـةـ، وـتـأـكـدـ منـ أنـ المـشارـكـينـ يـسـتـطـيـعـونـ سمـاعـكــ. ولـكــ، اـحـذـرـ منـ أنـ يـكـونـ صـوـتكـ عـالـيـاـ جـدـاـ أوـ أنـ تـبـدوـ وـكـأنـكـ تـحـاضـرـ المـشارـكـينـ.
- أـصـغـ بـعـنـيـةـ إـلـىـ ماـ يـقـولـهـ المـشارـكـونـ، وـاظـهـرـ الـاحـترـامـ لـخـبرـاتـهـمـ.
- أـسـأـلـ المـجـمـوعـةـ عنـ توـقـعـاتـهـاـ ولاـ تـقـطـعـ وـعـودـاـ غـيرـ وـاقـعـيـةـ. يـمـكـنـ الـقـيـامـ بـهـذـاـ عـنـدـ وـضـعـ الـقـوـاعـدـ الـأسـاسـيـةـ.
- إـشـرـحـ بـوـضـوحـ توـقـعـاتـكـ كـمـيـسـرـ المـجـمـوعـةـ.
- لاـ تـنسـ أـنـكـ مـيـسـرـ وـلـسـتـ مـشـارـكـاـ. لـذـكــ، قـدـمـ الـمـعـلـومـاتـ وـأـدـرـ دـفـةـ النـقـاشـاتـ وـأـوـضـحـ النـقـاطـ عـنـ الـاقـضـاءـ، وـاقـتـرـحـ أـمـاـمـ المـجـمـوعـةـ بـعـضـ الـاسـتـراتـيـجيـاتـ وـالـمـوـارـدـ وـالـأـفـكـارـ، وـلـكــ لاـ تـطـرحـ آرـاءـكــ الـخـاصـةـ.
- حـتـىـ عـنـدـمـ تـخـتـلـفـ وـجـهـاتـ نـظـرـ المـشـارـكـينـ، حـافـظـ عـلـىـ هـدـوـئـكــ وـأـسـلـوبـكــ الـبـنـاءـ، وـابـقـ مـرـكـزاـ عـلـىـ الـمـسـائـلـ الـتـيـ تـجـريـ مـنـاقـشتـهـاـ -ـ لـاـ تـتـخـذـ مـوـقـفـاـ دـافـعـيـاـ.
- اـشـرـحـ لـلـمـشـارـكـينـ أـنـكــ سـتـنـاقـشـونـ مـسـائـلـ حـسـاسـةـ قـدـ تـشـعـرـ بـعـضـ الـأـشـخـاصـ بـعـدـ الـاـرـتـياـحـ، أـوـ قـدـ تـؤـدـيـ إـلـىـ بـعـضـ الـإـخـلـافـاتـ فـيـ الرـأـيـ وـالـجـدـالـاتـ. وـأـوـضـحـ أـنـ هـذـهـ النـقـاشـاتـ لـيـسـتـ شـخـصـيـةـ، وـأـنـ عـلـيـنـاـ أـنـ نـحاـوـلـ اـحـتـرـامـ مشـاعـرـ الغـيرـ، مـعـ الـاعـتـرـافـ بـأـنـ الـآـرـاءـ وـرـدـودـ الـفـعـلـ تـخـتـلـفـ بـاـخـتـلـافـ الـأـشـخـاصـ. وـاـذـكـرـ أـنـ بـعـضـ الـمـسـائـلـ قـدـ تـضـايـقـ المـشـارـكـينـ حتـىـ، أـوـ تـذـكـرـهـمـ بـأـحـدـاثـ وـقـعـتـ فـيـ الـمـاـضـيـ. إـذـاـ، يـتـعـيـنـ عـلـيـكــ كـمـيـسـرـ أـنـ تـنـشـئـ بـيـئـةـ آـمـنـةـ، وـأـنـ تـشـجـعـ الـأـشـخـاصـ عـلـىـ التـعـبـيرـ عـنـ مشـاعـرـهـمـ.
- تـذـكـرـ أـنـ خـفـةـ الـظـلـ غالـبـاـ ماـ تـحدـدـ مـنـ التـوتـرـ، فـيـسـوـدـ جـوـ مـنـ الـوـدـ وـالـتـعـاـونـ.

الجلسة ١: حقوق الطفل

١. التعارف

الهدف: التعارف بين المشاركين

المدة: ٢٠ دقيقة

المواد الازمة: أقلام وأوراق

الخطوات:

١. إطلب من كل مشارك أن يرسم مثلثاً وأن يقسمه إلى ثلاثة أقسام (٥ دقائق).
 - في القسم الأول (أي في الأسفل)، إطلب من المشاركين أن يكتبوا عن تجربة مهمة من الماضي أثرت في حياتهم.
 - في القسم الثاني (أي في الوسط)، إطلب من المشاركين أن يكتبوا عما يودون أن يعرفوه من هذه الجلسات.
 - في القسم الثالث (أي في الأعلى)، إطلب من المشاركين أن يكتبوا عن مفهومهم لكلمة «المشاركة»، وعن أسباب اعتقادهم أن المشاركة في هذه الجلسات أمر مهم.
٢. إطلب من كل مشارك أن يناقش ما كتبه مع مشارك آخر.
٣. إطلب من المشاركين أن يتشاركون إجابات شريكهم، ثم يدون كل إجابة جديدة على اللوح القلاب (كل إجابة على ورقة من اللوح القلاب إذا أمكن).
٤. لخص إجابات المشاركين حول ما يودون أن يعرفوه من هذه الجلسات، مشدداً على أهمية المشاركة فيها.

٢، من هو الطفل؟

الهدف: تعريف «من هو الطفل» وفهم حاجاته النمائية الأساسية

المدة: ٤٠ دقيقة

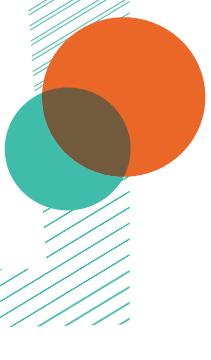
المواد الازمة: أقلام وأوراق، والملاحق ١: مراحل نمو الطفل وتطوره

الخطوات

١. أسأل المشاركين: «من هو الطفل؟» في منظورهم، وسجل إجاباتهم على ورقة من اللوح القلاب.
٢. تشارك مع المجموعة تعريف الطفل بحسب اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل: «كلّ إنسان لم يتجاوز سنّه الثامنة عشرة».
٣. وزّع المشاركين ضمن خمس مجموعات، واطلب من كلّ مجموعة أن تناقش حاجات الأطفال ودور الأهل في تعزيز حقوق الطفل ضمن الفئات العمرية المختلفة (١٨-١٢؛ ١٢-٦؛ ٦-٢؛ ٢-٠).
٤. إطلب من كلّ مجموعة أن تعرض ما ناقشته. ثم لُخص مراحل تطور الأطفال في كلّ من المراحل الثلاث مستعيناً بالملاحق ١.

ملاحظات للميسر:

قد تقرر أيضاً توزيع الملحق ١ على المشاركين. على سبيل المثال، إذا كانت المجموعة ذات مستوى تعليمي عال، يمكنك أن توزع الملحق ١ مباشرةً على المشاركين، بعد أن يكونوا قد تناقشوا بعض الوقت ضمن المجموعات، ثم اطلب منهم التأكّد من إجاباتهم على ضوء هذا الملحق.



الجلسة ٢: مشاركة الطفل

١، مدخل إلى اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل

الهدف: تعريف المشاركين إلى اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل وفهم حقوق الطفل التي تضمنها

المدة: ٣٠ دقيقة

المواد الازمة: أقلام عريضة، ولوح قلاب، وأوراق ملونة، والملاحق ٢: اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل

الخطوات:

١. إطلب من المشاركين أن يكملوا في مجموعات من شخصين الجملة التالية: «يحق للطفل أن...» وزّع أوراقاً مربعة صغيرة ملونة، واطلب من المشاركين أن يكتبوا كل إجابة على ورقة. ثم سلط الضوء على حقوق الطفل المختلفة التي ذكرها المشاركون، ومن ضمنها الحقوق المتعلقة بحماية الطفل. واطلب من المشاركين أن يستردوا الأوراق التي كتبوا عليها الحقوق وأن يلصقوا إجاباتهم على الجدار. ويعتبر على الميسّر ألا يضيف أي حقوق لم يذكرها المشاركون (أنظر «ملاحظات للميسّر» أدناه). اسأل المشاركين: «في نظركم، ما معنى أن نقول إن الأطفال لديهم حقوق؟». وأوضح ما يلي:

- أن «الحقوق» هي ما ينبغي لكل طفل أن يحصل عليه أو أن يكون قادرًا على القيام به
- أن جميع الأطفال لديهم حقوق نفسها
- أن كل هذه الحقوق واردة في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل
- أن كل هذه الحقوق متربطة في ما بينها، وتُعد جميعها على القدر نفسه من الأهمية. أحياناً، يجب علينا التفكير في الحقوق على ضوء ما هو أفضل لأطفالنا في حالة معينة، وما يعتبر أساسياً لحياتهم ويعفيهم من الأذى
- أن مسؤوليتنا كأهل وكأعضاء في المجتمع، إلى جانب الحكومة بشكل خاص والأطفال أنفسهم، تكمن في ضمان احترام حقوق الطفل وتعزيزها.

٢. يقدم الميسّر المعلومات التالية حول اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل:

- **الغرض:** قرر قادة العالم أن الأطفال يحتاجون إلى اتفاقية خاصة تبرز حقوقهم والرعاية والحماية الخاضتين اللتين يحققان لهم بهما.
- **النطاق:** تشكل اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل أول صك دولي ملزم قانوناً يضم المجموعة الكاملة من حقوق الإنسان، المدنية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية.
- **عالمية:** تعتبر هذه الاتفاقية واحدة من بين القوانين الدولية لحقوق الإنسان الأكثر قبولاً، فقد وافقت حتى الآن ١٩٦ حكومة على تطبيقها في بلداتها (أو «صادقت عليها» باللغة القانونية).
- **حقوقية:** تصف هذه الاتفاقية حقوق الطفل، وتوضح على أن لدى جميع الدول التزام ومسؤولية يكمنان في احترام وتعزيز هذه الحقوق. وهذه الاتفاقية تنص على المعايير الدنيا لحقوق الطفل، وهي تجمع وتوضح حقوق الإنسان للأطفال (وكليها واردة في القوانين الدولية الموجودة).
- **ملزمة قانوناً:** إن الحكومات الوطنية، عبر موافقتها على تنفيذ التزامات الاتفاقية (من خلال المصادقة عليها أو الانضمام إليها)، قد التزمت بضمان حماية حقوق الأطفال وإعمالها، ووافقت على تحمل مسؤولية هذا الالتزام أمام المجتمع الدولي. وقد وافق لبنان وسوريا والأردن على تنفيذ اتفاقية حقوق الطفل.

وتنسق الاتفاقية إلى أربعة مبادئ رئيسية (مزيد من التفاصيل، انظر الملحق ٣):

١. مبدأ عدم التمييز (المادة ٢)
٢. مصلحة الطفل الفضلى (المادة ٣)
٣. حق الطفل في البقاء والنمو (المادة ٦)
٤. حق الطفل في المشاركة (المادة ١٢)

ملاحظات للميسر:

تنص اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل على حقوق الإنسان الأساسية التي تنطبق على الأطفال أينما كانوا:

- الحق في البقاء على قيد الحياة، بما في ذلك الحق في الصحة والتغذية؛
- الحق في التطوير على أكمل وجه، بما في ذلك الحق في التعليم، والحصول على أسرة وهوية؛
- الحق في الحماية من التأثيرات الضارة والعنف والإساءة والاستغلال؛
- الحق في المشاركة الكاملة في الحياة الأسرية والثقافية والاجتماعية، واتخاذ القرارات التي تؤثر في حياته؛ والحق في أن يعامل معاملة عادلة من دون تمييز

حق الأطفال اللاجئين في الحماية:

تصف اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل كيف يجب حماية الأطفال اللاجئين. في حال حضر الجلسة أهالٍ من اللاجئين، تأكّد من تسليط الضوء على أن كلّ دولة صادقت على الاتفاقية هي ملزمة بما يلي بحسب المادة ٢٢:

- تقدّم الدول الأطراف الحماية والمساعدة الإنسانية المناسبتين للطفل اللاجيء لكي يتمتع بالحقوق المنطبقة الموضحة في هذه الاتفاقية وفي غيرها من الصكوك الدولية الإنسانية أو المتعلقة بحقوق الإنسان التي تكون الدول المذكورة أطرافاً فيها.
- تساعد الدول الأطراف الطفل اللاجيء لجمع شمل أسرته من خلال البحث عن والديه أو عن أيّ أفراد آخرين من أسرته. وفي الحالات التي يتعرّض فيها العثور على الوالدين أو الأفراد الآخرين لأسرته، يُمنح الطفل الحماية نفسها الممنوعة لأيّ طفل آخر محروم بصفة دائمة أو مؤقتة من "بيئته العائلية" لأيّ سببٍ.

٢٢ تعریف مشارکة الطفـل وأهمـیتها

الهدف: فهم معنی «مشارکة الطفـل» وسبـب أهمـیتها

المدة: ٤٠ دقـیقة

المـواد الـلازـمة: أقـلام وأوراق وبـالـوـنـات وـالـمـلـحـقـ ٣: مـشـارـکـةـ الطـفـلـ

الخطوات:

١. ابدأ الجلسة بالنشاط التالي: أنفح ١٠ بالـوـنـات واطلب من المـشـارـکـين أن يـبـقـواـهاـ فيـ الـهـوـاءـ مـلـدـةـ ٥ـ دقـائقـ منـ دونـ أنـ يـسـتـخـدمـواـ أـيـدـيهـمـ.
٢. إطلب من المـشـارـکـينـ أنـ يـفـكـرـواـ فيـ مـشـارـکـةـ المـجـمـوعـةـ: هلـ شـارـکـ الجـمـيعـ؟ـ مـاـذـاـ تـعـتـبرـ المـشـارـکـةـ مـهـمـةـ؟ـ
٣. وزـعـ المـشـارـکـينـ ضـمـنـ مـجـمـوعـتـيـنـ،ـ عـلـىـ أـنـ تـنـاقـشـ الـأـولـىـ أـهـمـیـةـ مـشـارـکـةـ الطـفـلـ،ـ وـالـثـانـیـةـ التـحـدـیـاتـ الـتـيـ تـعـیـقـ هـذـهـ المـشـارـکـةـ.
٤. إطلب من كـلـ مـجـمـوعـةـ أـنـ تـعـرـضـ عـلـىـ بـقـیـةـ المـشـارـکـينـ مـاـ تـوـصـلـتـ إـلـيـهـ وـنـاقـشـوـهـ مـعـاـ.ـ ثـمـ يـقـومـ المـیـسـرـ بـتـلـخـیـصـ الـأـسـبـابـ الـتـيـ تـجـعـلـ مـشـارـکـةـ الطـفـلـ مـسـأـلةـ مـهـمـةـ (ـمـسـتـخـدـمـاـ «ـمـلـاحـظـاتـ لـلـمـیـسـرـ»ـ،ـ وـالـنـتـائـجـ مـنـ الـعـمـلـ الجـمـاعـیـ،ـ وـالـمـلـحـقـ ٣ـ)ـ.
٥. إـکـتـبـ المـوـادـ الـتـالـیـةـ الـوـارـدـةـ فـیـ اـتـفـاقـیـةـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ لـحـقـوقـ الطـفـلـ عـلـىـ اللـوـحـ الـقـلـابـ،ـ وـحـلـلـ کـیـفـ أـنـ کـلـاـ مـنـ هـذـهـ المـوـادـ مـهـمـ لـتـجـسـیدـ حـقـ المـشـارـکـةـ بـالـكـامـلـ (ـمـلـزـیدـ مـنـ التـفـاصـیـلـ حـوـلـ هـذـهـ المـوـادـ،ـ أـنـظـرـ الـمـلـحـقـ ٣ـ)ـ.
٦. المـادـةـ ١٢ـ (ـالـحـقـ فـیـ أـنـ يـتـمـ الـاسـتـمـاعـ إـلـيـهـ وـفـیـ التـعـبـيرـ عـنـ آـرـائـهـ)
٧. المـادـةـ ١٣ـ (ـالـحـقـ فـیـ حـرـیـةـ التـعـبـیرـ)
٨. المـادـةـ ١٥ـ (ـالـحـقـ فـیـ حـرـیـةـ تـکـوـینـ الـجـمـعـیـاتـ)
٩. المـادـةـ ١٧ـ (ـالـحـقـ فـیـ الـحـصـولـ عـلـىـ الـمـعـلـومـاتـ)
١٠. سـلـطـ الضـوءـ عـلـىـ حـقـوقـ الطـفـلـ الـتـيـ مـنـ شـأنـهـ أـنـ تعـزـزـ مـشـارـکـةـ الـأـطـفـالـ،ـ وـاطـلـبـ مـنـ المـشـارـکـينـ إـعـطـاءـ أـمـثـلـةـ عـمـلـیـةـ أـخـرـیـ.
١١. خـتـاماـ،ـ اـسـأـلـ المـشـارـکـينـ عـنـ التـحـرـکـاتـ الـمـحـدـدـةـ الـتـيـ يـمـكـنـهـمـ أـنـ يـقـومـواـ بـهـاـ لـدـعـمـ المـشـارـکـةـ الـفـاعـلـةـ لـلـأـطـفـالـ.ـ ثـمـ اـکـتـبـهاـ عـلـىـ اللـوـحـ وـلـخـصـهاـ.

مـلـاحـظـاتـ لـلـمـیـسـرـ:

إنـ مـشـارـکـةـ الـأـطـفـالـ مـهـمـةـ.ـ فـلـدـىـ الـأـطـفـالـ آـرـاءـ الـبـالـغـينـ حـوـلـ ماـ يـفـكـرـ فـيـهـ الـأـطـفـالـ أوـ ماـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـفـكـرـواـ فـيـهـ.ـ وـلـجـمـيعـ الـأـطـفـالـ الـحـقـ فـيـ المـشـارـکـةـ فـيـ اـتـخـاذـ قـرـاراتـ تـؤـثـرـ فـيـ حـیـاتـهـمـ حتـىـ إـذـاـ كـانـواـ صـغـارـاـ جـدـاـ.ـ وـكـلـماـ كـبـرـ الطـفـلـ،ـ أـصـبـحـ مـنـ الـضـرـوريـ أـكـثـرـ الـاسـتـمـاعـ إـلـيـهـ وـأـخـذـهـاـ فـيـ عـيـنـ الـاعـتـباـرـ.ـ وـتـجـدرـ الإـشـارةـ إـلـىـ أـنـ الـمـشـارـکـةـ النـاـشـطـةـ مـهـمـةـ جـدـاـ لـلـشـبـابـ،ـ فـهـيـ تـمـنـحـهـمـ الشـعـورـ بـتـقـدـیرـ الذـاتـ.ـ وـمـنـ الـضـرـوريـ أـنـ يـنـالـواـ اـعـتـراـفـاـ بـأـنـهـمـ مـقـدـرـونـ وـبـأـنـ أـصـوـاتـهـمـ مـسـمـوـعـةـ مـنـ أـجـلـ بـنـاءـ ثـقـتـهـمـ بـالـنـفـسـ.ـ فـنـحنـ إـذـ نـسـتـمـعـ إـلـىـ الـأـطـفـالـ وـنـأـخـذـ آـرـائـهـمـ عـلـىـ مـحـلـ الـجـدـ،ـ نـسـاعـدـهـمـ لـيـكـبـرـواـ وـيـصـبـحـوـ أـشـخـاصـاـ بـالـغـينـ مـتـمـكـنـينـ وـجـدـيرـينـ بـالـثـقـةـ.

الجلسة ٣: حماية الطفل وفهم أنواع العنف وتأثيراته

١٣ مدخل إلى حماية الطفل وأشكال العنف ضد الأطفال

الهدف: تعريف المشاركين إلى مفهوم حماية الطفل وأشكال العنف ضد الأطفال

المدة: ٥٠ دقيقة

المواد الازمة: لوح قلاب، وأقلام عريضة متعددة الألوان، وأوراق ملونة، وصور تُظهر أنواع العنف المختلفة (يمكن أن يرسمها الميسّر عند الضرورة)، فضلاً عن الملحق ٤: أشكال العنف ضد الأطفال (نسخة لكل مجموعة صغيرة)

الخطوات:

١. وزع المشاركين ضمن مجموعات صغيرة، واطلب من بعض المجموعات أن تصف «طفلًا في أمان»، ومن المجموعات الأخرى أن تصف «طفلًا ليس في أمان». ثم اطلب من كل مجموعة أن تكتب على ورقة من اللوح القلاب العوامل التي تساعد في الحفاظ على أمان الأطفال، والعوامل التي تسهم في جعل الأطفال غير آمنين.
٢. بعد الاستماع إلى مردود المجموعات الصغيرة أمام المجموعة الكبرى، أشر إلى أن الأطفال معرضون للخطر، على الرغم من كل الجهود التي بذلها للحفاظ على سلامتهم. ثم يلخص الميسّر الأماكن الأكثر شيوعاً التي يختبر فيها الأطفال العنف، وفئات الأطفال الأكثر عرضة للخطر (أنظر الملحق ٤).
٣. شكل أربع مجموعات، واطلب من كل مجموعة أن تعطي أمثلة عن كل نوع من أنواع العنف التالية: العنف الجسدي والعاطفي، والعنف الجنسي، والإستغلال، والإهمال. واطلب من المشاركين أن يكتبوا كل إجابة على ورقة ملونة، على أن تختار لوناً لكل مجموعة.
٤. إجمع الإجابات وأضفها إلى ورقة من اللوح القلاب (باستخدام الأوراق الملونة)، وأضف إلى كل منها أمثلة مناسبة استناداً إلى الملحق ٤. ثم أعط تعریفاً عاماً للعنف على أنه «كافة أشكال العنف الجسدي أو العقلي، والإيذاء والإساءة، والإهمال أو المعاملة المنظوية على إهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال، ومن ضمنها الإساءة الجنسية».
٥. خطوة اختيارية: ناقش مع المشاركين في إطار المجموعة الكبرى أشكال العنف الأكثر شيوعاً في نظرهم، وفئات الأطفال الأكثر عرضة لأنواع العنف المختلفة (الفتيات/الفتيان، اليافعون أو الأطفال الأصغر سنًا، اللاجئون/الأطفال في بلادهم).
٦. إطلب من المشاركين التفكير في بعض أسباب العنف. ثم يقوم الميسّر بتلخيص النقاش مستعيناً بالنقاط الواردة في الملحق ٤.
٧. اختتم النقاش شارحاً أن العنف ضد الأطفال يُرتكب في كل مكان، بغض النظر عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي والأصول الثقافية ما من مبرر أو عذر للعنف أو الإساءة أو الاستغلال.
- يمكن منع جزء كبير من العنف المرتكب ضد الأطفال. ويمكن أن يتعلم الأهل كيف يحمون أطفالهم بشكل أفضل من العنف
- إذا كان الأهل يستخدمون العنف، يستطيعون أن يتعلّموا سبلاً أخرى لتربية أطفالهم والتعامل معهم.

ملاحظات للميسر:

- ينبغي على الميسرين في هذه الجلسة أن يسلطوا الضوء على أشكال العنف المخفية أو المقبولة اجتماعياً التي غالباً ما لا يلاحظها أحد في المجتمعات المحلية. وتتضمن أشكال العنف المقبولة اجتماعياً الصراخ على الأطفال أو العقاب الجسدي. وقد لا يضعهما الكثير من المشاركين في خانة أشكال العنف.
- وعلى نحو مماثل، قد يعتبر المشاركون بعض أشكال الاستغلال مقبولاً، مثل عدالة الأطفال.
- قد تبقى أشكال العنف الأخرى مخفية، مثل الإساءة الجنسية، ذلك أنها من المحرمات أو أنّها التحدث عنها علينا.
- يجب على الميسرين أن يشجعوا المشاركين بلطف على التفكير في أمثلة عن أنواع أخرى من العنف أو الاستغلال التي قد تُعد طبيعية ومقبولة، أو قد يرغب الناس في تجنب الحديث عنها أو في نكران أنها مسألة مهمة.
- ذكّر المشاركين بأنّ هناك الكثير من المفاهيم الخاطئة حول العنف ضد الأطفال. فعلى سبيل المثال، غالباً ما نعتقد أنّ الأطفال هم أكثر عرضة للعنف على أيدي الغرباء، في حين تشير الدراسات إلى أنّ معظم الأطفال يقعون ضحايا الإساءة على أيدي أشخاص يعرفونهم.

٣،٢ فهم تأثيرات العنف على الأطفال

الهدف: فهم تأثيرات العنف على الأطفال

المدة: ٦٠ دقيقة

المواد الازمة: لوح قلّاب، وأقلام عريضة، والملاحق ٥: تأثيرات العنف على الأطفال (ليشكّل مرجعاً للميسّرين فحسب).

الخطوات:

١. إطلب من اثنين من المشاركين التطوع لتحضير مثال عن حادثة تعرض فيها طفل للعنف. اشرح للمتطوّعين أنّهما يجب أن يختارا مثلاً يُظهر إحدى فئات العنف الأربع الأساسية، وأنّ العنف يمكن أن يكون بين طفلين، أو بين بالغ وطفل. عند الإقتضاء، قدّم للمشاركين أمثلة عن سيناريوهات محتملة. ناقش المثال مع المتطوّعين قبل أن يتشاركاً مع المجموعة حتى تتأكد من أنه لا يتضمّن تفاصيل يمكن أن تدلّ على الطفل أو العائلة التي يتكلّمان عنها.
٢. يطلب الميسّر من المشاركين أن يحدّدوا كيف ستؤثّر هذه الحالة برأيهم على الطفل، ويكتب آراءهم على اللوح القلاب.
٣. لخُص تأثيرات العنف الطويلة والقصيرة الأمد (مستخدماً الأمثلة التي قدّمها المشاركون والمعلومات الواردة في الملحق ٥).
٤. قسم تأثيرات العنف على الأطفال إلى فتَّين: جسدية وتنموية/نفسية. ارجع إلى الملحق ٥.

ملاحظات للميسّر:

يُرجّح أن تختلف تأثيرات العنف على الأطفال باختلاف أعمارهم ومرحلة نموّهم. يمكن أن يأخذ العنف على الأطفال واستغلالهم والإساءة إليهم وإهمالهم أشكالاً متعدّدة، وأن يكون لهذه العوامل أثر سلبي على:

- مشاعر الأطفال علاقاتهم مع أسرهم وعلاقاتهم الاجتماعية احترامهم لذاتهم
- تعليمهم وطموحاتهم وحصولهم على الفرص صحتهم الجسدية سلوكهم وردود فعلهم

- يسلب العنف الثقة، والثقة بالنفس، وحيوية الطفولة، فهو يفسد الطفولة ويشهّدها ويقتلها ويدمرها، ويقوّض مجتمعاتنا.
- ونحن، بصفتنا أهل الأطفال، نضطلع بمسؤولية أساسية وهي حماية أطفالنا من العنف.
- العنف ضدّ الأطفال أمر غير مقبول في جميع الأماكن، بما في ذلك في المنزل، والمدارس، ومؤسسات الرعاية أو العدالة، وفي المجتمع المحلي. وبحسب اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل التي صادقت عليها كافة دول الشرق الأوسط، يجب حماية الأطفال من كافة أشكال العنف.
- من خلال الدعم المتمحور حول الطفل والرعاية المناسبة، يمكننا دعم الأطفال لكي يتعافوا من تأثيرات العنف والإساءة.

٣،٣ دوائر المسؤولية

الهدف: فهم أدوار مختلف الجهات الفاعلة في حماية الأطفال

المدة: ٤٠ دقيقة

المواد الازمة: لوح قلّاب، وأقلام عريضة متعددة الألوان، والملحق ٦: مسؤوليات حماية الأطفال من العنف

الخطوات:

١. بالاستناد إلى التمرين السابق، اسأل المشاركين من هو برأيهم المسؤول عن حماية الأطفال من العنف والإساءة والإهمال والاستغلال؟ أعطهم خمس دقائق للعصف الذهني ثم انتقل إلى النقاش المفتوح (عشر دقائق).
٢. حضِّر الرسم البياني أدناه على ورقة من اللوح القلّاب.
٣. افتح نقاشاً حول مختلف الجهات الفاعلة المسؤولة عن حماية الأطفال (انظر الرسم أدناه) من خلال طرح الأسئلة التالية: ما دور كلٍّ من هذه الجهات (الطفل والأسرة والمجتمع المحلي والحكومة والمجتمع الدولي) في حماية الأطفال من العنف؟ إطرح الأسئلة الأساسية التالية:
 - ما هي التحديات التي تواجهها الأسر والمجتمعات المحلية عند حماية الأطفال؟
 - ما الذي يمكننا أن نفعله كمجتمع من أجل تعزيز حماية الطفل في مجتمعنا المحلي؟
 - ما هي بعض الممارسات الشائعة والمقبولة ثقافياً التي قد تؤدي الأطفال؟
 - كيف يمكننا أن نضمن أنَّ كافة الجهات الفاعلة في هذه الدائرة تفي بالتزاماتها إزاء حماية الأطفال؟
٤. لُخص النقاش من خلال شرح الأدوار الرئيسية التي يؤديها كلٌّ من الحكومات والمجتمعات المحلية/الأسر والأطفال كما هو مبيَّن في الملحق ٦.
٥. قدم شرحاً وجيزاً عن كيفية الإبلاغ عن العنف ضد الأطفال (أنظر «ملاحظات للميسّر» أدناه). وفُرّ المعلومات للاتصال بمدراء حالات حماية الطفل، وبإدارة حماية الأسرة من مسار إحالة حالات حماية الطفل.



ملاحظات للميسّر:

- في كل مجتمع محلي، نجد ممارسات تدعم حماية الأطفال وممارسات أخرى قد تؤدي الأطفال، ولو حصلت عن حسن نية.
- إن الحكومات مسؤولة عن وضع قوانين وإعداد خدمات وبرامج لحماية الأطفال. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي عليها أن تدعم الأهل ومقدمي الرعاية حتى يتمكنوا من رعاية أطفالهم وحمايتهم بشكل أفضل.
- إن الأهل ومقدمي الرعاية يمكن أن يكونوا مناصرين بارزين للتغيير في مجتمعاتهم المحلية، فهم يستطيعون أن يسهموا في تغيير مواقف وممارسات معينة في مجتمعاتهم المحلية، وفي حشد التأييد لإعداد خدمات أفضل تساعد على حماية الأطفال من العنف.

الإبلاغ عن العنف

إذا كان الأطفال يقعون ضحية العنف، فمن المهم أن يحصلوا على المساعدة. والأهل يجب أن يساعدوا الأطفال ليحصلوا على المساعدة الطبية والاجتماعية والعاطفية التي يحتاجون إليها. ولكن، لا يرغب الأهل أحياناً في الإبلاغ عن العنف لأنهم ليسوا على علم بالخدمات المتوفرة، أو لأنهم يخافون مما قد يحصل لأطفالهم أو لعائلاتهم في حال طلبوا المساعدة.

ومن الأفضل دوماً أن يختار الطفل وأو مقدم الرعاية أن يطلب المساعدة بنفسه. وكل شخص يعرف أن طفلاً قد وقع ضحية العنف، يتبع عليه أن يقدم للطفل ولوالده/والدته/مقدم الرعاية له، إذا كان ذلك مناسباً، المعلومات عن الخدمات المتوفرة. ويتعين عليه أن يشجع ويدعم الطفل أو الأسرة في طلب المساعدة. تذكر أن تبقى المعلومات سرية عن الوضع أو الحالة.

وفي حال لم يوافق الطفل وأو الأهل على طلب المساعدة، قد يكون من مصلحة الطفل الفضلى أن يبلغ عن العنف بالطريقة التالية:

- إنّ أعضاء المجتمع المحلي يمكنهم أن يبلغوا عن الحالة إما مدير حالات حماية الطفل، وإما للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (بالنسبة إلى اللاجئين)، وإما لإدارة حماية الأسرة إذا كانت هذه الطريقة الفضلى لإبقاء الطفل في أمان في رأيهما
- إنّ فرق العمل الحكومية، بما فيها فرق العمل الصحية، ملزمة بالإبلاغ عن كل حالات العنف الأسري والجنسي ضدّ الأطفال، لقسم حماية الأسرة
- قد تختار فرق عمل هيئات الأمم المتحدة أو المنظمات غير الحكومية أن تبلغ عن العنف الأسري أو الجنسي لقسم حماية الأسرة إذا كانت تعتقد أنّ هذا يصبّ في مصلحة الطفل الفضلى.

الجلسة ٤: دور الأهل ومقدمي الرعاية في حماية الأطفال ورعايتهم

٤ دور الأهل ومقدمي الرعاية في حماية أطفالهم من العنف

الهدف: مناقشة كيف يستطيع الأهل/مقدمو الرعاية أن يحموا أطفالهم من العنف بشكل أفضل

المدة: ٦٠ دقيقة

المواد الازمة: الملحق ٧: ما الذي يستطيع الأهل ومقدمو الرعاية أن يفعلوه لحماية الأطفال من العنف؟

الخطوات:

١. إشرح أننا رأينا في الجلسة السابقة كيف يستطيع الجميع، بما في ذلك الأطفال والحكومات والمجتمعات المحلية، أن يحموا الأطفال من العنف. سنركز في هذه الجلسة بشكل خاص على ما يستطيع الأهل ومقدمو الرعاية أن يفعلوه ليعملوا الأطفال بشكل أفضل.
٢. ضمن مجموعات تتالف من ٣ إلى ٤ أشخاص، إطلب من المجموعات على الجانب الأيسر من الغرفة أن تسمّي بعض الأمور التي قد يقومون بها هم أو غيرهم من الأهل من أجل حماية أطفالهم من العنف والإساءة والإستغلال. وشجّع المشاركين على أن يكونوا دقيقين قدر المستطاع وأن يقدموا أمثلة ملموسة، ثم إكتب الإجابات على اللوح القلاب.
٣. إطلب من المجموعات على الجانب الأيمن من الغرفة أن تناقش في ما بينها التحديات التي يواجهونها هم أو غيرهم من الأهل عند حماية أطفالهم، وكيف يمكنهم التغلب عليها.
٤. وزّع الملحق ٧، واطلب من المشاركين أن يطرحوا في مجموعات من شخصين فكرة أو فكرتين إضافيتين من أجل حماية الأطفال يستطيعون هم أو غيرهم من الأهل تجربتها.
٥. لخص الرسائل حول ما يلي: كيف يستطيع الأهل أن يحموا أطفالهم من العنف (الملحق ٧) وأو وفر هذا الملحق على شكل أوراق توزيع للأهل.
٦. شجّع الأهل على طلب المساعدة في حال كان طفلهم قد تعرّض للعنف (إنظر التدابير الأساسية في «ملاحظات للميسّر» أدناه). ووفر المعلومات حول مديرى حالات حماية الطفل وقسم حماية الأسرة من مسار إحالة حالات حماية الطفل.

ملاحظات للميسّر:

- ينبغي أن يركّز الميسّر على القيم والممارسات الإيجابية التي يتبعها الأهل ومقدّمو الرعاية المشاركون لحماية أطفالهم، فالغالبية الساحقة من الأهل ومقدّمي الرعاية يريدون حماية أطفالهم، غير أنّهم قد يواجهون العوائق.
- ترمي هذه الجلسات إلى مساعدة الأهل ومقدّمي الرعاية على حماية أطفالهم بشكل أفضل.
- اشرح أنّنا كأهل، غالباً ما نشعر بالتعب أو الضغط أو ننشغل، وبالتالي يسهّل علينا أن نفقد انتباها الكامل الذي يجب أن يراقبنا على مدار الساعة. من المهم أن نلقي الضوء على الممارسات الإيجابية الموجودة أصلًاً، وأن نحدد ونقدر ما يقوم به الأهل أصلًاً لحماية أطفالهم.
- شجّع الأهل على التفكير في الممارسات الجيّدة التي يعتمدونها شخصياً مع أطفالهم.

التدابير الأساسية التي ينبغي اتّباعها في حال أخبرك الطفل بأنّه وقع ضحية للعنف:

- أخبره أنّك تصدّقه.
- طمئنه على أنّ ما حصل ليس خطأه وأنّه ليس وحيداً في مواجهة هذه المسألة.
- إدعمه ليحصل على المساعدة. ساعد الطفل على الحصول على المساعدة الطبيّة وعلى الوصول إلى مدير حالات حماية الطفل. بالنسبة إلى العنف الأسري والجنسي، ساعده على الوصول إلى إدارة حماية الأسرة.
- حافظ على سرّية المعلومات. تجنب التحدّث عن الإساءة مع أشخاص ليسوا معنيين بالموضوع أو لا يمكن الوثوق بهم لجهة تقديمهم الدعم أو الحفاظ على سرّية المعلومات.
- قم دائمًا بما تظنّ أنه التصرّف الأفضل حتى يبقى الطفل في أمان. فكر في الإمكانيات المتنوّعة، وفي المخاطر والفوائد المرتبطة بكلّ من هذه الإمكانيات قبل أن تتخذ قراراً بشأن ما هو الأفضل بالنسبة إلى الطفل. وخذ وجهات نظر الطفل بعين الاعتبار عندما تقرّر ما الذي ينبغي فعله.
- أبلغ عن العنف. إذا لم تكن أحد والدي الطفل، ورفض الطفل أو مقدم الرعاية له أن يطلب المساعدة، وفي حال كنت قلقاً على سلامته الطفل، يمكنك: أن تشاور مع المسؤولين عن حالات حماية الطفل بدون إعطاء تفاصيل قد تكشف عن الحالة؛ أو أن تبلغ عن الحالة لإدارة حماية الأسرة (٩١١).

٤ دور الأهل ومقدمي الرعاية في توفير الدعم النفسي- الاجتماعي

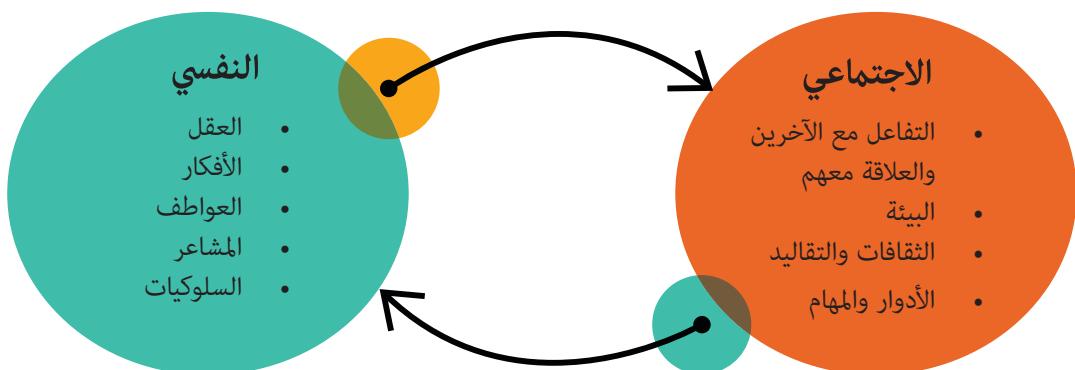
الهدف: تعريف المشاركين إلى مفهوم الدعم النفسي- الاجتماعي

المدة: ٣٠ دقيقة

المواد الازمة: الملحق ٨: كيف يستطيع الأهل دعم رفاه أطفالهم النفسي- الاجتماعي؟

الخطوات:

١. إطلب من المشاركين أن يعرّفوا مصطلح «النفسي- الاجتماعي». في ما يلي رسم بياني يظهر العلاقة التي تربط ما بين «النفسي» و«الاجتماعي». في الواقع، يصف مصطلح «النفسي- الاجتماعي» العلاقة بين الأفراد وبيتهم.



٢. وزّع المشاركين ضمن مجموعات صغيرة واطلب منهم تقديم مثال عن طفل يحتاج إلى دعم نفسي- اجتماعي. (إذا لم يستطع المشاركون التفكير في حالة معينة، استخدم إحدى دراسات الحالات المبنية في هذا الكتيب، كحالة محمد أو دينا).
٣. إطلب منهم أن يناقشوا دراسة الحالة/المثل، وأن يحدّدوا التأثيرات النفسية والاجتماعية المحتملة لهذه الحالة على الطفل.
٤. وزّع الملحق ٨ واطلب من المشاركين أن يتناقشوا في ما بينهم حول الاستراتيجيات التي قد تكون مفيدة في دراسة الحالة الخاصة بهم. إطلب من كل مجموعة أن تسمّي استراتيجية واحدة على الأقل، واكتبهما على اللوح القلّاب.

ملاحظات للميسر:

الدعم النفسي والاجتماعي هو سلسلة متصلة من الرعاية والدعم التي من شأنها أن تؤثر في الفرد والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها هذا الفرد. وتتعلق هذه السلسلة المتصلة من الرعاية والدعم المستمر بين الذين يوفّرّهما يومياً مقدّمو الرعاية وأفراد الأسرة والأصدقاء والجيران والمعلّمون والعاملون في قطاع الصحة وأفراد المجتمع المحلي، لتمتد إلى الرعاية والدعم اللذين توفّرّهما الخدمات النفسية-الاجتماعية والصحّية والاجتماعية المتخصصة.

الدعم النفسي-الاجتماعي:

- يرتكز على الاعتراف بأن الأطفال قادرون على تخطي الظروف الصعبة، وأنهم يتمتعون بقوى تمكّنهم من التعافي بمساعدة العوامل الوقائية والبيئة الوقائية.
- يساعد الأطفال والأسر والمجتمعات المحلية على تحسين صحتهم النفسية-الاجتماعية.
- يعزّز الروابط بين الناس من جهة، وبين الناس ومجتمعهم المحلي من جهة أخرى.

الجلسة ٥: حماية الأطفال من التمييز والتنمر

٤،٥ دور الأهل في حماية الأطفال من التمييز

الهدف: مناقشة الخبرات المتعلقة بالتمييز والتقبيل، وتعزيز� إحترام الاختلاف

المدة: ٣٥ دقيقة

المواد الازمة: لوح قلاب، وأقلام عريضة ملوونة، والملاحق ٩: التمييز (ليشكّل مرجعًا للميسّرين)

الخطوات:

تنص المادة ٢ من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل على أنه ينبغي ضمان حقوق الطفل «دون أي نوع من أنواع التمييز، بغض النظر عن عنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني عليه أو لونهم أو جنسهم أو لغتهم أو دينهم أو رأيهم السياسي أو غيره أو أصلهم القومي أو الإثني أو الاجتماعي، أو ثروتهم، أو عجزهم، أو مولدهم، أو أي وضع آخر» [...] وأن على الدول الأطراف أن «تتخذ جميع التدابير المناسبة لتケف للطفل الحماية من جميع أشكال التمييز أو العقاب القائمة على أساس مركز والدي الطفل أو الأووصياء القانونيين عليه أو أعضاء الأسرة، أو أنشطتهم أو آرائهم المعبر عنها أو معتقداتهم».

١. إطلب من المشاركين أن يقدموا أمثلة عن فئات قد تكون عرضة للتمييز، دون الإجابات على اللوح القلاب.
٢. إختر أربعًا من الفئات المقترحة ووزع المشاركين ضمن أربع مجموعات لمناقشة كل منها إحدى الفئات المعروضة للتمييز.
٣. تمررين: وزع المشاركين ضمن مجموعتين، الأولى هي المجموعة الخضراء والثانية المجموعة الحمراء (أعط المشاركين ورقة أو مادة ما ليعرفوا إلى أي مجموعة يتبعون). ثم اطلب منهم أن يتظاهروا بأنهم في السوق وعليهم إلقاء التحية على بعضهم بعضاً، ولكن بطريقة تنم عن تمييز (كان يرفضوا المصادفة، أو أن تنتع المجموعة الأولى أفراد المجموعة الثانية بأسماء تنم عن تمييز، إلخ). ستؤدي كل مجموعة تباعاً دور مرتکب التمييز ثم دور ضحية التمييز لتخبر الدورين (٥ دقائق).
٤. بعد الانتهاء من تمررين لعب الأدوار، نقاش الأسئلة التالية:
 - بماذا شعرت أثناء هذا التمررين؟
 - كيف شعرت عندما قمت بالتمييز وعندما تعرضت للتمييز؟
 - هل من الممكن أن يتعرض الأطفال للتمييز؟ وبماذا يشعرون عندما يتعرضون للتمييز؟
 - ماذا ستفعل إذا أخبرك طفلك بأنه يتعرض للتمييز؟
 - برأيك، لماذا يقوم الناس بالتمييز ضد الآخرين؟
٥. يلخص الميسر الأسباب الرئيسية والرسائل الأساسية المتعلقة بالتمييز (أنظر «ملاحظات للميسّر» أدناه والملاحق ٩)

ملاحظات للميسّر:

ينبغي بالتبسيير أن يلقي الضوء على أن الكثيرون من الأطفال الذين يعيشون في مجتمعات سريعة التأثير (أعط أمثلة من السياق) يمكن أن يتعرضوا لمخاطر عالية من العنف والإساءة والتمييز، ويعزى ذلك إلى أسباب مختلفة، منها:
الوضع الاقتصادي
النوع الاجتماعي
الدين
الإثنية/العرق/الجنسية أو لون البشرة
الإعاقة
عاملة الأطفال
وضع اللجوء
لدى جميع الناس بعض الآراء والمعتقدات حول الفئات المختلفة في المجتمع، حتى الأشخاص الذين هم ضد التمييز. كُن حذراً وحساساً، فهذا النقاش قد يذكر بتجارب سيئة أو قد يتعارض مع ما يعتقد المشاركون أو ما صاروا يتقبلونه. يُرجى إذاً أن تأخذ السياق في عين الاعتبار، فضلاً عن صفات المشاركين عند القيام بهذا التمرين، واحرص على ألا يسيء الأشخاص عن غير قصد إلى أحد المشاركين في خلال النقاش.

٥ـ العنف بين الأطفال: التنمر

الهدف: مساعدة الأهل على حماية الأطفال من التنمر

المدة: ٥٠ دقيقة

المواد الازمة: الملحق ١٠: التنمر أو عنف الأقران (للميسّر)، ولوح قلّاب، وأقلام عريضة

الخطوات:

١. أشر في البداية إلى أنّ أنواع العنف بين الأطفال كثيرة، ثمّ اطلب من المشاركين تقديم أمثلة، مسلطاً الضوء على أنّ التنمر هو شكل من أشكال العنف المتصاعدة بين الأطفال.
٢. ضمن مجموعات صغيرة، إطلب من المشاركين أن يناقشوا الأسئلة التالية:
 - من هو التنمر؟
 - هل يمكنكم إعطاء أمثلة عن أشكال التنمر المختلفة بين الأطفال؟
 - أين يحدث التنمر في مجتمعكم المحلي؟
٣. على كلّ مجموعة أن تقدم مردودها أمام المجموعة الكبرى، وعلى الميسّر توثيق النقاط ومناقشتها.
٤. تشارك مع المشاركين التعريف أدناه مستخدماً المعلومات التي جمعتها من الناقاشات والمردود:

التنمر هو سلوك كثيراً ما يستخدمه شخص أو مجموعة من الناس في محاولة للاحق الضر الجسدي والعاطفي بشخص آخر. وينطوي التنمر على اختلال حقيقي أو ملحوظ لميزان القوة بين المعتدي والشخص المستهدف، كما ينطوي على استهداف الشخص ماراً وتكراراً.
٥. ما هي تأثيرات التعرّض للتنمر؟ قم بالعصف الذهني حول تأثيرات التنمر المحتملة مستخدماً التعريف أعلاه ومردود المشاركين.

في ما يلي بعض الأمثلة:

 - الضغط والتوتر والخوف. قد تختبر الضحية تقلبات مزاجية أو شعوراً بالقلق وقد ينعكس ذلك سلباً على الأداء في المدرسة وفي الأنشطة الخارجية.
 - الإنزال. قد تبقى الضحية بعيدة عن أقرانها بسبب قلة احترام الذات، أو قد تُحرِم الوصول إلى أصدقائها وقد يعزلها الآخرون.
 - العدائية. قد تُسيء الضحية عدائياً وترمي إحباطها على آخرين يصغرونها سنّاً من أجل استعادة الشعور بالسيطرة، ويمكن أن تفكّر الضحية في الانتحار في الحالات القصوى.
 - السلوك المؤذي. قد تنخرط الضحية في سلوك مضرّ أو معاد للمجتمع مثل التدخين أو معاقرة الكحول أو الدخول في صراع مع القانون، أو قد تبحث عن الصداقة والتقبّل من خلال بناء علاقات غير سليمة ونيل التقدير من الآخرين.

٦. إسأل المشاركين عما يمكنهم القيام به كأهل من أجل حماية أطفالهم من التنمر؟ في ما يلي أبرز الاقتراحات:
- خذ طفلك على محمل الجد إذا أخبرك بأنه يتعرض للتنمر، وتذكر أن ما قد يbedo وكأنه مشكلة بسيطة بالنسبة إليك قد يbedo للطفل مشكلة كبيرة جدًا.
 - حاول أن تحدد أين يتعرض طفلك للتنمر وعلى يد من. هل يحدث التنمر في المدرسة؟ هل يمكنك التحدث مع أحد المعلّمين؟
 - قل لطفلك أن يهرب أو أن يصرخ إذا لزم الأمر، وأن يجد مكانًا آمنًا يكون فيه بصحبة آخرين.
 - هل يتعرض طفلك للتنمر على يد مجموعة أصدقاء؟ هل يمكنك التحدث مع أهالي المنتّمرين أو مع أهل زعيم المنتّمرين؟
 - إشرح لطفلك أن التنمر غير مقبول، وأنه قام بالتصريف الصحيح عندما أخبرك بالأمر، حتى إن كان خائفاً.
 - ناقش مع طفلك طرائق التعامل مع التنمر. هل يستطيع طفلك أن يتعرّف إلى أصدقاء جدد؟ أو أن ينضم إلى نادٍ أو مجموعة ذات اهتمامات مختلفة؟
 - راقب استخدام طفلك للإنترنت وتحدد معه عن المواقع التي يزورها وعن أصدقائه على الشبكة.
٧. على الميسّر أن يذكّر المشاركين بأن الأطفال يستطيعون أن يوقفوا التنمر بدعم من أهاليهم والبالغين من حولهم، وأن يتأكّد من أن يعامل كل طفل باحترام.

ملاحظات للميسّر:

- من المهم التشديد على أن الأطفال الذين يتعرّضون للتنمر ليسوا «ضعفاء». تذكر أن المنتّمرين ليسوا بالضرورة أقوى أو أكبر حجمًا من الأشخاص الذين يتعرّضون لتنمرهم، ذلك أن قدرتهم على إلحاق الأذى الآخرين قد تُعزى إلى عوامل عدّة، مثل شعبيتهم أو قوّتهم الجسدية أو قدرتهم على استخدام كلمات تُشعر الآخرين بالخوف أو بالضعف.
- يُرجى الاطلاع على الملحق ١٠ للحصول على أمثلة عن أنواع الشخصيات والصفات السلوكية التي قد تدفع شخصاً ما إلى التنمر على الآخرين، فضلاً عن تلك التي قد تجعل الطفل عرضةً للتنمر.

الجلسة ٦: حماية الأطفال من عدالة الأطفال والانفصال عن الأهل

١. عدالة الأطفال

الهدف: التعرف إلى أسباب عدالة الأطفال ونتائجها

المدة: ٥٠ دقيقة

المواد الازمة: لوح قلّاب، وأقلام عريضة، والملاحق ١١: عدالة الأطفال (ليشكّل مرجعًا للميسّرين)

الخطوات:

١. أسأل المشاركين إذا سبق لهم أن رأوا طفلاً يعمر؟ (استمع إلى ٣ أمثلة كحدّ أقصى). ماذا كان يعمر؟ وهل تعتقدون أن العمل «مضر» للطفل؟ اشرحوا ما تفهمونه بـ«العمل المضر».
٢. ارسم الطفل على اللوح القلّاب مع قلب. واطلب من المشاركين أن يقدّموا معلومات عن الطفل الذي رسمته كما يلي: هل الطفل ذكر أم أنثى؟ كم عمره/ عمرها؟ هل تظّنون أنّ العمر مهمّ لدى رؤية هذه الصورة؟ هل تظّنون أنّ الأطفال بحسب أعمارهم يستطيعون أن يمارسوا بعض أنواع الأعمال؟ أعطوا بعض الأمثلة عن ذلك وفكّروا في الأسباب.
٣. لماذا يعمل هذا الطفل؟ (أظهر الأسباب المقترحة على الرسم. وإذا كان الطفل يعمل من أجل المال مثلًا، أضف جيّاً، إلخ).
الإجابات المحتملة: الفقر، مرض الأهل أو تقدّمها في السن، ترك الطفل المدرسة أو عدم التحاقه بها من الأساس، الأعراف الاجتماعية، تقبّل عدالة الأطفال، الخ.
٤. برأيك، كيف يؤثّر العمل على الأطفال؟ (أظهر الإجابات على الرسم). هل تظّنون أن تأثير العمل على الأطفال رهن بـأعمارهم أيضًا؟ أعطوا بعض الأمثلة عن ذلك. هل ثمة أنواع من العمل لا ينبغي على الأطفال أن يمارسوها أبدًا برأيك؟ وما هي؟
سوف تستند الإجابات المحتملة على ما يلي: يمكن أن يؤثّر العمل على رفاه الطفل العاطفي والاجتماعي والجسدي والنفسي. كيف يمكن أن يؤثّر العمل برأيك على تعليم الأطفال؟ هل من المقبول أن يذهب الأطفال إلى العمل عوضًا عن الذهاب إلى المدرسة؟ برأيك، كيف يؤثّر الجمع ما بين المدرسة والعمل على الأطفال؟
٥. هل تعلمون ما هو العمر الأدنى للالتحاق بالعمل في الأردن؟ (١٦ سنة) هل تعلمون إلى أيّ عمر يُعتبر التعليم إلزاميًّا في الأردن (١٦ سنة أيضًا). برأيك، لماذا من المهم أن يكون هذان العمران متّابعين؟
٦. يسّر نقاشًا حول العمر الأدنى للالتحاق بالعمل وعمر التعليم الإلزامي، واطلب من المشاركين أن يدرسو ن نقاط الاختلاف بين الأردن والدول المجاورة التي اختبروها أو قدموها منها، وأن يعبروا عن آرائهم فيها.
٧. ما وجهة نظركم حول عدالة الأطفال؟ كيف ترون الفرق بين عدالة الأطفال ومساعدة الأطفال أهلهم في الأعمال المنزلية، من خلال قيامهم ببعض الأعمال الخفيفة في عطل نهاية الأسبوع أو بعد الدوام المدرسي، إلخ؟ كيف تفهمون معنى الاستغلال وحقوق الطفل؟
٨. كيف يشعر الأطفال برأيك إزاء العمل والمدرسة؟ هل تظّنون أن الأطفال قد يسعدون أن يعمرّوا؟
٩. ما هي أشكال عدالة الأطفال الأكثر شيوعًا في مجتمعكم المحلي؟ وماذا تستطيعون أن تفعلوا لحماية الأطفال بشكل أفضل من العدالة؟ وماذا يستطيعون أن يفعل الآخرون؟ برأيك، كيف يمكن أن يعمر الجميع معاً بشكل أكثر فاعلية من أجل حماية الأطفال؟
١٠. يلخص الميسّر الرسائل الرئيسية المتعلقة بـعدالة الأطفال (أنظر أدناه).

ملاحظات للميّسر:

الرسائل الرئيسية حول عدالة الأطفال

- إنّ عدالة الأطفال هي عملٌ له تأثيرات مضرّة على تطوير الأطفال ونمّوهم. في الأردن، تُعرّف عدالة الأطفال على أنها «كلّ جهد فكري أو جسماني يبذله الطفل لقاء أجر أو بدون أجر سواء كان بشكل دائم أو عرضي أو مؤقت أو موسمي ويُعتبر مضرّاً له، ويتمّ على المستوى العقلي، والجسми، والاجتماعي، والأخلاقي، والمعنوي، والذي يعترض دراسته، ويحرمه من فرص المراقبة على التعلم والدراسة، من خلال إجباره على ترك المدرسة قبل الأوان، أو أن يستلزم منه محاولة الجمع ما بين الدوام المدرسي، والعمل المكثّف لساعات طويلة».
- يُحظر في الأردن تشغيل الأطفال الذين لم يكملوا السادسة عشرة من عمرهم. وينبغي إبلاغ وزارة العمل عن صاحب العمل المخالف للقانون فهو يعاقب بغرامة.
- لا يجوز تعريض الأطفال من سن 16 إلى 18 سنة للأعمال الخطرة. وتنظم عملهم الشروط التالية:
 - يُحظر تشغيلهم أكثر من ست ساعات في اليوم الواحد، على أن يعطوا فترة للراحة لا تقلّ عن ساعة واحدة بعد عمل أربع ساعات متصلة؛
 - يُحظر تشغيلهم بين الساعة الثامنة مساءً والسادسة صباحاً وفي أيام الأعياد الدينية والعطل الرسمية وأيام العطلة الأسبوعية؛
 - على صاحب العمل قبل تشغيل أي طفل أن يطلب منه أو من الوصي عليه تقديم المستندات التالية: صورة عن شهادة الميلاد؛ وشهادة بلياقة الطفل الصحية للعمل المطلوب صادرة عن طبيب مختص ومصدقة من وزارة الصحة؛ وموافقة الأهل/الوصي الخطية على ممارسة الطفل هذا العمل؛
 - يتبعن على صاحب العمل أن يحتفظ بهذه المستندات في ملف خاص بالطفل مع معلومات كافية عن محل إقامته وتاريخ استخدامه والعمل الذي استُخدم فيه وأجره وإجازاته؛
- إنّ تعليم الأطفال في المدارس الحكومية مجاني في الأردن؛ وللأطفال الحق في التعليم. وتتوافر أيضاً للأطفال مرافق التعليم البديلة (مثل صنوف الدروس الخصوصية)؛
- إنّ التعليم هو حق من حقوق الطفل. وتكون حماية رفاه الأطفال من خلال التعلم واللعب وليس من خلال العمل؛
- إنّ متابعة الدراسة واستكمالها حسنات طويلة الأمد تتعكس على الأطفال وأسرهم، ذلك أنّ الأطفال المتعلّمين يتمتّعون بصحة أفضل وبإمكانية أكبر لتحقيق المكاسب في المستقبل.

٦.٢ الأطفال المنفصلون عن أهلهם والأطفال غير المصحوبين بذويهم

الهدف: معرفة كيفية منع حالات الأطفال المنفصلين عن أهلهم والأطفال غير المصحوبين بذويهم والاستجابة لها

المدة: ٤٠ دقيقة

المواد الازمة: الملحق ١٢: الأطفال المنفصلون عن أهلهם والأطفال غير المصحوبين (دراسة حالة ومعلومات للأهل)

الخطوات:

١. يكتب الميسر على اللوح القلاب التعريفين التاليين ويقرأهما بصوت عالٌ:
الأطفال غير المصحوبين بذويهم: هم الأطفال الذين انفصلوا عن الأهل (والآباء معاً) والأقارب الآخرين، ولا يتلقّون الرعاية من أي شخص بالغ مسؤول عن رعيتهم بحكم القانون أو العرف.
٢. سلط الضوء على أن الأطفال المنفصلين عن أهلهم والأطفال غير المصحوبين هم أطفال لا يعيشون مع أهلهم أو مقدمي الرعاية المعتمدين (أي الشخص الذي عادةً ما يقدم لهم الرعاية)، ولكن الأطفال غير المصحوبين هم أكثر ضعفاً من الأطفال المنفصلين عن أهلهما لأنهم إما وحيدون وإما لا يعيشون مع أحد أفراد أسرتهم البالغين.
٣. سلط الضوء على أن جميع القوانين الدولية والشريعة الدينية تشدد على حق الطفل في الحصول على أسرة.
٤. إعرض دراسة الحالة المذكورة في الملحق ١٢، واطلب من المشاركين أن يقوموا بالعصف الذهني للتفكير في أسباب حالة محمد وتأثيراتها عليه.
٥. إطلب من المشاركين أن يفكروا في أسباب أخرى قد تؤدي إلى انفصال الأطفال عن أهلهما أو مقدمي الرعاية المعتمدين.
٦. إطلب من المشاركين أن يفكروا في ما يمكنهم فعله لمنع انفصال الأطفال عن أسرهم. ماذا يمكنهم أن يفعلوا إذا علموا بحالة طفل منفصل عن أهله؟ يلخص الميسر نقاط الجلسة من خلال عرض رسائل رئيسية حول الانفصال (إنظر الملحق ١٢).

ملاحظات للميسر:

- ينبغي تكيف هذه الجلسة وفقاً للمشاركين فيها؛
- نجد بين اللاجئين السوريين عدداً كبيراً من الأطفال المنفصلين عن أهلهما ومن الأطفال غير المصحوبين. في حال شارك في الجلسة عدد من اللاجئين السوريين، يمكنك استخدام المواد كما هي؛
- في حال لم يشارك في الجلسة لاجئون سوريون، يمكنك تكيف الجلسة من خلال التركيز على أسباب أخرى يُعزى إليها انفصال الأطفال عن أهلهما (مثل حالات الطلاق أو الذهاب إلى المدرسة أو مرض أحد الوالدين).

الجلسة ٧: حماية الأطفال من العنف الأسري والإساءة الجنسية والزواج المبكر

ملاحظة حول هذه الجلسة:

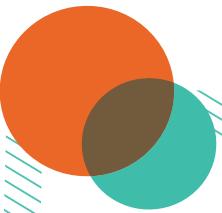
بما أنّ المواضيع المذكورة قد تكون حساسة، ينبغي تذكير الأهل ومقدمي الرعاية بأن يشاركون بالقدر الذي يرتأهون إليه فحسب. طمئنهم إلى أنك لن تطلب منهم المساهمة في النقاش أكثر مما يرغبون.

١. العنف الأسري

- الهدف: نقاش حول تأثيرات العنف الأسري وطرق حماية الأطفال من مشاهدته أو التعرض له
المدة: ٢٠ دقيقة
المواد الازمة: شريط لاصق، ولوح قلاب، والملاحق ١٣: العنف الأسري

الخطوات:

١. أسأل المشاركين عن أفكارهم حول ما يشكل العنف الأسري ودونها على اللوح القلاب (٥ دقائق).
٢. أشر إلى أنّ العنف الأسري هو العنف الذي يمارسه أفراد الأسرة. ويجوز تسميته أيضاً العنف المنزلي، وهو «يشمل العنف الذي يمارسه شريك حميم أو أحد أفراد الأسرة، ويظهر من خلال: الإساءة الجسدية والإساءة النفسية والإساءة الاقتصادية (بما في ذلك الحرمان من المال، ورفض المساهمة المالية، والحرمان من الغذاء وال حاجات الأساسية، والتحكم بالوصول إلى الرعاية الصحية والوظائف، إلخ).»^٤
٣. ارسم خطأً في منتصف الغرفة بالشريط اللاصق يقسمها إلى قسمين (حضر ذلك قبل بدء الجلسة).
٤. إطلب من المشاركين البقاء على جانب واحد من الخط واشرح لهم أنّ بإمكانهم أن يجتازوا الخط إلى الجانب الآخر إذا أجروا بنعم على الأسئلة أو الأقوال التالية:
 - من في الغرفة يعرف أحداً سبق أن تعرض للعنف المنزلي أو الأسري؟
 - هل تعتقدون أنّ العنف الأسري قد يكون مقبولاً في حالة من الأحوال؟
 - إذا وقعت أنا أو وقع أحد أفراد أسرتي ضحية العنف الأسري، سأبقى المسألة ضمن الأسرة ولن أخبر عنها أحداً.
٥. أدر نقاشاً حول الأسباب التي تجعل من العنف الأسري تحديداً مسألة تصعب معالجتها (أنظر «ملاحظات للميسّر» أدناه).
٦. أسأل المشاركين «ما هي بعض تأثيرات العنف الأسري على الأطفال؟» (أنظر الملاحق ١٣).
٧. أسأل المشاركين عما يعتقدون أنّ عليهم فعله من أجل حماية الأطفال من العنف الأسري. ما الذي علينا فعله إذا تعرض الأطفال للعنف الأسري؟ يجب على الميسّر أن يسلط الضوء على أهمية الحصول على مساعدة من المسؤول عن حالات حماية الطفل أو إدارة حماية الأسرة.
٨. لخص النقاط الأساسية في «ملاحظات للميسّر» أدناه.



ملاحظات للميسّر:

تعريف العنف الأسري

العنف الأسري هو إساءة تحدث بين أفراد الأسرة أو بين شركاء بالغين تربطهم علاقة حميمة. وهو يشمل أفعالاً مضرّة جسدياً ونفسياً وعاطفياً أو تنطوي على احتمال التسبّب بأضرار جسدية ونفسية وعاطفية، فضلاً عن الاعتداءات الجنسية، والترهيب الجسدي، والتهديدات بالقتل أو التسبّب بالأذى، وتقيد الأنشطة المعتادة أو الحرّيات، والحرمان من الوصول إلى الموارد.

(بحسب الإطار الوطني لحماية الأسرة)

قد تكون معالجة العنف الأسري صعبة بشكل خاص للأسباب التالية:

- لأنّ الناس غالباً ما يعتقدون أنّ المسائل والصراعات المتعلقة بالأسرة ينبغي حلّها ضمن الأسرة؛
- لأنّ المواقف التي تبرّر العنف الأسري شائعة، ومنها على سبيل المثال أنّ لدى الرجل الحق في السيطرة على أسرته، بما في ذلك باستخدام القوّة عند الضرورة، وأنّ ضرب الأطفال ضروري لتربيتهم؛
- لأنّ ثمة اعتقاد خاطئ وشائع مفاده أنّ الغرباء هم من يمارسون العنف في غالب الأحيان، وأنّ العنف الأسري نادر الحدوث؛
- لأنّ بعض أشكال العنف الأسري يرتبط بشرف الأسرة، مثل العنف الجنسي، وبالتالي، يُعدّ التحدّث عنه من المحرمات ويمثل خطراً كبيراً على الناجي منه؛
- لأنّ الضغط الاجتماعي والتبعية الاقتصادية قد يحدّان خيارات النساء والأطفال في الهرب من الفرد الذي يمارس العنف في الأسرة؛
- لأنّ الأطفال على وجه الخصوص قد يخافون من التحدّث عن العنف الذي يمارسه أحد أفراد الأسرة لأنّهم قد يخشون أن يتعرّضوا لهم أو أحد أفراد الأسرة الآخرين للرّد الإنقاذي، أو قد لا يريدون أن يؤذوا مرتكب العنف، أو قد يخافون من إثارة صراع في الأسرة أو تشويه سمعة الأسرة، أو قد يخافون من لا يصدقهم أحد، أو قد يشعرون بأنّ الذنب ذنبهم أو بأنّهم يستحقّون ذلك.

خدمات لضحايا العنف الأسري من النساء والأطفال:

توفر إدارة حماية الأسرة خدمات الشرطة وخدمات صحّية ونفسية واجتماعية للنساء والأطفال الناجين من العنف الأسري. وهذه الخدمة متاحة للنساء والأطفال من خلال الاتّصال على الرقم ٩١١ أو زيارة الموقع الإلكتروني التالي:
http://www.familyprotection.psd.gov.jo/index.php?option=com_content&task=view&id=254&Itemid=436.
تحترم إدارة حماية الأسرة رغبات الناجين من الأطفال والنساء لجهة الإجراءات الواجب اتخاذها، باستثناء حالات العنف الجنسي التي دائمًا ما تحيلها الشرطة إلى النيابة العامة.

٧.٢ الإساءة الجنسية

الهدف: فهم الإساءة الجنسية وطرق حماية الأطفال من الإساءة الجنسية

المدة: ٥٠ دقيقة

المواد الازمة: شريط لاصق، ولوح قلّاب، والملاحق ١٤: الإساءة الجنسية إلى الطفل

الخطوات:

١. إطلب من أحد المشاركين أن يقرأ بصوت عال تعريف الإساءة الجنسية المبين أدناه.
٢. إسأل المشاركين أين يمكن أن تحدث الإساءة الجنسية؟ يشرح الميسر أنها قد تحدث في المنازل أو المدارس أو الشوارع أو في الأماكن حيث يشارك الأطفال في الأنشطة؛ وعادةً ما يرتكب الإساءة الجنسية شخص يعرفه الطفل ويثق به، وفي معظم الأحيان، يكون مرتكب الإساءة من الذكور؛ فأفراد الأسرة الذكور (عدا الوالد أو زوج الأم) هم أكثر من يرتكب الإساءة الجنسية ضد الأطفال؛ والفتيات هن الأكثر عرضة للإساءة الجنسية، على الرغم من أن الفتیان أيضاً يتعرضون للإساءة الجنسية.
٣. أوضح أن تأثيرات الإساءة الجنسية على الأطفال تختلف من فئة عمرية إلى أخرى. وزُع المجموعة الكبرى ضمن ثلاث مجموعات واعط كل مجموعة فئة عمرية معينة (٥-٠ سنة، ١٢-٦ سنة، ١٨-١٣ سنة). إطلب من كل مجموعة أن تناقش التأثيرات المحتملة (الجسدية والنفسية) للإساءة الجنسية على الأطفال وفقاً للفئة العمرية التي أعطيت لها، ثم أن تشارك المعلومات مع المجموعة الكبرى.
٤. أسائل المشاركين: برأكم، لماذا قد لا يتحدث الأطفال عن الإساءة الجنسية؟ كيف يمكننا كأهل أن نشجع الأطفال على التحدث عن الإساءة الجنسية؟ اشرح أن الأطفال غالباً ما يكتشفون عن الإساءة الجنسية تدريجياً مع مرور الوقت.
٥. أسأل المشاركين عما ينبغي عليهم أن يفعلوه إذا اكتشفوا أن الطفل قد تعرض لإساءة جنسية. يلخص الميسر الخطوات الأساسية (أنظر «ملاحظات للميسر» أدناه).

ملاحظات للميسر:

● تضمن الإساءة الجنسية إلى الطفل إجباره على المشاركة أو إغراءه للمشاركة في أنشطة جنسية، بغض النظر إذا كان الطفل مدركاً لما يجري أم لم يكن. وتشمل هذه الأنشطة أي احتكاك جسدي، أو أي أنشطة لا تنطوي على احتكاك، مثل إشراك الطفل في مشاهدة مواد إباحية أو في إنتاجها، أو في مشاهدة الأنشطة الجنسية، أو تشجيعه على التصرف بطرق جنسية غير لائقة (بحسب الإطار الوطني لحماية الأسرة).

● قد يتزدّد المشاركون إزاء المشاركة في هذه الجلسة. توقع ذلك، وحافظ على هدوئك، واجعلهم يشعرون بالارتياح. طمئنهم إلى أنهم ليسوا مضطرين إلى المشاركة بطريقة تشعرهم بعدم الارتياح.

● في حال أخبرك طفل بأنه تعرض أو يتعرّض للإساءة الجنسية، أو أظهر لك ذلك:
• أخبره أنك تصدّقه

- طمئنه إلى أنه لم يقترف أي خطأ وأنه ليس وحيداً في مواجهة هذه المسألة
- ادعمه ليحصل على المساعدة. ساعد الطفل لكي يحصل على العلاج الطبي وعلى الوصول إلى مدير حالات حماية الطفل أو إدارة حماية الأسرة. إذا كان مراهقاً، استشره حول نوع الخدمات التي يرغب في تلقّيها.
- إذا كنت أحد والدي الطفل أو مقدم الرعاية له، أطلب مساعدة مستشار أو صديق تثق به لكي تتعامل مع مشاعرك الخاصة.
- إذا لم تكن أحد والدي الطفل، ورفض الطفل أو مقدم الرعاية له الحصول على المساعدة، وفي حال كنت قلقاً من أن الإساءة ما زالت مستمرة، يمكنك: أن تستشير مدير حالات حماية الأطفال بدون إعطاء تفاصيل قد تكشف عن الحالة؛ أو أن تبلغ عن الحالة لإدارة حماية الأسرة (٩١١).
- حافظ على سرية المعلومات. تجنب التحدث عن الإساءة مع أشخاص ليسوا معنيين بالموضوع أو لا يمكن الوثوق بهم لجهة تقديمهم الدعم أو الحفاظ على سرية المعلومات. تذكر أن التعامل مع الإساءة الجنسية إلى الأطفال هو أحد أصعب الأمور على الأهل أو على أي شخص بالغ. لا تتردد في الحصول على مساعدة مدير حالات حماية الأطفال أو على مساعدة مستشار لكي تتمكن من التعامل مع مشاعرك ومخاوفك.

● قدم المعلومات حول الخدمات المتاحة لإدارة حالات حماية الطفل وإدارة حماية الأسرة في المنطقة المعينة في مسار إحالة حالات حماية الطفل.

٧.٣ الزواج المبكر

الهدف: توعية الأهل حول التأثيرات السلبية على الأطفال للزواج المبكر

المدة: ٣٠ دقيقة

المواد الالزامية: الملحق ١٥: الزواج المبكر

الخطوات:

١. إطلب من المشاركين أن يتشاركون أفكارهم حول الزواج المبكر. هل الزواج المبكر ظاهرة شائعة في مجتمعهم المحلي؟ هل يعتقد المشاركون أنَّ الزواج المبكر شكل من أشكال الإساءة يشبه العنف الأسري مثلاً؟ ناقش الأسباب سواء كانت الإجابات نعم أم لا.
٢. إطلب من المشاركين قراءة قصة دينا (برامج إدارة العنف على أساس النوع الاجتماعي في حالات الطوارئ - الدليل الرفقي للتعلم الإلكتروني/المصدر: صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)) أنظر الملحق ١٥.
٣. إطلب من المشاركين أن يفكُّروا في القصة؟ كيف ينظرون إلى حالة دينا؟
٤. حدد كلَّ التبعات المحتملة للإساءة التي تعرضت لها دينا في هذه الحالة:
 - نتائج صحّية سلبية على الطفل؛
 - التباعد غير المناسب بين فترات الحمل سيؤثّر سلباً على صحة دينا؛
 - تبعيتها لزوجها اقتصاديًّا؛
 - الحمل في فترة المراهقة قبل نمو جسمها أو نضجه بشكل كافٍ؛
 - العزلة الاجتماعية؛
 - غياب من يساعدها على الاهتمام بالمولود الجديد وكلَّ العمل الذي يتطلّبه ذلك؛
 - مشكلات عاطفية ونفسية (العنف الأسري، والوحدة، وعدم القدرة على الوصول إلى أسرتها).
٥. ناقش مع المشاركين: برأكم، لماذا يريد بعض الأهل أن يتزوج أطفالهم في سنٍ مبكرة؟ تتضمّن الأسباب الرئيسية ما يلي:
 - الفقر،
 - الأعراف الاجتماعية والتقاليدية،
 - غياب الإطار القانوني الذي يمنع الزواج المبكر،
 - حماية شرف الأسرة (وصمة ممارسة الجنس قبل الزواج وفقدان العذرية).
٦. أسأل المشاركين عما يمكن أن يفعله الأهل ومقدّمو الرعاية في المجتمع المحلي لحماية الأطفال بشكل أفضل من الزواج المبكر.
٧. لخص الرسائل الرئيسية المتعلقة بالزواج المبكر (إنظر «ملاحظات للميسّر» أدناه).

ملاحظات للميسّر:

● رُكز على القيم والمارسات الإيجابية التي يتبعها الأهل ومقدمو الرعاية لحماية أطفالهم من الزواج المبكر.

● يُعدّ الزواج المبكر، وبخاصة زواج الفتيات، أمراً شائعاً وقبولاً اجتماعياً لدى الكثير من اللاجئين السوريين. إذًا، في حال حضر الجلسة لاجئون سوريون، تعامل مع هذه المسألة بشكل حساس، واحترم وجهات نظرهم حول الزواج المبكر، مركزاً في الوقت نفسه على حسنات تأخير الزواج حتى سن الرشد.

● الرسائل الرئيسية:

- يوفر استكمال الدراسة فرصةً أفضل للفتيان والفتيات لكي يحققوا النجاح كبالغين، الأمر الذي سيجعلهم أهلاً وأزواجاً أفضل. إن المدارس في الأردن مجانية والتدريب المهني متاح للشباب في حال شكل إمالة مصدر قلق؛
- في الأردن، الزواج ممن لم يكملوا الثامنة عشرة هو غير قانوني، إلا في حالات استثنائية توافق فيها المحكمة على الزواج؛
- يعتبر الاهتمام بالأطفال أصعب مَنْ هم دون الثامنة عشرة. يتعين علينا أن نتيح للمراهقين، الفتياً منهم والفتيات، فرصة بلوغ سن الرشد وакتمال نموّهم الجسدي والعقلي قبل أن نتوقع منهم تحمل المسؤوليات الاجتماعية والاقتصادية والأسرية الناجمة عن الزواج وإنجاب الأطفال؛

- قد يؤدّي حمل الفتيات دون الثامنة عشرة إلى مضاعفات طبّية خطيرة، وحتى إلى وفاة الوالدة والطفل؛
- شدد في حالات الأطفال المتزوجين على أنّهم ما زالوا يتمتعون بالحقوق نفسها مثل سائر الأطفال (الحق في الصحة، والحق في التعليم، إلخ.).

- يتمتع الفتيات والفتياً المتزوجون الذين من هم دون الثامنة عشرة بالحق في التعليم. شجّع الأطفال المتزوجين على الذهاب إلى المدرسة أو الحصول على تدريبات تعليمية أو مهنية بديلة؛
- إذا كانت الفتيات متزوجات، شجّعنّ على طلب النصائح في العيادة النسائية بشأن سلامة الحمل. وخدمات الصحة الإنجابية متاحة مجاناً في جميع أنحاء الأردن.

● قدم المعلومات حول خدمات الصحة الإنجابية وخدمات إدارة حالات حماية الطفل في المنطقة حيث تعقد الجلسات في مسار إحالة حالات حماية الطفل ذات الصلة.

الجلسة ٨: التربية الإيجابية

١٨. السلوك الإيجابي لدى الأطفال وطرق تشجيعه

الهدف: معرفة السلوك الإيجابي لدى الأطفال

المدة: ٥ دقائق (للأفراد) - ١٠ دقائق (لتقديم تقرير عن النشاط)

المواد الازمة: لا شيء

الخطوات:

١. إطلب من كل مشارك أن يكتب السلوك الذي يحب أن يراه يصدر عن الأطفال. وعلى المشاركين أن يقوموا بهذا النشاط فردياً وأن يحدّدوا سلوك الأطفال أو أفعالهم، وليس تفسير الأهل للحالة. فمثلاً، «تشارك الألعاب» هو سلوك، في حين أن «يتصرف جيداً» ليس سلوكاً.

٢. أسأل المشاركين بعد كتابة أفكارهم على الأوراق:

- هل كان من السهل ملء هذه القائمة؟ (قد تلاحظ أنّ الغالبية واجهت صعوبة في ذلك)؟
- هل «نقبض» على الأطفال فيما يتصرفون بشكل سيئ أم «نلاحظ» سلوكهم الحسن؟
- هل تتأثر ردود فعلنا بالظروف المحيطة بنا في تلك اللحظة، مثل تلقّي فاتورة الهاتف أو الاستيقاظ في وقت متأخر؟
- حتى الآن، ركّزنا في نقاشنا على السلوك الصعب لدى الأطفال، وهو سلوك قد يحبطنا. تذَكّر أنّه يُصعب على الأهل أن يلاحظوا السلوك الإيجابي لدى الأطفال إذا أمضوا يوماً مجهاً مليئاً بالتوتّر.

٣. أنه النشاط بالتمرين التالي **والزم السرية**: كيف نتفاعل مع السلوك المقبول أو «الحسن» في يوم كثير الأشغال؟ أكتبوا الإجابات بدون أن تشاركوها مع الآخرين.

٨٢. كيف يستطيع الأهل تشجيع أطفالهم وتعزيز السلوك الإيجابي؟

الهدف: استخدام عبارات المديح لتشجيع السلوك الإيجابي لدى الأطفال

المدة: ١٠ دقائق (للمجموعات الصغيرة) - ١٥ دقيقة (لتقديم تقرير عن النشاط)

المواد الازمة: لوح قلّاب

الخطوات:

١. إطلب من المجموعات الصغيرة أن تناقش كيف يمكنها أن تتفاعل إيجابياً إزاء السلوك الإيجابي لدى الطفل. إطلب من المشاركين أن يكتبوا كل إجابات مجموعاتهم على أوراقهم.
إنظر المثل التالي: «شكراً لك يا زينة لأنك رتبت العابك. تعالى لأعانقك. أنت فتاة شاطرة، وقد ساعدتني كثيراً».

القول	لغة الجسد	الفعل
أحسنت يا لينا عندما شاركت العابك مع زياد	ابتسامة	عناق

٢. اكتب إجابات كل مجموعة على اللوح القلّاب. يمنح هذا النشاط الأهل فرصة التفكير بعمق في المديح وكيفية التعبير عنه.
٣. ناقش مع الأهل كيف يشجّع المديح السلوك الإيجابي. واشرح أنّ من المهم أن يمدحوا تحديداً السلوك الذي يريدون من الطفل أن يكرّره، لكي يفهم الطفل الفعل الجيد الذي قام به. واشرح أيضاً أنّ الأهل إذا ركزوا على السلوك الإيجابي وشجّعوه من خلال استخدام المديح، فسوف يفرح الطفل بالاهتمام الإيجابي الذي يتلقّاه ويعرف ما يتوقّعه منه الأهل. وسيساعده ذلك أيضاً على أن يصبح مستقلاً ويشعر بالمسؤولية ويفتخّر بما قام به.
- مثلاً: الجملة «شكراً لك يا مهي لأنك فتاة شاطرة وطيبة» ليست فاعلة بقدر «أنت فتاة شاطرة وطيبة يا مها لأنك شاركت العابك مع فرح وساعدتني على ترتيبها».
٤. لخُص الرسائل الرئيسية حول مديح الأطفال (إنظر «ملاحظات للميسّر» أدناه).

ملاحظات للميسّر:

قد يشعر بعض الأهل بالإحراج حين يعطون مدحياً أو يتلقّونه إذا لم يعتادوا عليه في طفولتهم، أو أنّهم يرون أنّ المدح سيعطي الطفل شعوراً مفرطاً بالأهمية. فشقة الأهل بالنفس وتقديرهم للذات يسهمان في تمكينهم من الاعتراف بقدرات أطفالهم ومدحهم.

الرسائل الرئيسية حول مدح الأطفال:

- يعزّز المدح ثقة الطفل بنفسه وتقديره لذاته؛
- يصبح الأطفال واثقين وفخورين بأنفسهم عندما يتلقّون المدح، ويرغبون في تلقيه مجدداً؛
- ينبغي أن يكون المدح مرتبطاً بسلوك محدد؛
- امدحوا الطفل فوراً؛
- امدحوا الطفل بطريقة محددة لتساعدوه على فهم سلوكه؛
- امدحوه بطريقة إيجابية من دون أن تتعuttoه بأوصاف أو أن تسخروا منه كما في هذه الجملة: «آه لقد رتّبت غرفتك بطريقة جميلة جداً مع أنك عادةً كسول وفظّ جداً عندما أطلب منك أن ترتّبها». إذًا، في حال واجهتم صعوبة في التشجيع على السلوك الإيجابي في الماضي، حاولوا ألا تشيروا إلى ذلك عند إعطاء المدح. فالجمل من قبيل: «هل رأيت كم هو سهل أن تفعل ما أطلبه منك؟ لم يكن ذلك صعباً، لماذا لا تفعل ذلك طوال الوقت؟» ليست مفيدة وقد تُشعر الطفل بالاستياء؛
- امدحوه بابتسمتكم، وبالنظر إليه مباشرةً، وباستخدام كلمات لطيفة بطريقة حماسية؛
- ربّتوا على كتفه، وعائقوه، وقبّلوه مع المدح الكلامي؛
- «لاحظوا» السلوك الحسن لدى طفلكم بشكل دائم، ولا تحصروا المدح في السلوك المثالى فحسب؛
- استخدمو المدح بصورة منتظمة حين ترصدون سلوكاً حسناً تريدون تشجيعه؛
- امدحوه أمام الغير؛
- كافنو طفلكم بعد فترة طويلة وثابتة من حسن السلوك عبر السماح له باختيار نزهة أو نشاط ما.
- حاولوا أن تروا الفرق ما بين الرشوة والكافأة: في بينما تُعطى الرشوة قبل النشاط (مثلاً: «أشترى لك البوظة الآن بشرط أن تجلس بيدهو لدى الطبيب لاحقاً»)، وتأتي المكافأة بعد النشاط (مثلاً: «لقد جلست بمنتهى الهدوء لدى الطبيب. أنت فتاة شاطرة. هل تريدين أن نذهب إلى المنتزه؟») إن المكافآت أكثر فاعلية، ذلك لأنّ الرشاوى ترفع سقف التوقعات لدى الأطفال وتجعلهم يتساءلون: «ماذا سيكتبني ذلك؟ «كلّما تطلبون منهم القيام بأمر ما.

الجلسة ٩: التربية الإيجابية والسلوك الصعب

ملاحظة حول هذه الجلسات:

ابداً الجلسات التالية بتذكير المشاركين بأننا جميعاً ننתרف الأخطاء. وعملنا كأهل قد يشكل تحدياً. ولا ترمي هذه الجلسات إلى جعل الأهل يشعرون بالذنب، بل إلى مساعدتهم على النظر في كيفية تعاملهم مع أطفالهم وتعزيز الاستراتيجيات السليمة التي يستخدمونها يومياً.

لا تبحث الجلسات التالية في المبادئ الأساسية للتربية الإيجابية بالتفاصيل، ولكن يمكن العثور على معلومات حول التأديب الإيجابي في الملحق ١٥ كمرجع للميسرين. كما يمكن توزيع الملحق على المشاركين عند الإنتهاء من الجلسات ٨ و ٩.

٩. التربية الإيجابية

الهدف: التعرف على مفهوم التربية الإيجابية

المدة: ٢٠ دقيقة

المواد الازمة: لوح قلاب، والملاحق ١٦: التربية الإيجابية

الخطوات:

١. إطلب من المشاركين أن يعدهم ما يعتبرونه سلوكاً صعباً لدى الأطفال.
٢. إكتب الإجابات كلها على ورقة من اللوح القلاب. وركز على السلوك نفسه، مثلاً: الشتم، والضرب، ورفض تشارك الألعاب، ورمي الطعام، والعبوس، والتشرير، إلخ، وليس على «التصريف الشقي» أو «السعى إلى لفت الانتباه»، وهما حكمان يطلقهما البالغون على سلوك الأطفال.
٣. ما هي الأسباب المحتملة لهذا السلوك؟ هل هو أكثر شيوعاً في أوقات معينة من اليوم؟ (مثل أوقات النوم وعند الاستعداد للخروج، إلخ). وماذا؟
٤. هل نتوقع اختلافاً في السلوك بين الفتيان والفتيات؟
٥. إسأل المشاركين عن كيفية التعامل مع هذا السلوك بشكل إيجابي، ثم لخص الخطوات الأساسية للتربية الإيجابية (ملحق ١٦).

٩,٢ ردود الفعل على السلوك الصعب

الهدف: تحديد الطرق السلبية الشائعة للتعامل مع السلوك الصعب لدى الأطفال

المدة: ٢٠ دقيقة (مجموعات صغيرة)

المواد الازمة: لوح قلاب

الخطوات:

١. إطلب من المجموعات الصغيرة أن تقوم بما يلي:

ناقشو ضمن مجموعتكم الصغيرة الطرق السلبية التي يعتمدها البالغون في ردود فعلهم على السلوك الصعب لدى الأطفال. فكروا في ما ترونوه وتسمعونه في الشوارع ومتاجر الأغذية، وفي كيفية تصرف البالغين حين يشعرون بالإحباط أو يكونون تحت الضغط.

٢. سجلوا في التقرير إجابات مجموعتكم الصغيرة كافة.

أنظروا المثل أدناه:

ال فعل	لغة الجسد	القول
الصفع	وضع اليدين على الخصر، والانحناء فوق الطفل	”إصمت!”

٣. إطلب من المشاركين أن يحاولوا وضع أنفسهم محلّ الطفل. ماذا يختبر الطفل حين يُظهر البالغون رد فعل سلبي على سلوكه؟

٤. قارن ضمن المجموعة الكبرى الإجابات المكتوبة على اللوح القلاب مع السلوك الصعب المذكور في الجلسة ٩,١ السابقة. هل ردود الفعل هذه شائعة؟

٥. اشرح أن التمرين التالي سرّي. واطرح على المشاركين الأسئلة التالية:

- كيف يكون رد فعلنا على السلوك الصعب عندما نكون تحت الضغط؟
- فكر وحدك في سلوك الطفل الذي دفعك إلى التصرف بشكل غير مناسب. ما كان ردك؟ إكتب دون أن تشاركه مع الآخرين.

٦. تشارك مع الآخرين النصائح التالية حول التواصل مع الأطفال:
- تأكّد من أَنَّك تستخدم جملًا قصيرة وواضحة حين تطلب من طفلك القيام بأمر ما.
 - لا تطلب منه أكثر من أمر واحد في الوقت نفسه.
 - احرص على أن يعرف طفلك بوضوح ما تريده منه.
 - كن واقعياً في توقيعاتك مراعياً عمر الطفل وقدرته وسنه.
 - تأكّد من أن تتضمّن جملتك عبارة «من فضلك، قم بـكذا» بدلاً من أن تقول «لا تفعل كذا».
 - أطلب ما تريده بتهذيب.
 - لا تهدّد الطفل بمعاقبته لاحقاً: «انتظر حتى يعود والدك إلى البيت...»
٧. ختاماً، أخبر جارك عن لحظة جميلة أو سعيدة تشاركتها مع أحد أطفالك ذلك اليوم ومنحتك شعوراً جيّداً. إن لم يكن لديك أطفال، يمكنك إعطاء مثل عن طفل أحد الأقارب أو الأصدقاء.

ملاحظة للميسّر:

شُجّع الأهل على "التنفيس عن مشاعرهم" والتعبير عنها. وقد يتّردد المشاركون لجهة التحدّث إذا كان سلوكهم السلبي يشعرهم بالذنب. لذلك، ذكرهم بأنّ معظم الأهل قد اختبروا موقفاً مماثلاً!

الملاحق: مراحل نمو الطفل وتطوره

المراحل (الأعمار)	التطور الجسدي	التطور العقلي	تطور اللغة	التطور الاجتماعي
٠ - شهران: لا يزال الدماغ غير مكتمل النضج والنشاط تلقائي في الأغلب.	تطغى الأفعال التلقائية على تفاعل الرضيع مع محیطه.	يشكل البكاء وإصدار بعض الأصوات تعبيرا عن المشاعر، بداية النطق.	يكون الرضيع قادراً على التمييز بين الأشخاص إلى حد ما على أساس الرائحة والملامس. ما من تعلق واضح يجمعه بأحد الأفراد.	
٨ - شهرين: ينمو الدماغ بسرعة، ما يؤدي إلى مزيد من التحكم الإرادي لدى الرضيع: يمكن من الجلوس وبلوغ الأشياء، وي Finchها بناءً على ماهيتها وليس بناءً على موقعها. يتحسن بصره ويصبح قادراً على رؤية أهله من بعيد.	يبدأ باستكشاف الأشياء والناس ومراقبتهم بعناية، ويكرر الأفعال التي تثير اهتمامه، ويبدأ بالتعرف إلى الأشياء.	يطغى الكلام غير المفهوم؛ ويبدو وكأن الرضيع يلهو بالأصوات.	ينشئ الرضيع أول تعلقٍ أساسي ويظهر أنه يفضل شخصاً واحداً أو أكثر من البالغين مقارنة مع الآخرين. ما زال لا يظهر سوى القليل من الاهتمام بالرضع الآخرين.	
٢٤ - شهراً: يتعلم الطفل الحيو والمشي في هذه الفترة. يكتمل معظم التطور الدماغي بحلول عمر السنين.	يصبح الطفل قادراً على فهم الأمور وتنفيذ التعليمات؛ ويتحقق من الأشياء وي Finchها ويحاول استخدامها بشكل له معنى؛ ويقوم بأفعال متنوعة للحصول على ما يريد.	ينطق كلماته الأولى ويبدأ بتعلم الجمل المؤلفة من كلمتين.	يمتد التعلق الأول إلى آخرين من مقدمي الرعاية، ويزداد اهتمامه كثيراً بالأطفال الآخرين. وتتضمن سلوكيات التعلق الآن ميل الطفل إلى مقدم الرعاية ومطالبته بالحصول على الرعاية. يقل ظهور سلوكيات التعلق. يصبح الطفل مستقلاً أكثر.	

فترة
الرضاعة

٢٤ شهرًا

التطور الاجتماعي	تطور اللغة	تطور العقلي	تطور الجسدي	المراحل (الأعمار)
<p>لا يزال التعلق بالأهل مستمراً، وتسهل ملاحظته. ويبدأ الطفل باكتشاف محيطه بشكل واسع وبنطوير علاقاته مع أقرانه، كما يبدأ بإنشاء الصداقات وحتى بعملية التشارك. وال طفل في هذه المرحلة لطيف وودي في آن. يصبح لديه أصدقاء لعب من نفس الجنس.</p>	<p>يبدأ الطفل بتركيب جمل أكثر تعقيداً في سن ٦ سنوات، يجيد معظم الأطفال استخدام اللغة المشتركة في المنزل.</p>	<p>يبدأ الطفل باستخدام الكلمات أو الصور في أثناء اللعب، وتوزيع الناس والحيوانات ضمن فتَّين: رجل وامرأة.</p>	<p>مرحلة استكمال نمو الدماغ بشكل أساسي. ما من مهارات حركية كبيرة جديدة. يحسن الطفل المهارات التي اكتسبها حتى الآن. ويبدأ باستخدام يديه بشكل أفضل وباللعب بالأشياء، مثل الكرات.</p>	 <p>فترة الحضانة ٢ - ٦ سنوات</p>
<p>يصبح الأقران مهمين جداً للطفل، غير أن معظم أصدقائه تقتربوا من الجنس نفسه.</p> <p>يحاول الأطفال أن يتعلّمُوا دورهم بحسب جنسهم جزئياً من خلال تقليد البالغين من الجنس نفسه.</p> <p>لا يبدو التعلق بالأهل بالسهولة نفسها في هذه المرحلة، ولكن حاضر إلى حد ما. وتصبح الصداقات الفردية مهمة، لا سيما بالنسبة إلى الفتيات.</p>	<p>في خلال هذه الفترة، يبدأ الطفل عادة منطقياً. ويتمكن من القراءة والكتابة، ويستطيع تركيب جمل لها معنى أكثر.</p>	<p>يصبح تفكير الطفل على الأقل قدرةً على أداء أنشطة عقلية وعلى فهم الأحاديث والمشاركة فيها.</p>	<p>يستمر النمو الجسدي بشكل ثابت ولكن بوتيرة أبطأ حتى سن البلوغ. قد يبدأ سن البلوغ لدى الفتيات قربة نهاية هذه الفترة.</p> <p>تستمر المهارات المرتبطة باستخدام اليدين والقدمين في التحسّن. ويستطيع الطفل أن يلعب الكرة، ويركب الدراجة، وأن يؤدي مهاماً أخرى من هذا القبيل. تعادل عين الطفل في هذه المرحلة عين البالغ من حيث قوتها.</p>	 <p>فترة الطفولة الوسطى ٦ - ١٢ سنة</p>

التطور الاجتماعي	تطور اللغة	تطور العقلي	تطور الجسدي	المراحل (الأعمار)
<p>فترة محتملة من الارتباك في العلاقة بين الأهل واليافع قد ترافق مع ازدياد المشكلات بينهما.</p> <p>دور الأقران مهم جدًا.</p> <p>يبدأ اليافعون بالتشكيك في قيم الأهل وأدوارهم والأفكار القديمة المتعلقة بالهوية.</p> <p>تعتبر الصداقات الفردية مهمة طوال هذه الفترة.</p> <p>تبدأ العلاقات مع الجنس الآخر.</p>	<p>يواصل اليافع تعلم كلمات جديدة عندما يصادفها.</p>		<p>ترافق المرحلة المبكرة من المراهقة (سن ١٤ تقريباً) مع التفكير الأخلاقي.</p> <p>بحلول سن ١٧ أو ١٨، يكون بعض اليافعين قد نجح في تحديد اتجاهاتهم وتفكيرهم الأخلاقي.</p>	<p>١٢ - ١٨ سنة</p> <p>فترة البلوغ</p>
<p>في خلال هذه الفترة، يصبح الكثير من الشباب مرتاحين أكثر مع أنفسهم، وتتوضح الهويات الدينية والجنسية.</p> <p>تطور العلاقات الوطيدة مع الأصدقاء وشركاء المستقبل، ويعزى ذلك أساساً إلى نضج الهوية وإلى تحقيق مستويات فهم جديدة بشأن طبيعة العلاقات.</p>		<p>يستمر التفكير الأخلاقي المبدئي.</p> <p>يكوّن الشباب آراء أكثر توازناً حول الاختلاف.</p> <p>ويبدأون بتقبّل الآخر كما هو.</p>	<p>تبلغ القدرة الجنسية ذروتها في هذه الفترة، لا سيما لدى الذكور.</p> <p>قد تنطوي هذه المرحلة على أقصى أداء جسدي يستدعي قوة جسدية.</p>	<p>١٨ - ٢٢ سنة</p> <p>فترة الشباب</p>

الملاحق ٢: اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل

ما هي الاتفاقية؟

الاتفاقيات هي اتفاقيات قانونية تبرمها الحكومات لحماية الفتيات والفتىان والنساء والرجال وحتى كوكبنا، وتسلط الضوء على وعود قطعها الحكومات بشأن مسألة ما (حماية الأطفال وحقوق المرأة مثلاً)، وتشكل جزءاً من القانون الدولي.

نبذة عن اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل

- **١٩٨٩:** اعتمدت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل، وهي اتفاقية تلزم الدول التي وقعتها بالامتثال لحقوق الطفل الواردة في الاتفاقية وتقديم تقرير عن التقدم الذي تحرزه لجهة تحسين وضع الأطفال في بلدانها؛
- **١٩٩٠:** دخلت اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل حيز التنفيذ ووقعتها حتى الآن كافة دول العالم، باستثناء الولايات المتحدة والصومال.

وي يكن تقسيم كافة مواد اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل إلى خمسة محاور رئيسية هي: الحق في التعليم، والحق في الرعاية الصحية، والحق في معاملة عادلة، والحق في الطفولة، والحق في إسماع الصوت. وإن اتفاقية حقوق الطفل هي الأكثر قبولاً من بين اتفاقيات حقوق الإنسان في التاريخ. فاعتباراً من مطلع العام ٢٠١٠، صادقت عليها كل الدول، باستثناء دولتين هما الصومال والولايات المتحدة الأمريكية.

عندما تصادق حكومة على اتفاقية، فهذا يعني أنها توافق عليها، فتصبح الاتفاقية واجباً قانونياً لهذه الدولة. وبعبارة أخرى، عندما تصادق حكومة على اتفاقية، فهي تقطع وعداً بتنفيذ البنود الواردة فيها.

تتضمن الاتفاقية ٥٤ مادة (أو قسم). وهي تقدم تعريفاً للطفل، وتشدّد على أنّ الطفل هو كلّ إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة. وتتناول مسائل متنوعة مثل الرعاية الصحية والتعليم والخدمات القانونية والمدنية والاجتماعية. وتنص اتفاقية حقوق الطفل على أنّ جميع الأطفال يتمتعون بحقوق متساوية، وتعترف بأنّ الأطفال لا يزالون في طور النمو ويحتاجون وبالتالي إلى الحماية أكثر من البالغين. ولكن، في الوقت نفسه، يؤدي الأطفال، شأنهم شأن البالغين، دوراً هاماً في "تحقيق" حقوقهم، بما معناه أنّ على البالغين الاستماع إلى الأطفال وإشراكهم في اتخاذ القرارات التي سوف تؤثر عليهم، وأنّ على الأطفال أن يشاركون في حياتهم اليومية.

المبادئ العامة

يرتكز تطبيق اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل على أربعة مبادئ عامة تشكل أساس حقوق الطفل، وهي:

المادة ٢: عدم التمييز

يجب تطبيق كافة الحقوق على جميع الأطفال من دون استثناء. ولا يجوز لأحد أن يميز بين الأطفال على أساس هوية الطفل أو الأهل، أو جنسائهم أو عرقهم أو لونهم أو طبقتهم الاجتماعية أو أصلهم الإثني أو دينهم أو جنسهم أو لغتهم أو دينهم أو خلفيتهم الصحية أو الاجتماعية. ولا يجوز أن يتلقى أي طفل معاملة سيئة لأي سبب كان. وتحمّل الحكومة مسؤولية حماية جميع الأطفال من كافة أشكال التمييز.

المادة ٣: مصالح الطفل الفضلى

يولى الاعتبار الأول مصالح الطفل الفضلى في جميع الإجراءات التي تتعلق بالأطفال. ويتعين على الحكومة أن توفر الرعاية الملائمة للأطفال عندما يتخلّف أهلهما أو بالغون المسؤولون عنهم عن القيام بذلك.

المادة ٦: حق الطفل في البقاء والنمو

لكل طفل الحق في الحياة. وتقع على الحكومة مسؤولية وواجب ضمان بقاء الأطفال ونموهم.

المادة ١٢: الحق في المشاركة

للطفل الحق في الحصول على المعلومات، وعلى فرصة التعبير عن آرائه والاستماع إلى هذه الآراء في ما يتعلق بالقرارات التي تؤثر على حياته، وفي تكوين الجمعيات أو الانضمام إليها.

نسخة ملخصة من اتفاقية حقوق الطفل:^٣

- المادة ١: يتمتع كلّ إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة بكافّة الحقوق الواردة في هذه الاتفاقيّة.
- المادة ٢: تُطبّق مواد هذه الاتفاقيّة على جميع الأطفال بغضّ النظر عن عنصّرهم ودينهـم وقدراتـهم، وعن أفكارـهم وأقوالـهم، وعن نوع الأسرة التي ينتمـون إليها.
- المادة ٣: يتعيّن على جميع المنظمـات المعنية بشؤون الأطفال أن تولي الاعتـبار الأول لمصالـح الطفل الفضـلي.
- المادة ٤: يتعيّن على الحكومـات أن تجعل هذه الحقوق متاحة للأطفال.
- المادة ٥: يتعيّن على الحكومـات أن تتحـترم حقوق الأسر ومسؤولياتها في توجـيه وإرشـاد أطفالـهم بحيث يتـعلـمون أثناء نـومـهم استخدام حقوقـهم بالشكلـ السليمـ.
- المادة ٦: لجميع الأطفال الحق في الحياة، ويتعيّن على الحكومـات أن تـكفل بقاء الأطفال ونـومـهم الصـحيـ.
- المادة ٧: لجميع الأطفال الحق في اكتـساب الجنسـية والـحصول على أسمـاء مـسـجلـة قـانـونـاً. ولهم الحق كذلك في مـعـرـفة والـديـهم وتلقـي رعايتـهم قـدر المستـطـاعـ.
- المادة ٨: يتعيّن على الحكومـات أن تـحـترم حق الأطفال في الحصول على اسم وجـنسـية وصلـات عـائـلـيةـ.
- المادة ٩: لا يجوز فصل الأطفال عن أهـلـهم إـلا إذا كان الأمر مـصـلـحـتهمـ، أي في حال إـساءـة أحد الوـالـدـينـ معـاملـةـ الطـفـلـ أو إـهمـالـهـ على سـبـيلـ المـثـالـ. ويحق للـطـفـلـ في حال انـفـصالـ والـديـهـ أن يـقـيـ على اـتـصالـ بـكـلـيـهـمـ، إـلا إـذا كان ذـلـكـ قد يـضرـ بالـطـفـلـ.
- المادة ١٠: يجب أن تـتـمـتـعـ الأـسـرـ التي تـقـيمـ في دولـ مـخـتـلـفةـ بالـحقـ في التـنـقـلـ بينـ هـذـهـ الدـوـلـ لـكيـ يـقـيـ الأـطـفـالـ والأـهـلـ على اـتـصالـ، أو لـكيـ يـجـتـمـعـ مـعـ كـأـسـرـةـ.
- المادة ١١: يتعيّن على الحكومـات أن تـتـخـذـ التـدـابـيرـ مـلـكـافـحةـ نـقلـ الأـطـفـالـ إلى خـارـجـ بلـادـهـمـ بـصـورـةـ غـيرـ مـشـروـعـةـ.
- المادة ١٢: للأـطـفـالـ الحقـ في التـعبـيرـ عنـ آرـائـهـمـ عندـ اـتـخـاذـ البـالـغـينـ قـرـاراتـ تـؤـثـرـ عـلـيـهـمـ، عـلـىـ أنـ تـؤـخـذـ آرـاؤـهـمـ فيـ الحـسـبـانـ.
- المادة ١٣: للأـطـفـالـ الحقـ في حرـيـةـ الـوصـولـ إلىـ المـعـلـومـاتـ وـتـشـارـكـهـاـ، بـشـرـطـ أـلـاـ تـسـبـبـ هـذـهـ المـعـلـومـاتـ الضـرـرـ لـهـمـ أوـ لـغـيرـهـمـ.
- المادة ١٤: للأـطـفـالـ الحقـ في حرـيـةـ الـفـكـرـ وـالـمـعـتـقـدـ، وـحرـيـةـ مـمارـسةـ شـعـائـرـهـمـ الـدـينـيـةـ، بـشـرـطـ أـلـاـ يـمـنـعـ ذـلـكـ الأـشـخـاصـ الـآخـرـينـ مـنـ التـمـتـعـ بـحـقـوقـهـمـ. ويـتعـيـنـ علىـ الأـهـلـ أنـ يـقـومـواـ بـإـرـشـادـ أـطـفـالـهـمـ فيـ هـذـهـ الـمـسـائـلـ.
- المادة ١٥: للأـطـفـالـ الحقـ فيـ الـاجـتمـاعـ مـعـاـ وـالـانـضـمامـ إلىـ الـجـمـعـيـاتـ وـالـمـنـظـمـاتـ، بـشـرـطـ أـلـاـ يـمـنـعـ ذـلـكـ الأـشـخـاصـ الـآخـرـينـ مـنـ التـمـتـعـ بـحـقـوقـهـمـ.
- المادة ١٦: للأـطـفـالـ الحقـ فيـ التـمـتـعـ بـالـخـصـوصـيـةـ. ويـتعـيـنـ علىـ القـانـونـ أنـ يـحـمـيـهـمـ منـ أـيـ مـسـاسـ بـنـمـطـ حـيـاتـهـمـ وـسـمعـتـهـمـ. وـأـسـرتـهـمـ وـمنـزـلـهـمـ.

- المادة ١٧: للأطفال الحق في الحصول على المعلومات التي تعزّز رفاههم من وسائل الإعلام والكتب والإنتernet والمصادر الأخرى. ويتعين على البالغين أن يتأكدوا من أن المعلومات التي يحصل عليها الأطفال لا تضرّ بهم، وأن يساعدوا الأطفال على إيجاد وفهم المعلومات التي يحتاجونها.
- المادة ١٨: يتشارك كلا الوالدين مسؤولية تربية الطفل، وتكون مصالح الطفل الفضلى موضع اهتمامهما الأساسي دائمًا. ويتعين على الحكومات أن تساعد الأهل في ذلك من خلال توفير خدمات تدعمهم، وبخاصة في حال كان كلا الوالدين يعملان.
- المادة ١٩: يتتعين على الحكومات أن تكفل أن يتلقّى الأطفال رعاية مناسبة، وأن تحميهم من التعرّض للعنف والإساءة والإهمال على أيدي أهلهما أو أي شخص آخر يتعهد برعايتهم.
- المادة ٢٠: الأطفال الذين حُرموا رعاية أسرتهم يجب أن يتلقّوا الرعاية المناسبة من أشخاص يحترمون دينهم وثقافتهم ولغتهم.
- المادة ٢١: يجب إيلاء مصالح الطفل الفضلى الاعتبار الأول عند تبني الأطفال. ويجب أن تُطبّق القواعد نفسها سواء تمّت عملية تبني الأطفال في الدولة التي ولدوا فيها أو تم نقلهم للعيش في دولة أخرى.
- المادة ٢٢: يجب أن يتمتّع الأطفال الذين يدخلون دولةً ما كلاجئين، بالحقوق نفسها التي يتمتّع بها الأطفال المولودون في هذه الدولة.
- المادة ٢٣: الأطفال الذين يعانون أي نوع من الإعاقة يجب أن يحصلوا على رعاية ودعم خاصّين لكي يتمتّعوا بحياة كاملة ومستقلّة.
- المادة ٢٤: للأطفال الحق في رعاية صحّية جيّدة، ومياه نقية، وطعام مغذٍّ، وبيئة نظيفة تبقيهم بصحة جيّدة. ويتعين على الدول الغنية أن تساعد الدول الفقيرة على تحقيق ذلك.
- المادة ٢٥: الأطفال الذين تتولّ رعايتها السلطات المحليّة عوضًا عن أهلهما، يجب أن يحصلوا على مراجعة دورية لأوضاعهم.
- المادة ٢٦: يتتعين على الحكومة أن تؤمن إعانات مالية إضافية لأطفال الأسر المحتاجة.
- المادة ٢٧: للأطفال الحق في مستوى معيشي ملائم لنموهم البدني والعقلي. ويتعين على الحكومات أن تساعد الأسر العاجزة عن تأمين ذلك.
- المادة ٢٨: للأطفال الحق في التعليم. فالنظام في المدارس يجب أن يحترم كرامة الطفل الإنسانية، والتعليم الابتدائي يجب أن يكون مجانيًّا، والدول الغنية يجب أن تساعد الدول الفقيرة على تحقيق ذلك.
- المادة ٢٩: التعليم يجب أن ينمّي شخصية الطفل ومواهبه إلى أقصى إمكاناتها، وأن يشجّع الأطفال على احترام أهلهما وثقافاتهم الوطنية وثقافات الدول الأخرى.
- المادة ٣٠: للأطفال الحق في تعلّم لغات وعادات أُسرِهم واستخدامها، بغضّ النظر عمّا إذا كانت هذه اللغات والعادات مشتركة مع غالبية الشعب في الدولة أم لا.
- المادة ٣١: لجميع الأطفال الحق في الراحة واللعب والمشاركة في الكثير من الأنشطة المتنوّعة.

- المادة ٣٢: يتعين على الحكومة أن تحمي الأطفال من أداء أي عمل يكون خطيراً أو يرجح أن يضر بصحة الأطفال أو يعيق تعليمهم.
- المادة ٣٣: يتعين على الحكومة أن تتخذ التدابير المناسبة لوقاية الأطفال من استخدام المواد المخدرة.
- المادة ٣٤: يتعين على الحكومة أن تحمي الأطفال من الإساءة الجنسية.
- المادة ٣٥: يتعين على الحكومة أن تمنع اختطاف الأطفال أو بيعهم.
- المادة ٣٦: يجب حماية الأطفال من أي نشاط قد يضر بنموهم.
- المادة ٣٧: الأطفال الذين ينتهكون القانون يجب ألا يتعرضوا لمعاملة قاسية. ويجب ألا يُرْجَحُوا في السجن مع البالغين. ويكون لهم الحق في البقاء على اتصال مع أسرهم.
- المادة ٣٨: يتعين على الحكومات أن تمنع عن تجنيد أي شخص لم يبلغ سن الخامسة عشرة. ويجب أن يحصل الأطفال على حماية خاصة في المناطق التي تشهد حروبًا.
- المادة ٣٩: يجب أن يحصل الأطفال الذين وقعوا ضحية الإهمال أو الإساءة على مساعدة خاصة يستعيدون من خلالها احترامهم لذاتهم.
- المادة ٤٠: يجب أن يحصل الأطفال الذين يُتهمون بانتهاك القانون على مساعدة قانونية. ولا يجب أن تُفرض عقوبة السجن على الأطفال إلا في حال ارتكبوا جرائم خطيرة جدًا.
- المادة ٤١: إذا كانت قوانين دولة معينة تحمي الأطفال بشكل أفضل من مواد هذه الاتفاقية، يجب اعتماد قوانين هذه الدولة.
- المادة ٤٢: تتعهد الحكومة بأن تنشر هذه الاتفاقية كي تصبح معروفة للأهل والأطفال.
- المواد ٤٣-٥٤: تتناول هذه المواد كيف يجب أن يعمل البالغون والحكومات معاً لضمان حصول كل الأطفال على حقوقهم كافة.

يمكنكم الحصول على النسخة الكاملة من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل على الرابطين أدناه:

(للغة الإنكليزية) <http://www.ohchr.org/EN/ProfessionalInterest/Pages/CRC.aspx>

(للغة العربية) http://www.unicef.org/arabic/crc/files/crc_arabic.pdf

مزيد من المعلومات حول حقوق الطفل واتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، الرجاء زيارة المواقعين الإلكترونيين أدناه:

<http://srsg.violenceagainstchildren.org/children-corner/materials>

<http://resourcecentre.savethechildren.se/content/library/documents/what-un-convention-rights-child>

الملاحق ٣: مشاركة الطفل

لجميع الأطفال الحق في المشاركة في اتخاذ قرارات تؤثر على حياتهم. ويجب أن يكون الأهل مستعدّين للاستماع إلى أطفالهم وتسهيل مشاركتهم الملازمة كلّما كبروا وتطوّروا. وقد يصعب على الأهل الاستماع إلى أطفالهم والتعلّم منهم، أو تغيير آرائهم لتناسب مع الحاجات التي يعبر عنها أطفالهم.

لا تكون المشاركة صادقة إن لم يفهم الأطفال نتائج قراراتهم وتأثيراتها. لذلك، يجب أن يدركوا خلفية القرارات التي يشاركون فيها.

عندما يستمع الأهل إلى أطفالهم في سن مبكرة، ويسمحون لهم باتخاذ القرارات، يعرف الأطفال أنّهم مهمّون وأنّ آراءهم تؤخذ في عين الاعتبار وأنّ قراراتهم تؤثر على آخرين. ويتعلّمون إلى المسؤولية التي تترافق مع اتخاذ القرارات والنظر في آراء الآخرين.^٤ فمن المهم أن يسمح الأهل لأطفالهم بالمشاركة في القرارات التي تؤثر على حياتهم بما يتناسب مع سنّهم، وأن يقدّموا لهم الدعم اللازم كي يتّخذوا قرارات سليمة، من خلال مساعدتهم على التفكير في نتائج القرارات المختلفة مثلاً. وعندما يحتاج الأهل إلى اتخاذ القرارات عن أطفالهم، يتعيّن عليهم أن يستمعوا إلى آراء الأطفال، وأن يناقشوا قرارهم، وأن يشرحوا أسباب اتخاذ قرارات معينة. وكلّما كبر الأطفال، يتعيّن على الأهل أن ينحوهم مسؤولية أكبر وأن يسمحوا لهم باتخاذ قراراتهم الخاصة. وهكذا، مع مرور الوقت، يتعلّم الأطفال كيفية اتخاذ قراراتهم الخاصة بطريقة سليمة ومسؤولة.

المواد الواردة في اتفاقية حقوق الطفل وال المتعلقة بمشاركة الطفل (انظر التفاصيل أعلاه):

● المادة ١٢ (الحق في الاستماع إليه والتعبير عن آرائه)

● المادة ١٣ (الحق في حرية التعبير)

● المادة ١٥ (الحق في حرية تكوين الجمعيات)

● المادة ١٧ (الحق في الحصول على المعلومات)

٤ بيان الواقع الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة - اليونيسيف: الحق في المشاركة
www.unicef.org/crc/files/Right-to-Participation.pdf

الملاحق ٤: أشكال العنف ضد الأطفال

العنف الجسدي والعاطفي	العنف الجنسي	الإهمال	الاستغلال
<p>العنف الجسدي:</p> <ul style="list-style-type: none"> • الصفع • الضرب باليد، أو بالكف، أو بأدوات أخرى • القتل • جريمة الشرف • التعذيب <p>العنف العاطفي:</p> <ul style="list-style-type: none"> • النعت بكلمات بذيئة • الانتقاد الدائم • الإذلال • الحجز • العزل • التمييز • المعاملة القاسية أو المهينة <p>التنمر:</p> <p>ينطوي التنمر على اختلال حقيقي أو ملحوظ لميزان القوّة بين المعتدي والشخص المستهدف، كما ينطوي على استهداف الشخص مراراً وتكراراً من خلال استخدام العنف الجسدي أو اللفظي أو العاطفي.</p>	<p>اللاماسة الجنسية المشينة</p> <ul style="list-style-type: none"> • إرغام الطفل على مشاهدة مواد إباحية أو أفعال جنسية • استخدام لغة جنسية صريحة • عرض مواد إباحية • الاغتصاب • سفاح القربي • الزواج المبكر • ختان الإناث 	<p>الحرمان من:</p> <ul style="list-style-type: none"> • الطعام • الرعاية الصحية • العادات الصحية السليمة • التعليم • العناية الجسدية • والعاطفية • اللعب والأنشطة الإبداعية <p>الهجر</p>	<ul style="list-style-type: none"> • الأشكال غير القانونية والمؤذية من عمالة الأطفال • استخدام الأطفال للتسلّل • الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال • الإتجار بالأطفال • استخدام الأطفال في الأعمال الجرمية (مثل السرقات، والتهريب، إلخ.)

أين يحدث العنف ومن هم الأكثر عرضة للخطر؟

يحدث العنف ضد الأطفال في كل دولة حول العالم، بغض النظر عما إذا كانت الأسر متعلمة جيداً أو ثرية أو فقيرة. فقد يحدث العنف أينما كان، بما في ذلك:

- في المنزل وعلى أيدي أفراد الأسرة؛
- في المؤسسات التعليمية؛
- في المؤسسات المعنية برعاية الأطفال، مثل دور الأيتام، والمراكز المخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة؛
- في مكان العمل؛
- في المجتمع المحلي، وفي الشوارع والأحياء؛
- في وسائل الإعلام وعلى موقع التواصل الاجتماعي والإنترنت.

في حين أن بعض أعمال العنف غير متوقعة ومعزولة، تتفّد معظم أعمال العنف ضد الأطفال على أيدي أشخاص يعرفهم الأطفال ويُفترض أن يثقوا بهم، مثل الأهل، ورفاق المدرسة، والمعلمين، والأصدقاء. أمّا في الحروب، فغالباً ما يتعرّض الأطفال للعنف على أيدي الجماعات أو القوات المسلحة.

بعض الأطفال أكثر عرضة للخطر أو للعنف من غيرهم، على أساس النوع الاجتماعي أو العرق أو الثقافة أو المجموعة الإثنية أو الخلافية الاجتماعية والاقتصادية، أو لأنّهم يعانون عجزاً ما، أو لأنّهم شخصياً أو لأنّ أسرتهم قد تكون (أو قد تُّهم بأنّها) مرتبطة بمجموعة سياسية أو عسكرية معينة. بالإضافة إلى ذلك، يختلف نوع العنف الذي يتعرّض له الأطفال: فيبينما قد يكون الفتى مثلاً أكثر عرضة لخطر العنف الجسدي، قد تكون الفتيات أكثر عرضة لخطر العنف الجنسي والعنف اللفظي.

ما هي بعض الأسباب الشائعة للعنف ضد الأطفال؟

- غالباً ما يُنظر إلى العنف على أنه طريقة "طبيعية" ل التربية الأطفال وتأديبهم؛
- قد يستخدم البالغون العنف الجسدي ضد الأطفال عند الشعور بالغضب أو لإذلال الطفل أو أذيته عن قصد ومن دون أيّ "سبب" واضح؛
- قد يُنظر إلى أشكال أخرى من الإساءة إلى الأطفال أو استغلالهم على أنها طبيعية أو عادية، مثل عمالة الأطفال أو الزواج المبكر؛
- قد يُنظر إلى بعض أشكال العنف أو الإساءة أو الاستغلال كوسيلة لحماية الأطفال من مصير أسوأ، مثل إرسال الأطفال للعمل من أجل تسديد مصاريف الأسرة؛
- قد يستخدم الأطفال العنف الجسدي ضد الآخرين إذا كانوا لا يعرفون سبلاً أخرى لحل مشكلاتهم، أو إذا لم يتمالكوا أعصابهم، أو إذا أرادوا إلحاق الأذى أو الألم عن قصد بطفلي آخر لا يحبّونه؛
- العنف سلوك مكتسب. فالكثير من الناس الذين يستخدمون العنف ضد الأطفال قد تعلّموا في مراحل نموّهم أن العنف وسيلة مقبولة للتعامل مع المشكلات /أو لتأديب الأطفال.
- ولكن، أيّاً كان التفسير المُعطى للعنف، ما من مبرّ لاستخدام العنف ضد الأطفال.

الملاحق ٥: تأثيرات العنف على الأطفال

تأثيرات العنف

العنف يسلب الطفل ثقته بالآخرين، وثقته بنفسه، وحيويته، إذ يفسد الأطفال ويشوههم ويقتلهم ويدمرهم، ويقوّض المجتمعات. تتبعه أشكال العنف ضد الأطفال واستغلالهم والإساءة إليهم وإهمالهم، وقد تؤثر على:

- **عواطف الأطفال.** إن الأطفال الذين يتعرّضون للعنف غالباً ما يشعرون بالخوف وقد يشعرون عموماً بالقلق. ويمكن أن يساورهم أيضاً الشعور بالذنب إزاء ما يحصل، أو الشعور بأنّهم مسؤولون عما يحدث لهم. وقد يشعرون بأنّ لا أحد غيرهم يتعرّض للعنف، وبخاصة في حالات العنف الجنسي أو التنمّر، ما قد يشعرهم بالخجل. وقد ينتابهم الغضب أو يتقلب مزاجهم بشكل مفاجئ.
- **علاقتهم مع أسرهم وعلاقتهم الاجتماعية.** إن الأطفال الذين يتعرّضون للعنف قد يصبحون منعزلين اجتماعياً أو قد يلتصق بهم الأطفال الأصغر سنّاً وصمة عار. وتكمّن المأساة في أن العنف في الطفولة قد يدفع الأطفال إلى ممارسة العنف ضد الآخرين ومواصلة دوامة العنف في مرحلة الرشد. فإذا كان العنف هو كل ما عرفه الطفل أو اليافع، يصعب عليه أن يتّعلم السلوك "ال الطبيعي" للتفاعل مع الآخرين.
- **احترام الذات وتقديرها.** عندما يتعرّض الأطفال للسخرية أو للإهانة، أو يُقال لهم إنّهم يستحقّون العنف الذي يتعرّضون له، غالباً ما يبدأ الأطفال بتصديق ذلك. وعلى الرغم من أنّ الأطفال قد يشكّكون في ما يقوله البالغون أو يفعلونه لهم، غير أنّ ضعف ثقتهم بالنفس قد يستمرّ.
- **التحصيل العلمي والطموحات والحصول على الفرص.** إن الأطفال المعرضين للعنف قد يواجهون صعوبات في التركيز والتعلّم، وقد يضعف اهتمامهم بالمدرسة وبالأنشطة التي كانوا يستمتعون بها سابقاً والتي كانت تمنّهم شعوراً بتحقيق الذات، مثل الرياضة والموسيقى والفنون، إلخ. وفي بعض الحالات، ينشأ لدى الأطفال سلوك وممارسات مؤذية ومدمّرة للذات، مثل إيزاء النفس وتعاطي الكحول والمخدّرات.
- **التأثيرات الجسدية.** قد يختلف العنف نتائج صحيّة على الأطفال، مثل الكدمات أو الندوب أو الإصابات أو حتى الإعاقات أو الوفاة في الحالات القصوى. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدّي العنف الجنسي إلى الحمل وينتج مشكلات صحّية طويلة الأمد، من ضمنها الأمراض المنقولية جنسياً.
- **تغيرات غير مفهومة في السلوك وردود الفعل.** أحياناً، قد ينبع الأطفال إلى أنّ ثمة أمر "على غير ما يرام" بطرق مختلفة، كأنّ يصبحوا إنفعاليين أو أن يتجنبوا بعض الأماكن أو بعض الأشخاص من دون إعطاء أسباب واضحة. وبما أنّ الأطفال يعبرون عن عواطفهم من خلال سلوكيات تختلف بحسب الأعمار، قد يعود الأطفال الذين يتعرّضون للعنف إلى ممارسة سلوك ينتمي إلى مراحل مبكرة من النمو (مثلاً، قد يعود الأطفال الصغار مجدداً إلى الخوف من الابتعاد عن الأهل).

ولكن، من المهم الإشارة إلى أنّ الكثير من الأطفال الذين يتعرّضون للعنف ينجون منه ويعيشون حياة إيجابية. وعلى الرغم من أنّ العنف يؤذّي الأطفال، إلا أنّ الكثريين منهم ينجحون في تحرير أنفسهم من تأثيرات العنف وفي عيش حياة سعيدة وذات معنى في الفترة المتبقية من الطفولة وفي سنوات الرشد، بعد الحصول على مساعدة ودعم أشخاص يهتمّون لهم ويتفهمون أوضاعهم، وعلى فرصة استخدام مواردهم الخاصة.

تأثيرات الأنواع المختلفة من العنف والإساءة والاستغلال على الأطفال

يبين الجدول أدناه تأثيرات أشكال محددة من العنف والإساءة والاستغلال على الأطفال. ولكن، لا تنسَ أنَّ كلَّ طفل مختلف عن الآخر، وبالتالي تختلف ردود فعل المذكورة أدناه قد تنجم عن أمور أخرى، مثل الضغط الناتج من الانتقال إلى مكان جديد. فإذا أظهر طفلك استجابة واحدة أو أكثر، لا تفترض تلقائياً أنَّه شهد عنفاً أو تعرض له. وأنْت تعرف طفلك خير معرفة، لذلك، إذا ساورك أيُّ قلق بشأنه، لا تتردد في التحدث إليه وإلى أشخاص آخرين من حولك تثق بهم.

التأثيرات النفسية على النمو	الأعراض الجسدية	نوع الإساءة
<ul style="list-style-type: none"> • صعوبة في التعلم وحفظ المعلومات • نقص في التركيز • عدائية • خوف من الأصوات القوية • المطالبة المستمرة بالاهتمام أو الارتباط، وعدم القدرة على القيام بالأمور بمفرده وباستقلالية • تقلبات في المزاج • شتم متكرر وإستخدام لغة البالغين 	<ul style="list-style-type: none"> • إصابات جسدية • علامات وندوب • تعب • خسارة أو زيادة مفاجئة في الوزن • تصرفات غير سوية - يبدأ الطفل بالتصريف "على غير عادته" • تبول لإرادي - قد يكون مرتبطة بالخوف الشديد • إضطرابات أو تأخر في الكلام • النوم المتقطع • تغييرات في أنماط الأكل، وفقدان أو زيادة الشهية 	العنف الجسدي والعاطفي
<ul style="list-style-type: none"> • صعوبة في التركيز • عدائية وسرعة انفعال • تقلبات مفاجئة في المزاج (ضمن فترة زمنية قصيرة) • عدم إحترام سلطة الأهل أو البالغين 	<ul style="list-style-type: none"> • إعياء جسدي • تعب • إصابات عرضية مثل الكدمات على اليدين أو في موقع أخرى من الجسم • خسارة الوزن 	عملة الأطفال

التأثيرات النفسية على النمو	الأعراض الجسدية	نوع الإساءة
<ul style="list-style-type: none"> رجوع إلى مراحل مبكرة من النمو خوف من مغادرة الأماكن الآمنة أو تخوّف من بعض الأماكن تغيرات في عادات الأكل أو النوم آلام جسدية غير مبررّة ردود فعل عاطفية تتراوح بين الحزن والخوف والقلق والغضب، والخجل والشعور بالذنب؛ وتقليبات مفاجئة في المزاج أو خدر (خاصة في حالة المراهقين) ابتعاد عن الأصدقاء ورفض الذهاب إلى المدرسة عجز عن التركيز، ما يؤدي إلى تراجع الأداء المدرسي تجنب التواصل الجسدي والبصري، وخاصة مع البالغين والأوصياء السلوك المدمّر للذات؛ الأذى الذاتي (وبخاصة لليافعين) عدائية وسرعة افعال مفردات تحوي مصطلحات جنسية أو سلوك غير ملائم لعمر الطفل أو مرحلة نموه 	<ul style="list-style-type: none"> ألم، أو تغيير اللون، أو تقرّحات، أو جروح، أو نزيف أو تصريف من الأعضاء التناسلية أو الشرج أو الفم ألم مستمر أو متكرر في أثناء التبول وأو حركة الأمعاء بلل أو إتساخ لا علاقة له بتدريب الحمام؛ تغيير في الاهتمام بالذات خسارة أو زيادة مفاجئة في الوزن إصابات جسدية، من ضمنها في المناطق التناسلية حمل أمراض منقولة جنسياً 	العنف الجنسي
<ul style="list-style-type: none"> انعزال وحزن فقدان إحترام الذات عدائية وسرعة افعال فوضى في الصدف وأثناء الأنشطة الأخرى؛ صعوبات في السيطرة على السلوك/ العواطف مطالبة باهتمام مقدمي الرعاية الدائم ترك المدرسة سلوك عالي المخاطر بسبب انعدام الرقابة <p>قد يكون الأطفال أيضاً عرضة للإساءة لأنّه قد لا يكون هناك شخص يتولى رعايتهم ويحرّص على أنّهم في أمان.</p>	<ul style="list-style-type: none"> تغيير في الاهتمام بالنفس أو بالذات جوع تعب/إعياء 	الإهمال

الملاحق ٦: مسؤوليات حماية الأطفال من العنف

أجرى الأمين العام للأمم المتحدة دراسة شاملة حول العنف ضدّ الأطفال في العام ٢٠٠٦ خلصت إلى ما يلي:

- العنف ضدّ الأطفال غير مقبول في أيّ حال من الأحوال
- يمكن الوقاية من كافة أشكال العنف ضدّ الأطفال

يستطيع كافة الناشطين اتخاذ تدابير للوقاية من العنف ضدّ الأطفال والاستجابة له.

يتبعُنَّ على الحكومات أنَّ:

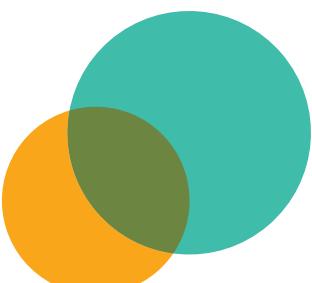
- تتحمّل المسؤولية الرئيسية في دعم حقوق الأطفال في الحماية والحصول على الرعاية الصحية والتعليم وغيرها من الخدمات
- تساعد الأسر على توفير الرعاية لأطفالها في بيئة صحّية
- توفر الخدمات للأطفال الذين تعرضوا للعنف، وتسلّل عملية الإبلاغ عن العنف
- تستمع إلى آراء الأطفال حول العنف وكيفية الوقاية منه والاستجابة له، وتتصرّف على أساس هذه الآراء
- تمنع جميع أشكال العنف ضدّ الأطفال وتحرص على معاقبة كلّ من يرتكب العنف ضدّ الأطفال.

يتبعُنَّ على المجتمعات المحليّة والأسر القيام بما يلي:

- رفع الصوت ضدّ كافة أشكال العنف والإساءة والاستغلال ضدّ الأطفال؛ ورفض المواقف التي تديم العنف ضدّ الأطفال
- تعلم كيفية التعامل مع الأطفال من دون استخدام العنف وتعليم الأطفال كيفية احترام الآخرين وتجنب العنف
- دعم الأطفال الذين تعرضوا للعنف في الحصول على مساعدة
- تقبّل الأطفال الذين تعرضوا للعنف ودعمهم كي يندمجوا في الأسر والمجتمعات المحليّة؛ وتجنب وصم الأطفال الذين يقعون ضحايا العنف بوصمة عار.

يتبعُنَّ على الأطفال أنَّ:

- يرثّعوا الصوت ضدّ العنف والإساءة والاستغلال ضدّ الأطفال بالطرق الآمنة بالنسبة إليهم
- يخبروا بالغاً يثقون به إذا وقعوا هم أو آشخاص يعرفونهم ضحايا العنف
- يدعموا الأطفال الذين وقعوا ضحايا العنف ويقبلوهم
- يتعلّمُوا كيفية التعامل مع عواطفهم وحلّ مشكلاتهم من دون استخدام عنف؛ وأن يعزّزوا ويجسّدوا التسامح والاحترام
- المتبادل مع أقرانهم والبالغين من حولهم.



الملاحق

ما الذي يستطيع الأهل ومقدمو الرعاية أن يفعلوه لحماية الأطفال من العنف؟

يجب أن يحظى كل طفل بفرصة أن يكبر في كنف أسرة. فالأطفال يكبرون على أفضل وجه في بيئه أسرية محبة تؤخذ فيها مصالحهم الفضلى دائماً بعين الاعتبار.

ويشكل الأهل ومقدمو الرعاية وغيرهم من أفراد الأسرة الخط الأول لحماية الأطفال. ويتحمّل الأهل أو مقدمو الرعاية الآخرون مسؤولية بناء بيئه منزلية تحيط الأطفال بالحماية والمحبة وتساعد على الحفاظ على سلامة الأطفال خارج المنزل، في مدارسهم ومجتمعاتهم المحليّة.

في هذا الإطار، تتضمن الإجراءات الأساسية التي ينبغي أن يتخذها الأهل لمنع العنف والإساءة والاستغلال ضد أطفالهم ما يلي:

● **كونوا نموذجاً يحتذى به.** يكتسب الأطفال سلوكهم من خلال مراقبة كيف يتعامل أهلهم وغيرهم من البالغين معهم ومع آخرين من حولهم. إذا كتم تعاملون الآخرين باحترام، فسيعامل أطفالكم الناس باحترام أيضاً. أما إذا كتم تفاعلون بعنف، فسيتعلّم أطفالكم ذلك أيضاً، بغض النظر عما تطلبون منهم القيام به. وإذا اقتنع الأهل بأن التنشئة غير العنيفة هي المقاربة الفضلى، فسيكون العالم قد خطأ خطوة عملاقة نحو عملية إنهاء العنف ضد الأطفال!

● **أدبوا أطفالكم من دون استخدام العنف.** ساعدوا أطفالكم على تعلم كيفية التصرف من خلال التحدث معهم وتأدبيهم من دون استخدام العنف. انظروا الجلسة ٩ لمزيد من التفاصيل حول كيفية تأديب أطفالكم بطريقة تعلّمهم كيفية التصرف وتسمح لهم بحل الخلافات من دون استخدام العنف.

● **سيطروا على عواطفكم وسلوككم.** إذا شعرتم بغضب أو إحباط شديد بحيث فكرتم في أنكم قد تؤذون أطفالكم بالكلام أو بالفعل، خذوا استراحة، أو اطلبوا من شخص آخر أن يتدخل. تذكروا أنكم أقوى من الأطفال ويمكنكم أن تؤذهم عن غير قصد.

● **احصلوا على الدعم.** من المهم أن تعرفوا حدودكم، وأن تطلبوا مساعدة الآخرين إذا شعرتم بالتعب أو الضيق أو الإحباط أو تملّكم فيض من المشاعر. فإذا سألتم الأهل الآخرين كيف تعاملوا مع المشكلات، قد يساعدكم ذلك على التوصل إلى حلول أفضل للتعامل مع الأطفال. وقد تشعرون بالتحسن إذا أمضيتم الوقت مع الأسرة والأصدقاء أو قمتم بأمور تحبونها، الأمر الذي سيساعدكم في التعامل مع أطفالكم.

● **علّموا أطفالكم كيفية حل النزاعات من دون استخدام العنف.** يمكن أن يؤدي الأهل دوراً رئيسياً في كسر حلقة العنف من خلال تعليم الأطفال كيفية حل النزاعات من دون استخدام العنف واحترام الأطفال الآخرين.

● **علّموا أطفالكم كيف يتعين على الآخرين أن يعاملوهم.** يمكن أن يساعد الأهل أطفالهم على معرفة السلوك المقبول. ناقشو مع أطفالكم الطرق المقبولة في معاملة الآخرين لهم، بما في ذلك أنواع الملامسة المقبولة وغير المقبولة.

● **تحدّثوا مع أطفالكم وشجّعوهم على اعتمانكم على أسرارهم.** خصّصوا وقتاً للتحدث إلى أطفالكم عن اهتماماتهم واهتماماتهم، وللاستماع إليهم وتشجيعهم على إخباركم بكل ما يزعجهم. إذا كانوا يثقون بكم، فأغلب الظن أنّهم سيخبرونكم في حال حدث لهم أمر ما.

● **أشروا على أطفالكم ووجوههم.** تأكّدوا من أن الأطفال، وبخاصة الصغار منهم، يتلقّون رعاية شخص تعرفونه وتثقون به. احرصوا على أن تعرفوا أين يتواجد أطفالكم وبصحبة من. وكرّسو الوقت للتعرّف إلى أصدقاء أطفالكم ومساعدتهم على بناء صداقات مع أشخاص يحترمونهم ويهتمّون بهم.

● احذروا الناس الذين يقتربون عليكم رعاية أطفالكم. احذروا الغرباء الذين يقتربون عليكم رعاية أطفالكم أو يعرضون عليهم الوظائف أو التعليم خارج المخيم، في المدينة أو في دول أخرى (لقاء الغذاء والمأوى والدواء وأملاك). فقد يتعرض طفلكم للاستغلال أو ينتهي به الأمر في وضع أسوأ مما هو عليه.

● احموا الأطفال من العنف في وسائل الإعلام وعلى الإنترنت. يتآثر الأطفال أيضاً بالعنف الذي يشاهدونه على شاشة التلفزيون أو على شبكة الإنترنت. فلا تسمحوا لأطفالكم بمشاهدة العنف على التلفزيون، وأشرفوا على الواقع التي يزورونها على الانترنت.

● اتّخذوا تدابير في مجتمعكم المحلي لمكافحة العنف ضدّ الأطفال. تحدّثوا عن الوقاية من العنف مع أسرتكم وأصدقائكم، وادعموا الأطفال الذين وقعوا ضحايا العنف، وانضمّوا إلى مجموعة على شبكة الإنترنت أو في مجتمعكم تعمل على الوقاية من العنف، ونظموا أنشطة في مجتمعكم المحلي للتوعية حول العنف ضدّ الأطفال.

● تذكّروا أنّ المساعدات الإنسانية مجانية. لا يحقّ لأحد أن يؤذيكم أو أن يطلب من أطفالكم القيام بأيّ شيء لقاء الحصول على الغذاء أو الخدمات الأخرى. ولديكم الحق في تقديم شكوى والإبلاغ عن أيّ استغلال أو إساءة صدرت عن العاملين في المجال الإنساني أو الأشخاص الذين يقدمون المساعدة. في حال حدوث ذلك، يمكنكم إبلاغ المفوّضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (الخط الساخن: ٠٧٩٥٥٤٦٣٨٣).

● تجنّبوا أن تطلبوا من أطفالكم جمع الحصص الغذائية أو المواد غير الغذائية في المخيم، فقد يتعرّضون للأذى أو للمضايقات.

● أبلغوا عن العنف ضدّ الأطفال. إذا رأيتم حالة عنف ضدّ الأطفال أو سمعتم عنها، يحقّ لكم الإبلاغ عنها بطريقة آمنة وسريّة. يمكنكم الاتّصال بالمفوّضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على الخط الساخن: ٠٧٩٥٥٤٦٣٨٣ أو بإدارة حماية الأسرة على الرقم ٩١١.

إذا وقع طفلكم ضحية العنف:

- استمعوا إلى طفلكم جيداً وحاولوا أن تفهموا ما جرى؛
- امنحوا طفلكم الحب والدعم؛ واشرحو له أنّ لا ذنب له في ما جرى وأنّكم موجودون لمساعدته. وحدّثوه عن مشاعره وعما ستفعلونه؛
- حاولوا إيجاد سبل للحفاظ على سلامة طفلكم. واطلبوا مساعدة اختصاصيين في مجال حماية الطفل، مثل مدير حالة حماية الطفل، أو مقدّم المشورة، أو الشرطة (يمكنكم الاتّصال بالشرطة على الرقم ٩١١)؛
- إذا كان طفلكم يافعاً، استمعوا إلى آرائه حول كيف ينبغي أن تتعاملوا مع الحالة. في ما يتعلّق ببعض أنواع العنف الأقلّ خطورة (مثل نعته بأوصاف من قبل أشخاص في المدرسة)، يمكنكم إشراك الطفل في التصدّي للعنف؛
- لا تتحدّثوا عن العنف إلا مع أشخاص تثقون بهم، ومع أشخاص يساعدونكم ويستطيعون الحفاظ على سرّية المعلومات. وهذا مهمٌ على وجه الخصوص في حالة العنف الجنسي.

الملاحق ٨: كيف يستطيع الأهل دعم رفاه الأطفال النفسي-الاجتماعي؟

يستطيع الأهل في أوقات الشدّة، أو في أعقاب حدث صعب، أو في أثناء حالة طارئة، أن يدعموا رفاه الأطفال النفسي-الاجتماعي من خلال طرق عدّة.

- تذكّروا أنّ من الطبيعي أن يقوم الأطفال وسائل الأسرة بردود فعل قوية مثل فقدان الاهتمام بالحياة اليومية، أو الشعور بالحزن، أو تعكّر المزاج أو الاضطراب، أو صعوبة في التركيز والنوم، أو ردود فعل جسدية، أو تخوّف مما يحدث.
- ساعدوا الأطفال على التغلّب على هذه المشكلات من خلال الاستماع إليهم، والتحدث إليهم بلطف، وطمأنتهم، واللعب معهم، ومنحهم حبّاً واهتمامًا إضافيًّين، ومساعدتهم على الشعور بالأمان.
- حاولوا إعادة إرساء عادات أطفالكم الروتينية (مثل النوم، والأكل بانتظام، والذهاب إلى المدرسة) واطلبوا منهم المساعدة في الأعمال المنزليّة، لأنّ ذلك سيمنحهم الشعور بالأمان والقدرة على توقع الأمور والسيطرة عليها.
- حاولوا إيجاد الفرص التي تتيح لأطفالكم اللعب أو الاختلاط معكم ومع الأطفال الآخرين.
- منحوا الأطفال المزيد من العاطفة والرعاية: اسمحوا للأطفال بأن يعتمدوا أكثر عليكم لفترة من الزمن. وقد يتخلّل هذه الفترة اتصال جسدي أكثر من المعتاد، إذ سيغافّ الأطفال من النوم وحدهم ومن إطفاء النور، إلخ. فامنحوهم الوقت الذي يحتاجون إليه والفرصة ليتعافوا.
- شاركوهם همومهم واستمعوا إليهم: قد يختار بعض الأطفال الانزعال عن محبيّهم، وقد يشعر بعضهم الآخر بحزن أو غضب شديد، أو يتصرّفون وكأنّ شيئاً لم يحدث. فغالباً ما يشعرون الأطفال بالضياع إزاء الواقع، ويحتاجون إليكم مساعدتهم على فهم ما حدث وما يمكن أن يحدث في المستقبل.
- منحوا الأطفال المعلومات المناسبة حول وضعهم بما يتلاءم مع أعمارهم ومراحل نموّهم. وحاولوا أن تكونوا صادقين قدر المستطاع حول ما حدث وحول الوضع الراهن.
- شجّعوا اليافعين على التطوع وتقديم المساعدة: نشر المعلومات الرئيسيّة، والاتصال بأقرانهم، ودعم الجهود الرامية إلى إطلاق مراقب الدعم والأماكن الآمنة والحفظ عليها.
- ادعموا الأطفال واليافعين (الذكور منهم والإإناث) للذهاب إلى المدارس أو حضور صفوف التعليم العلاجي أو التدريب المهني والمشاركة في أنشطة أخرى.
- لا تنتقدوا أطفالكم ولا تلوموه على التغييرات التي تطرأ على سلوكهم، مثل التعلق بـمقدّمي الرعاية/الأهل أو السعي إلى الاطمئنان في غالب الأحيان. فردود فعل كهذه تكون طبيعية تجاه الأحداث الاستثنائية.
- قد يحتاج أطفالكم إلى دعم متخصص (بما في ذلك الدعم النفسي)، إذا كانت ردود أفعالهم حادّة واستمرّت لفترة طويلة، أو إذا شعرتم بأنّهم عاجزون عن التأقلم.

- تذكّروا أنّكم عندما ترثون تحت الضغط، يُرجح أن تكونوا أقلّ تسامحاً تجاه سلوك أطفالكم السيئ. فكثيراً ما يُظهر الأطفال تغييرات قصيرة الأمد في سلوكهم عقب أحداث كثيبة وفترات شهدت تغييرات بارزة. لذا، حاولوا أن تكونوا أكثر صبراً ودعمًا وتفهماً لأطفالكم.
- حاولوا أن تحافظوا على رؤية إيجابية ومفعمة بالأمل، الأمر الذي سيساعد أطفالكم على التأمل خيراً في المستقبل.
- من المهم أن تعتنوا بأنفسكم جيداً حتى تستطيعوا مساعدة الآخرين. فحاولوا أن تعثروا على شخص (من الأصدقاء والأقارب والمجتمع المحلي والزعماء الدينيين) يمكنكم التحدث إليه عن مشكلاتكم. ولا تخجلوا من طلب المساعدة. تحدثوا إلى شخص تثقون به من شأنه أن يقدم لكم بعض الدعم إذا شعرتم بأنّكم تواجهون صعوبة في التأقلم. ولا تترددوا في طلب المساعدة من مقدم المشورة.
- ركزوا على الأمور التي تحسنون القيام بها واصبروا على أنفسكم. وحاولوا إعادة إرساء عاداتكم اليومية الروتينية (مثل التنظيف، والطبخ، والصلة) وابحثوا عن فرص للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والمجتمعية، حتى في ظلّ هذه الأوقات الصعبة.

الملاحق: التمييز

التمييز وإحترام الاختلاف

لكلّ شخص في العالم الحق في العيش باحترام وكرامة من دون أيّ شكل من أشكال التمييز. والتنوع مهمٌ، وهو ما يجعل العالم مكاناً مثيراً للاهتمام.

ولكلّ مِنَ الاختلافات تميّزه عن الآخرين، وهذه الاختلافات فريدة لكلّ واحد مِنَّا. وهي تشمل صفات كلّ شخص (الشكل والمظهر، والحجم، واللون)، فضلاً عن الاختلافات الاجتماعية والثقافية والدينية، إلى جانب شخصياتنا وتفضيلاتنا. أحياناً، قد يمنعنا الخوف من "الآخر" أو مما هو "مختلف" من معرفة الآخرين، ما قد يدفعنا إلى تهميش الآخرين والتمييز ضدهم. وبالتالي، كلّ ما هو فرصة لتعلم المزيد عن الآخر وتوسيع آفاقنا يتحول إلى مشكلة أو إلى مصدر صراع مع الآخر أو إساءة الظن به، الأمر الذي قد يؤدي بنا إلى التمييز ضدّ الشخص المختلف عنا.

متى يتحول الاختلاف إلى خلاف؟

يتحوّل الاختلاف إلى خلاف حين لا نعامل الآخرين بإحترام:

- حين لا نستمع إلى الآخر كما يجب ولا نحاول أن نفهم ما يريد أن يقوله
- حين نعتبر أننا أفضل من غيرنا لجهة الخلفية الدينية أو الاجتماعية، أو لجهة انتمائنا إلى دولة أو مجموعة إثنية معينة
- حين لا نكون منفتحين على تغيير رأينا؛ وحين نعتبر أننا دائماً على صواب وغيرنا دائماً على خطأ
- حين نشعر بأنّ علينا أن ندافع عن أنفسنا.

ثمة مستويات كثيرة من الاختلاف، من ضمنها:

- الاختلاف الفردي: الاختلافات والمشكلات بين الشخص وأصدقائه أو زملائه أو الأفراد الذين يتعامل معهم؛
- الاختلاف في الأسرة: مشكلات بين أفراد الأسرة الواحدة أو مجموعة من الأفراد؛
- الاختلاف في المجتمع المحلي: مشكلات بين مجموعة وأخرى.

وقد يؤدي عدم إحترام الاختلاف إلى:

- الإنقسام ونشوب الصراع بين الناس
- الكراهية والعداء
- عدم القدرة على التعلم والاستفادة من وجهات نظر المجموعة الأخرى وثقافتها

إنّ تأثير عدم احترام الاختلاف قد يعني منع الأفراد أو المجموعات المستضعفة من التمتع بالحقوق.

يحقّ لنا أن نطالب إحترام الآخرين، ويقع علينا واجب إحترامهم. فإنّ إحترام الآخرين يعني:

- احترامهم ليس بالقول فحسب بل بالفعل أيضاً
- التعبير عن آرائنا بطريقة لا تسيء إلى أحد أو تهينه

والاختلاف والتنوع أمران إيجابيان، ويعنيان أنّ الناس يمكن أن يتّعلّموا من بعضهم بعضاً. فقد كانت الاختلافات في المعتقدات والخلفية والثقافة مسؤولة عن الكثير من التطورات الرائعة والاكتشافات والأمور الجميلة في الممارسات الفنية والعلمية والثقافية على مرّ التاريخ.

الملحق ١: التنمر أو عنف الأقران

أين يحدث التنمر؟

قد يتعرض اليافعون للتنمر على أيدي أقرانهم داخل المدرسة أو خارجها، وفي الشارع أو الحي حيث يقطنون، وعلى الشبكات الإلكترونية أيضاً.

ما هي أشكال التنمر؟

- قد يكون التنمر جسدياً، أو قد يأخذ أشكالاً أخرى غير جسدية. فقد يتّخذ شكل:
- الاعتداءات الجسدية المباشرة كالضرب والركل والدفع واللكم؛
 - السخرية، أو الإهانة، أو الإغاظة، أو التهميش والإقصاء؛
 - الإغاظة المؤذية باستخدام الألفاظ الجارحة أو التحفيز أو السخرية؛
 - الابتزاز أو السرقة أو تدمير الممتلكات؛
 - التشهير ونشر شائعات كاذبة أو من شأنها تلطيخ سمعة الآخر؛
 - إقصاء شخص من مجموعة الأقران، ما يؤدي إلى عزله وطرده من "الزمرة"؛
 - الإساءة الجنسية، بدءاً بالتعليقات الجنسية في طبيعتها ووصولاً إلى الاعتداء الجنسي؛
 - التنمر على الإنترنت أو موقع التواصل الاجتماعي، بما في ذلك إرسال الرسائل النصية القصيرة والتقطّط الصور على الهاتف المحمول وإرسالها إلى أشخاص آخرين، وإرسال رسائل إلكترونية واستخدام موقع "فايسبوك" لكتابة تعليقات تنمر.

من هو المتنمر؟

- قد يبدو وكأن المتنمر له شخصية قوية، ولكن الواقع هو عادةً عكس ذلك. فتتضمن الصفات الشائعة للمتنمر ما يلي:
- يحب أن يلفت الانتباه إليه؛
 - قد يحتاج إلى أن يحاط بأشخاص يدعمونه ويشعرون به بالأهمية، وقد لا يحب أن يكون وحيداً؛
 - يسهل استفزازه؛
 - يصعب عليه التعاطف مع الآخرين؛
 - يتمتع بالشعبية وهو معتاد على أن يكون محطة الانتباه وأن ينفذ الآخرون ما يطلبه منهم.

تذكروا أن المتنمرين ليسوا بالضرورة أقوى أو أكبر حجماً من الأشخاص الذين يتعرضون لتنمّرهم، ذلك أن قدرتهم على إلحاق الأذى بالآخرين قد تُعزى إلى عوامل عدّة، مثل شعيبتهم أو قوّتهم الجسمية أو قدرتهم على استخدام كلمات تُشعر الآخرين بالخوف أو بالضعف.

من هم الأطفال الأكثر عرضة للتنمر؟

بعض الأطفال أكثر عرضة للتنمر من غيرهم. ومع أن العوامل المذكورة أدناه تزيد من أرجحية أن يتعرض الأطفال للتنمر، ولكن، ليس كل الأطفال الذين يُظهرون هذه العوامل سيتعرضون حكماً للتنمر.

- إذا نظر إليهم على أنهم مختلفون عن أقرانهم، لأن يعانون بدانة أو حالة مفرطة، أو يضعوا النظارات أو يرتدوا ثياباً مختلفة، أو يكونوا جدداً في المدرسة، أو يقدموا من دولة أخرى، أو يتكلّموا لهجة مختلفة، أو بسبب لون بشرتهم، أو إصابتهم بإعاقة ما، أو عجزهم عن شراء ما يعتبره الأطفال "جميلاً"؛
- إذا نظر إليهم على أنهم ضعفاء أو غير قادرين على الدفاع عن أنفسهم.

يجب أن يتحمّل المتنمر دائماً مسؤولية التنمر، ولا يقع الخطأ أبداً على الأشخاص الذين يتعرضون للتنمر. ويجب أيضاً دعم الأطفال الذين يتعرضون للتنمر لمساعدتهم على الرد على التنمر.

التنمر
الإلكتروني

التنمر الإلكتروني هو شكل جديد من أشكال التنمر. وهو مؤذ جدًا، ذلك لأن المعتدي قد يكون مجهول الهوية، وقد يدعّي أنه شخص آخر، ويصعب على الأهل تحديد هويته.

نصيحة
للأهل

اتبعوا المبادئ التوجيهية حول التنمر الواردة في هذا القسم، واحرصوا على معرفة الأشخاص الذين "يدرسون" معهم أطفالكم على الإنترنت. وعزّزوا قواعد استخدام الإنترنت بشكل آمن، وشجعوا أطفالكم على أن يخبروكم متى شعروا بالقلق أو ساورهم الشك.

الملحق ॥ عِمَالَةُ الْأَطْفَالِ

نَقَاطُ تَعْلِيمٍ أَسَاسِيَّةٍ

- يعمل الأطفال لأسباب مختلفة وفقاً لظروفهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.
- يمكن دراسة أشكال العمل المختلفة نظراً إلى نشاط العمل، وبيئة العمل، ومدى خطورة العمل، وفوائد العمل الملموسة، وطبيعة علاقات العمل.
- تُطرح الحاجة إلى النظر في القضايا المتعلقة بالنوع الاجتماعي. مثلاً، قد تعانى الفتيات تمييزاً مزدوجاً على خلفية النوع الاجتماعي وعمالة الأطفال في آن. بالإضافة إلى ذلك، قد تؤثر الأعمال المنزلية والأنشطة المنزلية الأخرى على تعليم الفتيات وقدرتهن على التمتع بالطفولة على أكمل وجه.
- ينص التشريع الأردني حول العماله والتعليم على أن الأطفال الذين لم يكملوا السادسة عشرة من عمرهم لا ينبغي أن يعملوا بل أن يذهبوا إلى المدرسة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الأطفال الذين يعملون بشكل قانوني وتتراوح أعمارهم بين 16 و 18 عاماً يتمتعون بحكم القانون بالحماية من الأعمال الخطيرة.
- على الرغم من أن تشريعات قوية سُنت لمنع عمالة الأطفال، غير أن الحكومة تواجه تحدياً يكمن في تنفيذ هذا القانون. يرمي الإطار الوطني لمكافحة عمالة الأطفال إلى مساعدة الحكومة والشركاء الوطنيين على تحديد الأطفال العاملين، وإجراء تقييم لهم ولأسرهم على المستوى التعليمي والتربيري والاجتماعي، وإحالتهم إلى الخدمات المختصة ومقدمي الخدمات، ومتابعة تقدّمهم.

ما الفرق بين "عمالة الأطفال" و"عمل الأطفال"؟

في جميع أنحاء العالم، يبدأ الأطفال العمل في سن مبكرة. فقد يساعد الصغار الذين لم يتجاوزوا سن الخامسة أو السادسة في أداء الأعمال المنزلية أو بعض المهام وأو العمل في الحقول، أو في نشاط الأسرة التجاري، أو في الاعتناء بالمحاصيل، أو في قطف الخضار أو الفاكهة. وغالباً ما يشجع البالغون أو الأطفال الأكبر سنًا في الأسرة هذه الأنشطة لأنها قد تكون مفيدة في تطور الطفل الشخصي والاجتماعي. فيكتسب الأطفال حساً بالمسؤولية ويشعرون بالفخر عند تنفيذ مثل هذه المهام. فمن خلال مراقبة الآخرين والعمل معهم، يتعلم الأطفال المهارات ويكسبون المعرفة التي ستفيدهم في حياتهم لاحقاً.

وعندما يكبر الأطفال، قد يتولّون أعمالاً أصعب أو تتطلب مسؤولية أكبر، مثل الاعتناء بالأشقاء الأصغر سنًا، وأو إحضار الحمولة ونقلها من الحقول ومزارع الأسرة حيث يعمل أفراد الأسرة، وأو الاهتمام بمنزل الأسرة. وقد يحصلون أيضاً على عمل بدوام جزئي خارج الدوام المدرسي يتطلب القليل من الجهد، إما لكسب مال الجيب، وإما للمساعدة في مدخول الأسرة. يُشكّل العمل في هذا الإطار عبوراً إلى عالم البالغين وجزءاً من الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد. أساساً، ليس هذا العمل من النوع الذي يمنع الأطفال من الذهاب إلى المدرسة، أو يبعدهم عن أسرهم، أو يحرّمهم الأوقات المخصصة للهو أو الاستراحة بصحبة أقرانهم، أو يلحق بهم أذىً جسدياً أو عقلياً أو عاطفياً. فيشكّل هذا النوع من العمل جزءاً أساسياً من النمو، ولا يُسمّى وبالتالي "عمالة الأطفال"، بل يمكن تسميته "عمل الأطفال".

للأسف، يمارس الكثير من الأطفال عملاً يعيق نموهم وتطورهم، وقد يلحق بهم في الكثير من الأحيان أذىً قد لا يمكن عكسه، بدلاً من أن يترك تأثيرات إيجابية عليهم وعلى حياتهم. وهذا العمل هو ما يسمّى بـ "عمالة الأطفال". فـ "يُضطر الأطفال في جميع أنحاء العالم، إما بسبب ظروفهم وإما رغمًا عنهم، إلى ممارسة عمل يؤذيهم نفسياً وجسدياً ويحرّمهم طفولتهم."

وهذا العمل يؤذى الأطفال ويعرضهم للخطر، منتهكاً بذلك القانون الدولي والتشريعات الوطنية. ويتضمن في أسوأ أشكاله أنشطة خطيرة نفسياً أو جسدياً أو اجتماعياً، أو مؤذية أخلاقياً للأطفال. وهذا العمل إنما يحرمهم الذهاب إلى المدرسة وإنما يتطلب منهم تحمل عبء مزدوج يتمثل في التوفيق بين الذهاب إلى المدرسة والعمل. ويمكن أن تشمل عمالة الأطفال عملاً قد يستعبد الأطفال، ويفصلهم عن أسرِهم، ويحكم عليهم وعلى أسرِهم بالسقوط في دوامة الفقر والحرمان.

لماذا يعمل الأطفال؟

في ما يلي بعض أبرز العوامل التي تسهم في عمالة الأطفال:

الفقر

يعمل الأطفال لأسباب كثيرة، غير أن الفقر هو السبب الأكثر إلحاحاً. في الواقع، تُعدّ عمالة الأطفال إحدى أكثر نتائج الفقر المستمر تدميراً. ولا تعطي الحكومات الأولوية دائمًا لدراسة المجالات التي من شأنها أن تساعد على تخفيف حدة المصاعب التي يعانيها الفقراء، لا سيما فقراء المناطق الريفية، مثل الرعاية الصحية والتعليم والإسكان والصرف الصحي وتوليد الدخل والتدريب على المهارات والحماية الاجتماعية. وبالتالي، تشير حياة الفقراء نضالاً يومياً من أجل البقاء، ويرغب الأطفال على تحمل مسؤوليات أكبر، من بينها العمل بدوام كامل. عادةً، يُسهم الأطفال بحوالي 20% في المائة من دخل الأسرة (أي الرابع) في الأسر الفقيرة. وما أن الجزء الأكبر من دخل الأسرة ينفق على الطعام، يبدو واضحًا أن إسهام الأطفال العاملين أمرٌ بالغ الأهمية لبقاء أسرهم. وقد يكون أفراد الأسر الذين يأتون كلاجيئن في أمس الحاجة إلى الأموال التي يؤمّنها عمل أطفالهم.

عدم الحصول على تعليم أو تدني مستوى التعليم

لماذا لا يذهب بعض الأطفال إلى المدرسة؟ تتعدد أسباب ذلك. أولاً، ليس متاحاً لجميع الأطفال دائمًا. غالباً ما تعجز الأسر الفقيرة عن تغطية تكاليف التعليم الخفية، مثل تكاليف الزينة المدرسية والكتب المدرسية والقرطاسية والنقل والغذاء. وبالتالي، إنما لا تُرسل هذه الأسر أطفالها إلى المدارس وإنما ترسل عدداً قليلاً منهم فقط، فتحترم الفتيات من المدرسة في غالب الأحيان. إنما حين تكون المدارس متاحة، فيمكن أن يكون مستوى التعليم متداينًا، من حيث التدريس أو النظم أو المراقب أو المواد، والمحتوى ليس له علاقة مع واقع الحياة اليومية للأطفال الفقراء وأسرهم. بالإضافة إلى ذلك، قد يترك الأطفال المدرسة بسبب العنف. وفي الحالات التي يعجز فيها الأهل عن تحمل تكاليف التعليم، أو لا يرون أي قيمة للتعلم، قد يرسلون الأطفال إلى سوق العمل بدلاً من المدرسة، الأمر الذي يؤثر تحديداً على الأطفال الفقراء وعلى أولئك الذين ينتمون إلى مجتمعات مُستبعدة ومحرومة ثقافياً واجتماعياً. لذلك، يقع هؤلاء الأطفال بسهولة في حالات عمالة الأطفال. وحين يأتي الأطفال من بلدان أخرى كلاجيئن، قد لا يعرف أهلهم شيئاً عن الخدمات التعليمية، وقد يخافون من إرسال أطفالهم إلى المدارس أو قد يواجهون تأخراً أو صعوبات لدى تسجيلهم في المدارس.

العوامل التقليدية والاجتماعية والثقافية

قد يُضطر الأطفال إلى دعم أهلهم، في الحقول مثلاً، وأو في أشغالهم، وأو في إدارة شؤون المنزل. وينطبق هذا العمل الأخير بشكل خاص على الفتيات، إذ يتوقع منها الاعتناء بأشقائهن وتولي الأعمال المنزلية، إلى حد تُصبح فيه هذه المهام نشاطهن الرئيسي والوحيد في الحياة. وهذا ما يختلف عن مجرد المساعدة في الأعمال المنزلية كما يفعل الكثير من الأطفال. في مثل هذه الحالات، يتحمل الأطفال عبء المسؤولية في سن مبكرة، متناقلين هذه المسؤولية بلا جدال من جيل إلى جيل، مما يعزز قبول الممارسات الاجتماعية المؤذية. وفي بعض الحالات، يحذو الأطفال حذو أهلهم بحكم التقليد. ففي بعض الأطر الاجتماعية مثلاً، قد يبدو طبيعياً ومقبولاً أن يرافق الأطفال أهلهم إلى العمل، كما فعل أهلهم وأجيال كثيرة قبلهم. إن الأطفال هم الأكثر عرضةً لتآثيرات الأعمال الخطرة بسبب صغر سنهم، وافتقارهم إلى النضج الجسدي والنفسي، وعدم إدراكهم للأخطار المحدقة بهم.

● نقاط ضعف محددة

إنّ عمالة الأطفال منتشرة على وجه الخصوص في الأسر الأكثر عرضةً للأذى - أي الأسر التي لا يسمح لها دخلها الضئيل بالتأقلم مع إصابة شخص بالغ، أو مرضه، أو اختلال ناجم عن هجر أو طلاق. بالإضافة إلى ذلك، إنّ تأثير الأزمات أو الكوارث الطبيعية المؤدية إلى نزوح أعداد كبيرة من السكان داخل البلاد أو خارجها، كحالة المترضرين من الوضع في سوريا مثلاً، يمكن أن يشكّل أحد العوامل التي تدفع الأطفال إلى العمل وإلى إعاقة أنفسهم وأشخاصهم وأسرِهم.

● عوامل أخرى

في بعض الحالات، لا يعمل الأطفال للمساهمة في اقتصاد الأسرة، بل لإعاقة أنفسهم. وهذا أمر شائع حين يصبح المراهقون مستقلّين جدًا - كما هي حالة الفتىاني اليافعين السوريين الذين أتوا إلى الأردن وحدهم للعمل. في بعض الحالات، قد يقدّم الأطفال فوائد معينة لصاحب العمل. فعلى سبيل المثال، أجراهم أقل، وهم أقلّ وعيًا لحقوقهم، وأكثر طاعة، وأكثر استعداداً للقيام بمهام روتيبة، ولا ينتظرون في نقابات عمالية.

إنّ البلدان التي خفّضت عمالة الأطفال بشكل كبير قد تصدّت للفقر أيضًا بطريقة حاسمة. وتستطيع الحكومات أن تتصدّي لعمالة الأطفال بشكل فاعل من خلال: (١) التصدّي للفقر الأسري ومساعدة الأطفال؛ (٢) وضمان وظائف لائقة للبالغين مع أجراً معيشياً لإعاقة أسرِهم؛ (٣) والتأكد من حصول كافة الأطفال على تعليم رسمي جيد ومجاني.

أنواع العمل المختلفة

ينخرط الأطفال في أنواع عمل كثيرة ومختلفة في كل أنحاء العالم. ويمكن تحليل ظروف هذه الأنواع المختلفة من العمل تحت العناوين التالية:

● **أنشطة العمل:** قد تتنوع الأنشطة من الأنشطة الثقافية المختلفة، والأعمال المنزلية، ورعاية الأطفال الصغار، وحمل البضائع، والتنظيف، وأعمال البناء، إلى مجموعة واسعة من الأعمال الصناعية، بما في ذلك تشغيل الآلات، والأشغال اليدوية، والبيع، وجمع النفايات وفرزها، وتلميع الأحذية، والبغاء، وغيرها. وتستأثر الزراعة بمعظم عمال الأطفال حول العالم. وفي الأردن، تظهر عماله الأطفال أيضاً من خلال البيع في الشوارع، والعمل في المرائب وورشات تصليح السيارات، والأعمال التجارية الأسرية.

● **بيئة العمل:** قد تكون منزل الأسرة، أو منزل صاحب العمل، أو حقول الأسرة أو الأراضي المتاحة لها، أو الأراضي التي يملكونها آخرون، أو مصنعاً، أو دكاناً، أو سوقاً، أو مستودعاً، أو منجماً، أو شارعاً، أو موقع بناء، وما إلى ذلك.

● **عوامل خطر محددة:** يمكن أن تشمل هذه العوامل استخدام مواد كيميائية زراعية أو صناعية خطيرة، أو العمل في بيئة خطيرة (في منجم أو في الشارع مثلاً)، أو القيام بعمل يدووي صعب قد يشكّل خطراً على الأطفال الصغار، أو العمل لساعات طويلة، أو التعرّض للإساءة الجسدية أو الجنسية. وتتجدر الإشارة إلى أنّ الأطفال أكثر تعرضاً لإصابات العمل من البالغين لأنّهم لا يزالون في مرحلة النمو، مثل النمو الجسدي والنفسي، ويُعانون نقص التركيز، والتعب، وسوء التقدير.

● **طبيعة علاقة العمل:** قد يعمل الأطفال عند أهلهم، أو عند بالغين آخرين ضمن شبكة صداقات أسرِهم، أو عند أصحاب عمل (من أصحاب المنازل إلى أصحاب المصانع)، أو عند أصحاب بيوت الدعارة، أو عند العصابات الإجرامية، وما إلى ذلك. في بعض حالات الرق و/أو الإتجار، يمكن أن يُباع الأطفال لصاحب العمل، ما يمنح صاحب العمل سلطة عليهم، ويحرّم الأطفال من حماية أسرِهم. ويُعمل أطفال آخرون بشكل مستقل في القطاع غير الرسمي، في تلميع الأحذية مثلاً، أو جمع النفايات، أو البيع في الشوارع.

ما هو تأثير عدالة الأطفال على الأطفال؟

تقدّم الطفولة للأطفال فرصةً هامةً للتعلّم من العالم المحيط بهم. وفيها يكتسبون وينمّون المهارات التي تتيح لهم تكوين وعي اجتماعي ومشاركة كاملة في الحياة الأسرية والمجتمعية. إنّ هذه الفترة المبكرة من الحياة بالغة الأهمية في تحديد تطويرهم المستمرّ وهم يكبرون. والأطفال العاملون يفوتون الكثير من هذا الوقت الشمين، ذلك لأنّ عملهم يعيق أنشطة الطفولة ويشكّل حجر عثرة في طريق نموّهم الجسدي والعاطفي والاجتماعي. وبما أنّ الأطفال يختلفون عن الكبار من الناحيتين الفيزيولوجية والنفسيّة، فهم أكثر تأثراً بمخاطر العمل المحدّدة وهم يتاثرون بها بشكلٍ أسوأ. بالإضافة إلى ذلك، وبما أنّهم لم يبلغوا النضج العقلي بعد، هم أقلّ وعيّاً للمخاطر المحتملة في مكان العمل.

والأطفال العاملون أكثر تعرضاً بكثير للأذى في مكان العمل من البالغين لأنّ أجسامهم غير مكتملة النمو. وتتردّي صحتهم الجسدية لأنّ العمل الذي يمارسونه يعرضهم لإصابات وأمراض. وقد تكون هذه التأثيرات فورية، مثل الحروق أو الجراح، أو قد تستمرّ عاقبها مدى الحياة، مثل الإعاقة الدائمة أو الإصابة بمرض في الجهاز التنفسـي، ما يؤدي إلى الوفاة في بعض الحالات. فقد تكون تأثيرات ظروف العمل الخطـرة مدمرة على صحة الأطفال ونموّهم. إذ يمكن أن تؤدي الأعمال الشاقة جسدياً، مثل نقل الحمولة الثقيلة أو اتّخاذ وضعيات غير طبيعية، إلى تشويه أو إعاقة أجسامهم التي ما زالت في طور النمو. وتبين الأدلة أنّ الأطفال هم أكثر عرضة من البالغين للمخاطر الكيميائية وأنّ قدرتهم أقلّ على مقاومة الأمراض. وقد يفاقم المخاطر الصحية ضعـف القدرة على الوصول إلى المرافق الصحية والتعليمية، وتتردّي الإسكان ومرافق الصرف الصحي، وتتردّي النظافة الشخصية، واتّباع نظام غذائي غير ملائم عموماً. والأطفال أكثر تعرضاً بكثير من البالغين للإساءة الجسدية والعاطفـية والجنسـية، ويعانون أضراراً نفسـية أشدّ تدميراً من جراء العيش والعمل في بيئـة تشوّه سمعـتهم، أو تذلـلـهم، أو تcumـعـهم. فكثيرـاً ما يعمل الأطفال العاملون في بيئـات تستغلـهم وتعرضاـهم للخطر وتحقرـهم وتعزلـهم. وغالباً ما يعانون سوء المعاملـة والإساءـة والإهمـال على يـد أصحاب عملـهم. ونتيـجةً لـذلك، قد يواجهـ الأطفال صعـوبة في التعلـق بالآخـرين وتنميـة مشـاعـر تجـاهـهم. ويمكن أن يواجهـوا أيضـاً مشـكلـات في التـفاعـل مع الآخـرين وتعاونـهم وـفيـهم المعنى الحـقـيقـي للـهـوـيـة والـانتـماء. وبالتالي، قد يـفتـرون إلى الثـقة وـيـختـرون مشـاعـر تـنـمـ عنـ قـلـة تـقـديرـ الذـاتـ. وتـظـهرـ نقاطـ الـضعفـ هذهـ حـادـةـ عـلـى وجهـ الخـصـوصـ لـدىـ الصـغارـ جـداًـ مـنـ الفـتـيـانـ وـالفـتـيـاتـ.

ولا يحظى الأطفال العاملون بفرصة المشاركة في أنشطة تشكـل جـزـءـاً أساسـياً من النـموـ، مثل اللـعبـ، وممارـسةـ الـرـياـضـةـ، والـذـهـابـ إلىـ المـدـرـسـةـ، وإـقـامـةـ عـلـاقـاتـ اـجـتمـاعـيـةـ معـ أـقـرـانـهـمـ. فـهـمـ لاـ يـحـصـلـونـ عـلـىـ الحـدـ الأـدـنـيـ منـ التـعـلـيمـ وـالمـهـارـاتـ الـحـيـاتـيـةـ الـلاـزـمـةـ لـلتـكـيـفـ معـ الـحـيـاةـ وـالـازـهـارـ فـيـهـاـ، وـلـاـ يـجـنـونـ ثـمـارـ فـرـصـ التـفـاعـلـ معـ الآخـرـينـ وـالمـشـارـكـةـ الـفـاعـلـةـ فـيـ الـحـيـاةـ وـالـاسـتـمـتـاعـ فـيـهـاـ، بلـ يـتـخلـلـونـ عـنـ هـذـهـ الـأـنـشـطـةـ لـصـالـحـ الـعـلـمـ، وـلـاـ يـنـفـكـ الأـطـفـالـ يـدـفعـونـ إـلـىـ عـالـمـ الـكـبـارـ قـبـلـ أـنـ يـكـوـنـواـ مـسـتـعـدـيـنـ لـذـكـ بـوقـتـ طـوـيلـ، فـيـمـارـسـونـ أـعـمـالـاـ تـتـطلـبـ نـضـوجـاـ جـسـديـاـ وـنـفـسـيـاـ وـعـاطـفـيـاـ لـاـ يـتـمـتـعـ بـهـ سـوـيـ الـبـالـغـينـ. وبالتالي، تـعـدـ عـدـالـةـ الـأـطـفـالـ عـائـقاـ لـنـمـوـ الـأـطـفـالـ وـآـفـاقـهـمـ الـمـسـتـقـبـلـيـةـ.

عدالة الأطفال والعمل والقضايا الجندرية

تُظهر الأبحاث أنّ الفتيات أكثر عرضة من الفتيان لما يلي:

● بدء العمل في سن أكبر ● تلقـيـ أـجـرـ أـقـلـ لـقاءـ العملـ نفسـه ● تركـيزـ العملـ فيـ القطاعـاتـ وـالمـجاـلاتـ المـوـصـوفـةـ بـتـدـنيـ أـجـورـهاـ وـسـاعـاتـ عـملـهاـ الطـوـيـلةـ ● العملـ فيـ المـجاـلاتـ المـخـبـأـةـ وـغـيرـ المـنظـمةـ، مثلـ العملـ فيـ المناـزلـ، ماـ يـجـعـلـهنـ أـكـثـرـ عـرـضـةـ لـلـاستـغـالـ ● والإـسـاءـةـ ● تركـيزـ العملـ فيـ الصـنـاعـاتـ التيـ تـشـكـلـ خـطـراـ مـفـرـطاـ علىـ صـحـتـهنـ وـسلامـتـهنـ وـرفـاهـهنـ ● استـبعـادـهـنـ منـ التـعـلـيمـ أوـ معـانـاتـهـنـ عـبـئـاـ ثـلـاثـيـاـ يـتـمـثـلـ فيـ الـقـيـامـ بـالـأـعـمـالـ الـمنـزـلـيـةـ وـالـمـدـرـسـيـةـ وـالـاـقـتصـادـيـةـ.

الملاحق ٢: الأطفال المنفصلون عن أهلهما وغير المصحوبين بذويهم

دراسة حالة

محمد فتى عمره ١٥ عاماً، كان يعيش حياة سعيدة مع أسرته في حمص، إلى أن بدأت الاشتباكات في مدينته وتدمر بيته، فقرر والده أن تترك الأسرة البيت وتلتجأ إلى الأردن. إلا أن الأسرة، وهي في طريقها إلى الأردن، تلقت نبأ يفيد بأن الطريق باتت خطيرة، فاما كان من والديه إلا أن قررا البقاء في سوريا مع أشقائه. ولكن، حين سمعا أن الجيش السوري يبحث في المدينة عن شباب للإلتحاق بالجيش، قررا إرسال محمد وحده قبلهم إلى الأردن. التقى محمد بطفل آخر اسمه رائد عمره ١٦ عاماً وهو في طريقه إلى الأردن وحده أيضاً، فأكملا معاً طريقهما إلى الأردن. وصل محمد ورائد إلى مدينة إربد في الأردن حيث التقى بلاجئين آخرين من حمص. وا Paxtir الصبيان إلى العمل أو التسول أحياناً للحصول على لقمة العيش. ولا يزال محمد على اتصال بأسرته ويأمل أن يجتمع بهم مجدداً. وهو يقلق عليهم ويفكر في العودة إلى سوريا كي يحاول مساعدتهم، ولكنه يخشى أن الأمر خطير جداً.

رسائل رئيسية حول الانفصال عن الأهل/مقدمي الرعاية

يمكن الاستفادة من هذه النصائح في حالات الطوارئ، مثل الهرب، ولكن أيضاً في مواقف الحياة اليومية، مثل السفر أو التنقل في مناطق مزدحمة أو التسوق.

- حاولوا أن تُبْقُوا طفلكم معكم. فالطفل يشعر بالأمان أكثر حين يكون برفقة أهله/مقدمي الرعاية، حتى في الأوقات المضطربة.
- حاولوا قدر المستطاع إبقاء طفلكم معكم أو ضعوه في عهدة أقارب أو أشخاص بالغين ثقون بهم وفي مكان يمكنكم فيه ملاقاته لاحقاً إن اضطررتم إلى الانفصال عنه.
- تأكدوا من أن أطفالكم الأصغر سنًا هم بصحبة أشخاص بالغين ثقون بهم حين يلعبون بعيداً عن المنزل، أو يتذرون في الشوارع أو في المخيم.
- إذا كنتم في مكان مزدحم (في السوبرماركت مثلاً)، حدّدوا مسبقاً مكاناً آمناً تلتقطون فيه، أو شخصاً تعرفونه يتصل به طفلكم في حال انفصل عنكم. وتأكدوا من أن تخترعوا مكاناً يعرفه طفلكم ويرتاح فيه.
- اعرفوا مكان طفلكم والناس الذين هو بصحبته في كل الأوقات. واطلبوا المساعدة في حال فقدتموه.
- احرصوا على أن يعرف طفلكم: اسمه الكامل؛ وعنوانه الراهن؛ وأرقام الهواتف؛ والوجهة التي تذهبون إليها.
- في حال كنتم تتولون رعاية طفل لاجئ ليس طفلكم، سجلوا ذلك لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وأبلغوها حين تسجلون أنفسكم أو الطفل (رقم هاتف المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: ٩١٩٤ ٧١٠ ٧٩٠ أو ٥٥٤ ٦٣٨٣). ستساعد هذه الإجراءات على التأكد من أن الطفل يحصل على المساعدة المناسبة، وأن أسرتكم تحظى بالمساعدة اللازمة للاستمرار في رعاية الطفل.
- في حال كنتم تعرفون لاجئاً تحت سن الثامنة عشرة منفصلاً عن أهله في الأردن، اتصلوا بـمكاتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (على الرقمين المذكورين أعلاه). فالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ستتوفر العون والمساعدة الضرورية لضمان تلقي الطفل الرعاية المناسبة ولم شمله مع أسرته إذا أمكن ذلك.
- شجعوا أفراد الأسرة الذين قد يأتون من سوريا إلى الأردن على إبقاء الطفل مع أحد الوالدين أو مع شخص بالغ مسؤول في أثناء السفر. ولا تسمحوا للأطفال بأن يسافروا وحدهم، فقد يتعرضون للعنف أو الإساءة أو الاستغلال.

تأثيرات العنف الأسري

قد يؤدي العنف رفاه الشباب الجسدي وال النفسي. فإذا شهد الطفل عنفاً بين والديه، أو إذا كان الطفل هو المتلقي المباشر للعنف، قد تؤدي تأثيرات العنف رفاه الأطفال والراهقين. ويُعد العنف الأسري أحد أشكال العنف المؤدية للأطفال على وجه الخصوص للأسباب التالية:

- يدمر العنف الأسري ثقة الطفل بأنّ أقرب الناس إليه سيهتمون به ويحمونه؛
- عادةً ما يتكرر العنف الأسري على مَرِّ الزمان. فإذا كان العنف هو كلّ ما عرفه الطفل أو المراهق، يصعب عليه أن يتعلّم السلوك "الطبيعي" للتفاعل مع الآخرين، ويمكن أن يواصل التصرّف العنيف تجاء الآخرين؛
- يعتمد الطفل على أسرته، وبالتالي، يشعر أنه خائف ومحاصر بصورة خاصة؛
- غالباً ما لا يصدق البالغون الأطفال الذين يقعون ضحايا العنف الأسري، أو ينادونهم أو يهدّدونهم بعدم التحدث عن ذلك، الأمر الذي يمكن أن يُشعر الأطفال بالعار وبالمزيد من الغضب حتى؛
- إذا شهد الأطفال عنفاً أو إساءة عاطفية بين والديهم، قد يصعب عليهم تعلم تطوير علاقات سليمة مع أزواجهم/زوجاتهم في المستقبل. فالأطفال يتعلّمون من بيئتهم، ويحتاجون إلى رؤية مقدمي الرعاية لهم يعاملون بعضهم بعضاً باحترام وتقدير.

نظراً إلى حساسية وتعقيد معالجة العنف الأسري ضدّ الأطفال، وفي حال كان الأهل يختبرون العنف الأسري أو يعرفون شخصاً يتعرّض للعنف الأسري، ينبغي عليهم أن يطلبوا المساعدة من مدير حالات حماية الطفل المؤهل أو إدارة حماية الأسرة (أنظر كيفية إحالات الحالات التي تسترعي حماية الطفل).

الملحق ٤: الإساءة الجنسية إلى الطفل

الإساءة الجنسية وتأثيراتها المحتملة

لا يجب أن يتعرض أحد إلى الإساءة الجنسية، فلها عواقب كثيرة ومتعددة. فالأطفال هم أفراد يستجيبون للأحداث الصعبة والغيرات الحياتية بطرق مختلفة، حتى من ناحية الوقت اللازم للتعافي. وليس تأثيرات الإساءة الجنسية المبنية أدناه شاملة، بل هي تأثيرات محتملة، أي أن كل هذه التأثيرات لن تظهر بالضرورة لدى كل طفل.

● التأثيرات الجسدية المحتملة للإساءة الجنسية^٥

ترواح الإصابات الجسدية الناجمة عن الإساءة الجنسية بين الإصابات الجسدية غير المرئية والحمل أو الأمراض المنقولة جنسياً، فضلاً عن الإصابات الخطيرة أو ربما الوفاة.

● التأثيرات النفسية المحتملة للإساءة الجنسية

قد تشمل التأثيرات النفسية المحتملة ما يلي:

- تأثيرات على المدى القصير: الخوف، وعدم الاهتمام/المشاركة في الأنشطة اليومية العامة، والارتباك، والسلوك العدائي، والتعبير عن الغضب، والتتوّر، والتعبير عن سلوكيات جنسية لا تتناسب مع سنّ الطفل؛
- تأثيرات على المدى البعيد: الارتباك، والإحباط، والحزن، والشعور بالعزلة، وانعدام الثقة بالآخرين، وقلة تقدير الذات، والابتعاد عن الشبكات الاجتماعية، والتعبير عن الغضب - ويشمل في بعض الحالات إيذاء النفس جسدياً، وتغييرات في عادات الأكل، والشعور بالذل والعار.

● التأثيرات المحتملة للإساءة الجنسية على الأطفال في فترة ما قبل المدرسة

(من فترة الرضاعة إلى فترة الطفولة المبكرة، من ٠ إلى ٥ سنوات)

- إظهار معرفة أو اهتمام بأفعال جنسية غير مناسبة لعمرهم صعوبة في النوم أو نوم متواصل فقدان القدرة على الكلام، وفقدان السيطرة على المثانة، وترجعات أخرى في النمو

- بكاء وصرخ وتذمّر أكثر من المعتاد
- التشتّت أو التعلق على نحو غير معتاد بالأهل ومقدمي الرعاية
- رفض مغادرة "المكان الآمن"

٥ معظم قسم "تأثيرات الإساءة الجنسية" مأخوذ من:

Caring for Child Survivors of Sexual Abuse:

Guidelines for Health and Psychosocial Service providers in humanitarian settings, IRC 2012

(رعاية الأطفال الناجين من الإساءة الجنسية: مبادئ توجيهية لمزودي الخدمات الصحية والنفسية-الاجتماعية في الحالات الإنسانية، لجنة الإنقاذ الدولية، 2012.)

● تأثيرات الإساءة الجنسية على الأطفال من ٦ إلى ١٠ سنوات

يمكن أن تتضمن التأثيرات بعض من تلك المذكورة أعلاه أو كلها، بالإضافة إلى ما يلي:

- | | |
|--|--|
| • مس أعضائهم التناسلية بكثرة | • التصرّف كالأطفال الصغار - التبول في السرير، أو الطلب من الأهل أن يلبسوهم الثياب، أو التحدث بلغة الأطفال الصغار |
| • تجنب الأهل والأصدقاء والانطواء على النفس | • رفض الأكل أو الرغبة في الأكل طوال الوقت |
| • رفض الذهاب إلى المدرسة بشكل مفاجئ | |

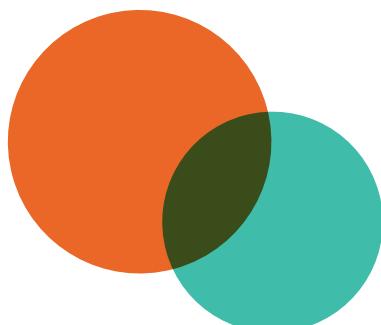
● تأثيرات الإساءة الجنسية على الأطفال من ١٠ إلى ١٨ سنة

- | | |
|---|--|
| • الابتعاد عن الأسرة والأصدقاء | • الاكتئاب (الحزن المزمن) أو البكاء أو الخدر العاطفي |
| • سلوك مدمّر للنفس (تعاطي المخدرات والكحول، وإيذاء النفس) | • كوابيس أو اضطرابات في النوم |
| • تغيير في الأداء المدرسي | • مشكلات في المدرسة أو تجنب الذهاب إلى المدرسة |
| • إظهار مشكلات في الأكل، مثل الأكل طوال الوقت، أو عدم الرغبة في الأكل | • إظهار الغضب أو صعوبات في العلاقات مع الأقران. |
| • أفكار أو ميل انت Harría | • التشاجر مع الناس أو عصيان السلطة أو عدم احترامها |
| • التحدث عن الإساءة وتذكر أحداث سابقة مرتبطة بها | |

● صعوبات التي قد يواجهها الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية:

- | | |
|-------------------------|--|
| • شعور بالعزلة | • تحديات في إنشاء/بناء علاقات مع الآخرين والحفاظ عليها |
| • الإذلال والعار والذنب | • صعوبات في التواصل مع الآخرين |
| • مشاعر الضيق | • قلة تقدير الذات، ومشاعر الإحباط والارتباك |

قد تتأخر بعض السلوكيات/ردود الفعل أو قد لا تظهر، بناءً على شخصية الطفل وظروفه. وقد يتعرض الأطفال أيضاً للوصم، أو حتى للإساءة مجدداً إذا أصبح معروفاً أنهم قد تعرضوا للإساءة جنسية.



لماذا يتربّد الأطفال في الإبلاغ عن الاعتداءات الجنسية؟

- تُعد السرية إحدى خصائص الاعتداءات الجنسية.
- غالباً ما يطلب المعتدي من الضحية ألا تخبر أحداً بما حدث/يحدث، أو يهدّدها.
- غالباً ما يحمل المعتدي الضحية مسؤولية الإساءة لمنعها من كشف السر للآخرين.
- قد يقنع المعتدي الضحية بأن أحداً لن يصدقها.
- قد يقلق الطفل من حدوث مشكلات أكبر من الاعتداء بحد ذاته، مع الأسرة أو المجتمع المحلي مثلاً. غالباً ما قد يثير هذا التهديد مخاوف وقلقاً، وينبع بالتالي الأطفال من الإبلاغ عن الاعتداء.

طرق رئيسية تمكّن الأهل من مساعدة الأطفال الذين يقعون ضحايا العنف الجنسي:

- أعلموهم بأنكم تصدّقونهم وتثقون بهم
- أعلموهم بأن الذنب ليس ذنبهم، وبأن المذنب الوحيد هو الشخص الذي أساء إليهم
- كانوا حاضرين للاستماع إليهم ومساعدتهم على فهم مشاعرهم
- ذكروهם بأنهم ليسوا وحدهم، وبأن عليهم التحدث إليكم أو إلى شخص بالغ آخر يثقون به في حال شعروا بالارتباك أو بعدم الارتياح أو الخوف
- شجّعوا الأطفال على قضاء الوقت مع الأصدقاء والأسرة لإعادة بناء علاقات ترتكز على الثقة، والعودة تدريجياً إلى الأنشطة المعتادة مثل الذهاب إلى المدرسة
- ساعدوهم في الحصول على خدمات الدعم. فينبغي أن يحصل الأطفال الناجون من العنف الجنسي على خدمات سرية وداعمة ومحترمة تشمل:
 - الرعاية الصحية
 - خدمات الحماية لمساعدتهم على البقاء في أمان. وقد تشمل هذه خدمات الشرطة، أو وضع الأطفال في عهدة أفراد آخرين من الأسرة، أو في الملاجئ كملاذ آخر.
 - الخدمات النفسية-الاجتماعية، مثل المشورة، للتعامل مع تأثيرات الإساءة
 - الوصول إلى مدير حالات حماية الأطفال لضمان حصولهم على جميع الخدمات المطلوبة، وتوفير الدعم والرعاية المستمرّين.

الملحق ١٥: الزواج المبكر

دراسة حالة: "قصة دينا"

دينا فتاة عمرها ١٥ عاماً تحبّ الذهاب إلى المدرسة. ذات يوم، تقدّم لخطبة دينا جارهم البالغ من العمر ٢١ عاماً، ووافق والد دينا على ذلك. حين سأله دينا عن سبب موافقته من دون استشارتها، أخبرها أنّ العبء المالي الذي تفرضه على الأسرة يتزايد، وأنّه لم يعد قادراً على إعالتها، وأنّها ستعيش حياةً أفضل في منزل زوجها. في خلال السنة الأولى من الزواج، واجهت دينا الكثير من التحديات في محاولة التكيّف مع حياتها الزوجية ومنزلها الجديد، واشتاقت إلى مدرستها وإلى اللعب مع أصدقائها. وبعد أقلّ من شهر على زواجهما، بدأ أهل زوجها يلحّون عليها لتسارع في إنجاب طفل.

حملت دينا، غير أنها فقدت جنينها بعد أربعة أشهر. وعانت دينا كلام زوجها القاسي الذي اتهمها بقتل الطفل، ثمّ بدأ ينهال عليها بالضرب المبرح. بعد شهر، حملت دينا مجدداً، وواجهت مشكلات في أثناء الحمل، وأنجبت طفلة تزن كيلوغرامين فقط وتعاني مشكلات صحّية. لم يساعد أحد دينا على الاعتناء بطفليها. وبعد مرور بضعة أشهر، اضطربت إلى الهروب من وطنها بسبب الوضع الأمني المتردي، واستقررت مع أسرتها في مخيّم للاجئين على الجانب الآخر من الحدود. قبل أن تكمل طفليها عامها الأول، حملت دينا مرة أخرى وعانت مجدداً بسبب زوجها الذي هددتها بالطلاق إن لم تنجب صبياً.

لملحق ٦: التربية الإيجابية^١

ما هي التربية الإيجابية؟

"التربية الإيجابية غير عنيفة وتركت على الحلول وتتصف بالاحترام وتقوم على مبادئ تنمية الطفل."

الأطفال يتطهرون وينمون ويتعلّمون طوال الوقت. كأهل، غالباً ما نلاحظ أنَّ الأطفال لا يفعلون ما نطلب منهم القيام به، الأمر الذي قد يكون محبطاً. والتربية الإيجابية لا تعني أن تسمحوا لأطفالكم بالقيام بما يحلو لهم، وأن تكونوا متساهلين. من خلال التركيز على "الهيكلية"، ولكن بطريقة محبة، يعرف أطفالنا أننا نحبهم مهما كانت الظروف، غير أننا موجودون لتوجيههم وإرشادهم.

عند التعامل مع سلوك أطفالكم وتشجيعهم على القيام بما تطلبوه منهم، حاولوا أن تنظروا إلى الأمور من وجهة نظر أطفالكم وفقاً لمرحلة نموّهم. (قد يكون مفيداً أن نلقي نظرة على الملحق ١) إنظروا الخطوات التالية:

١. ما هي غياراتكم؟

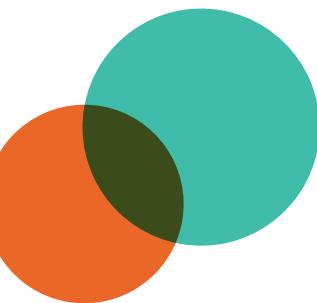
ما هي غياراتكم كأهل؟ ما الذي تسعون إلى تحقيقه مع طفلكم على المدى البعيد؟ (احترام الآخرين، وبناء العلاقات السليمة، إلخ). فطريقتكم في إدارة الغaiات القرية المدى تؤثّر على غياراتكم البعيدة المدى. وإن كنتم تصابون بالإحباط لأنّكم تأخرتم على موعدكم وطفلكم لا يتوقّف عن اللعب بألعابه، فقد يشكّل رد فعلكم الفرق بين بلوغ هدفكם على المدى القريب فحسب (استعجال طفلكم، والخروج من الباب إلى السيارة، والوصول إلى موعدكم) أو غياراتكم على المدى البعيد المتعلقة بطفلكم (جعله يقوم بما يُطلب منه، والتعامل مع الضغط، وإقام المهام).

٢. ركزوا على الحنان والهيكلية

الحنان هو الأمان العاطفي، والحب غير المشروط، وهو ينطوي على إظهار العواطف اللفظية والجسدية. فحين تلعبون مع طفلكم، وتعانقونه، وتقولون له إنكم تحبّونه، تُشعرون أنه محبوب وفي أمان. أمّا الهيكلية فهي مبادئ توجيهية واضحة للسلوك، وتوقعات مُعلنة بوضوح، وتفاوض، وتشجيع الطفل على التفكير بشكل مستقل. وتساعد الهيكلية الطفل على تصحيح أخطائه. ويمكنكم توفير الهيكلية من خلال شرح أسباب وضع قواعد معينة، وتحضير الأطفال للمواقف الصعبة، ومناقشة كيفية التأقلم معها. وتذكروا أن تكونوا عادلين، وأن تسيطروا على غضبكم، وأن تحفظوا وعدكم.

١) الكثير من معلومات الملحق ١٥ مقتبس من "التأديب الإيجابي في التربية الوالدية اليومية" "Positive Discipline in Everyday Parenting" ، (الطبعة الثالثة جوان أ. دورانت، منظمة رعاية الأطفال، السويد 2013)

٢) تذكروا أنَّ الأطفال الصغار جداً لا يمكنهم فهم القواعد والتوقعات كما يفهمها الأطفال الأكبر سنًا.



٣. خذوا في عين الاعتبار كيف يفكّر ويشعر طفلكم حين ننظر إلى موقف ما من وجهة نظر الطفل، يمكننا أن نبدأ بفهم سلوكه. ونستطيع أن نكون معلّمين فاعلين من خلال توفير الحنان والهيكلية الملائمة لمرحلة نموّ الطفل. ففي كافة مراحل نموّهم، يسعى الأطفال إلى الحصول على التفهّم والتمتع بالاستقلالية.

٤. فكروا في أسباب المشاكل حين يتصرّف طفلكم بطريقة تشير إحباطكم، حاولوا أن تفكّروا في الأسباب التي دفعته إلى التصرّف بهذه الطريقة. فعندما أسقطت طفلكم التي تحبو إلأنكم المفضل، هل فعلت ذلك لإغضابكم ومعاقبتكم، أم أنها كانت تحاول معرفة ملمس الإناء وما هيّه؟ من خلال تطبيق معرفتنا عن نمو الأطفال على أسباب تصرّفات طفلنا، يمكننا أن نبدأ بالبحث عن طرق للتعامل مع هذه التصرّفات.

٥. استجبيوا بواسطة التأديب الإيجابي من خلال التفكير في غايياتكم على المدى البعيد، يمكنكم الاستجابة للمسائل على المدى القريب بطريقة تساعدكم على تحقيق غایاتكم المتمثلة في تربية طفلكم كي يصبح شخصاً بالغاً سعيداً ومتكيّفاً.

دعائم التربية الإيجابية

حلّ المشكلات

فهم طريقة تفكير الأطفال وشعورهم

توفير الهيكلية

توفير الحنان

تحديد الغايات على المدى البعيد

تأثير مزاجكم على سلوك طفلكم

- يُشكّل مزاجكم عاملًا أساسياً في سلوك طفلكم كما في رد فعلكم تجاهه. فإذا كنتم تشعرون بالتعب، أو الإجهاد، أو القلق، أو الغضب إزاء أمر ما، يرجح أكثر أن تخضبو من طفلكم. فأحياناً، يرى الأهل أنفسهم يفجرون إحباطاتهم ضدّ أطفالهم.
- حين لا يمكن التنبؤ بمزاج الأهل، يشعر الأطفال بالقلق وانعدام الأمان.
 - حين يتتجاهل الأهل سلوكاً معيناً في يوم محدد، ثم يغضبون من السلوك نفسه في يوم آخر، يشعر الأطفال بالارتباك.
 - حين يغضب الأهل من الأطفال لأنّهم قلقون بشأن أمور أخرى، يشعر الأطفال بالاستياء لتلقيهم معاملة ظالمة.
 - حين يكون الأهل غاضبين أو يكون مزاجهم عكراً بشكل متكرر، يخاف الأطفال ويشعرون بأنّهم مهددون.
 - إنّ مزاج الأهل يؤثّر على سلوك أطفالهم. لذلك، من المهم أن يكون الأهل واعين لمزاجهم. وعليهم أن يتجنّبوا التصرّف مع أطفالهم بناءً على مزاجهم.
 - من المهم أن يحظى الأهل بقسط كافٍ من النوم وأن يتناولوا الكثير من الطعام المغذي لكي يستجمعوا الطاقة الازمة للتأقلم مع كلّ ضغوطات الحياة.
 - إذا شعرتم بأنّ الحزن أو القلق أو الضغط يتملّكم بشكل متكرر، عليكم أن تتحدّثوا إلى طبيبكم، أو إلى ممرضة الصحة العامة، أو إلى مقدم المشورة، أو إلى صديق يعتمد عليه، أو إلى أحد أفراد الأسرة. من المهم أن تحلوا مشكلاتكم الخاصة بطريقة بناءة لا تؤذி أطفالكم.

تأثير العقاب الجسدي على الأطفال

- يعلم العقاب الجسدي الأطفال أنَّ:
- الضرب طريقة يتمّ من خلالها إيصال الأمور المهمة؛
 - الضرب ردّ فعل مقبول تجاه الغضب؛
 - الأشخاص الذين يعتمدون عليهم لحمايتهم سوف يلحقون بهم الأذى؛
 - عليهم الخوف من أهلهم عوضاً عن الثقة بأهلهم سيساعدونهم ويعلمونهم؛
 - بيتهما مكان غير آمن للتعلم والاستكشاف؛
 - علينا أن نفكّر في ما نريد أن نعلّمه لأطفالنا على المدى البعيد. إذا أردنا تعليمهم أن يكونوا غير عنيفين، علينا أن نظهر لهم كيف يكون المرء غير عنيف. إذا أردنا تعليمهم أن يبقوا في أمان، علينا أن نشرح ونبين لهم كيف يتم ذلك؛
 - علينا أن نفكّر في التأثير الذي يتركه الضرب على البالغين. عندما نتعرّض للضرب، نشعر بالإهانة، ولا نشعر بدافع إرضاء الشخص الذي ضربنا؛ بل نشعر بالاستياء والخوف. وقد نشعر حتى بالرغبة في الثأر؛
 - ضرب الأطفال يؤذي علاقتنا معهم. وهو لا يقدم لهم المعلومات التي يحتاجونها لاتّخاذ القرارات، ولا يزيد احترامهم لنا.

الملحق ٧: مراجع مفيدة

Listening, Learning, Acting:

Preventing and Responding to Violence Against Children in Homes and Communities

مؤسسة إنقاذ الطفل، ٢٠٠٨

Child Resiliency Sessions / مؤسسة إنقاذ الطفل

Safe You Safe Me for Youth / مؤسسة إنقاذ الطفل ٢٠١٣

Better Parenting Manual / منظمة الأمم المتحدة للطفولة - اليونيسيف، الأردن

Working with children and their environment, Psychosocial Reference Document

منظمة أرض البشر ٢٠١٠

Child Protection and GBV Messages for Responding to the Syrian Crisis, GBV and CPWG

الأردن، ٢٠١٣

Refugee Children: Guidelines on Protection and Care

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، جنيف، ١٩٩٤

Positive Discipline in Everyday Parenting, (Third Edition) Joan E. Durrant, Save the Children

Sweden 2013

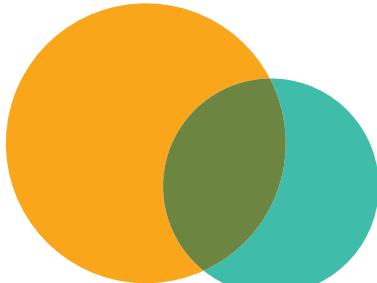
التأديب الإيجابي في التربية الوالدية اليومية، (النسخة الثالثة) د. جون أ. دورانت، منظمة رعاية الأطفال، السويد، ٢٠١٣

Caring for Child Survivors of Sexual Abuse: Guidelines for health and psychosocial service

لجنة الإنقاذ الدولية، First Edition ٢٠١٢ / providers in humanitarian settings,

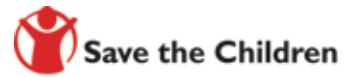
Interagency Guiding Principles on Unaccompanied and Separated Children, ICRC, IRC, Save the Children, UNICEF, UNHCR and World Vision, 2004.

مبادئ توجيهية بين الوكالات حول الأطفال المنفصلين عن أهلهما وغير المصحوبين، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ولجنة الإنقاذ الدولية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة - اليونيسيف، والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومنظمة الرؤية العالمية، ٢٠٠٤.





This project is co-funded by
the European Union



اعتمدتها

